المؤسسة التعليمية
ودورها في إعداد القائد الصغير

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية - دار الكتب المصرية
عبدالعظيم ، عبدالعظيم صبري
المؤسسة التعليمية ودورها في إعداد القائد الصغير /
عبدالعظيم صبري عبدالعظيم، حمدي أحمد محمود، ط1 ـ
القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2015
189 ص: 24x17 سم.
الترقيم الدولي: 978-977-722-074-3
1- التعليم ـ مؤسسات
2- القيـــادة
3- تعليم الأطفال
أ ـ محمود، حمدي أحمد (مؤلف مشترك)
ب ـ العنوان

ديوي: 370,6 رقم الإيداع: 2015/1668

حقوق الطبع محفوظة

تحذير :
جميع الحقوق محفوظة للمجموعة العربية للتدريب والنشر ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأية طريقة سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدما.

الطبعة الأولى
2015

الناشر
المجموعة العربية للتدريب والنشر
8أ شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة - مصر
تليفاكس : 22759945 - 22739110 (00202)
الموقع الإلكتروني : www.arabgroup.net.eg
E-mail: info@arabgroup.net.eg
elarabgroup@yahoo.com

المؤسسة التعليمية
ودورها في إعداد القائد الصغير

د. عبدالعظيم صبري عبدالعظيم
أستاذ مساعد - كلية التربية
جامعة حلوان

د. حمدي أحمد محمود
أستاذ مساعد - كلية التربية
جامعة حلوان

الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر

2015

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة البقرة: 32)

إهداء

لوالدينا ومعلمينا وطلابنا
وأسرتنا الصغيرة
وكل من مدّ إلينا يد العون
لإتمام هذا العمل المتواضع
والذي نبتغى به وجه اللّه تعالى

حُبا وتقديرا وعرفانا بالجميل

المحتويات

المقدمــة 13

الفصل الأول: المؤسسة التعليمية وأهميتها للطفل 15

أولا: روضة الأطفال 18

الدور التربوي لرياض الأطفال 20

دور معلمة رياض الأطفال 21

الخصائص التي يجب توافرها في معلمة الروضة 23

المشكلات التي تواجهها معلمة الروضة 23

أهمية مرحلة الطفولة المبكرة 23

ترسيخ القيم عند الطفل 26

ثانيا: المدرسة 27

مفهوم الخوف من المدرسة 27

مظاهر الخوف 27

أسباب حدوث المشكلة 28

مواجهة المشكلة 29

الفصل الثاني: المؤسسة التعليمية الجاذبة للطفل 33

أولا: تنويع استراتجيات التدريس الفعال 36

1- استراتيجية اللعب 36

2- استراتيجية تمثيل الأدوار 38

3- استراتيجية حل المشكلات للطفل 39

4- استراتيجية التعلم التعاوني 40

ثانيا: الأنشطة التربوية 42

جماعات الأنشطة التربوية للطفل 43
ممارسة الأنشطة التربوية 46
مجالات الأنشطة التربوية 46
أولاً: مجالات الأنشطة الثقافية اللغوية 46
ثانياً: الأنشطة الفنية (الفنون التشكيلية) 48
ثالثاً: الأنشطة الرياضية 49
رابعاً: الأنشطة المسرحية 50
خامساً: الأنشطة الموسيقية 51
سادساً: الأنشطة العلمية (أندية العلوم) 53
ثالثا: المهارات الحياتية 54
أهداف تعليم المهارات الحياتية 55
خصائص المهارات الحياتية 56
مكونات المهارات الحياتية 57
تجارب عالمية وعربية في تعليم المهارات الحياتية 58
تصنيف المهارات الحياتية 60
مداخل تعليم المهارات الحياتية 63
أدوار المعلم في تعليم المهارات الحياتية للطفل 64
خطوات تعليم المهارات الحياتية للطفل 64
مهارات حياتية ملائمة للطفل 66
نشاط تطبيقي للمهارات العملية 68

الفصل الثالث: عناصر المؤسسة التعليمية 69

أولاً: المعلم 71
ثانياً: الطفل 78
ثالثاً: الإدارة في المؤسسة التعليمية 81
مفهوم إدارة المؤسسة التعليمية 81
رابعاً: أولياء الأمور 83

الفصل الرابع: الطفل القائـد.. مظاهر وسلوكيات 87

طرق استيعاب الطفل القائد لمهارات القيادة.....90
1- النموذج أو القدوة 90
2- التقليـــد 92
3- الثواب والعقاب.....92
4- الحرمان العاطفي والجنوح 97
أ- الحرمان العاطفي الكلي 97
ب- الحرمان العاطفي الجزئي 98
ج- النبذ العاطفي من قبل الأهل 98

الفصل الخامس: وسائل اكتشاف الطفل القائـد 103

أولاً: بطاقة الملاحظة 105
تعريف ملاحظة السلوك..... 105
أهمية ملاحظة السلوك..... 105
أنواع أدوات الملاحظة 106
أدوات الملاحظة..... 106
الملاحظة والسلوك الإنساني..... 107
استعمالات تربوية لأدوات الملاحظة 112
أهداف الملاحظة 113
طرق الملاحظة 113
خطوات بناء بطاقة الملاحظة 113
ثانياً: المقابلة..... 117
أنواع المقابلة:..... 117
خطوات إجراء المقابلة (شروط المقابلة الجيدة)..... 118
مميزات المقابلة وعيوبها 119
نموذج لمقابلة شخصية أداء الطفل القائد 121
ثالثاً: الاختبارات 122

مستويات القياس 122
أنواع الاختبارات المستخدمة في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي 123
أهمية الاختبارات..... 124
أهداف الاختبارات 125
أنواع الاختبارات 125
أنواع الأسئلة..... 128
مصداقية المعلم أثناء وضع الاختبار 129
ترتيب أسئلة الاختبار وإخراجها 130

الفصل السادس: كيف نتعامل مع الطفل القائـد؟ 133

أولاً: منهج صناعة القائد..... 135
كيف نعدّ قادة المستقبل ؟ 137
ثانياً: الطفل القائد..... 138
ثالثاً: صفات الطفل القائد..... 138
دعائم منهج صناعة القائد 139
رابعاً: أماكن صناعة القائد..... 140
1- البيت 140
2- المؤسسة التعليمية..... 141
3- المجتمع والمؤسسات المتخصصة 142
خامساً: الأدوار الجديدة للقائد 143
القائد القاص 143
القائد الخادم " سيد القوم خادمهم " 143
القائد صاحب الرؤية..... 144
القائد الأخلاقي 144
سادساً: دور الأسرة والمؤسسة التعليمية في بناء شخصية الطفل القيادي 144
أخطاء تقع فيها أسرة الطفل وتؤثر على تكوينه الشخصي 152

الفصل السابع: هل كانوا قادة في طفولتهم؟ 155

1- أسامة بن زيد (القائد الصغير) 157
2- عقبة بن نافع (أسد الفتوحات الإسلامية) 159
3- الخوارزمي.. أول من اخترع الصفر 160
4- أبو الريحان البيروني.. فارس العلم والمعرفة 161
5- أبو بكر الرازي .. فيلسوف الطب 162
6- ابن سينا.. موسوعة الشرق والغرب 162
7-جابر بن حيان.. رائد الكيمياء 163
8- ابن الهيثم.. رائد النور والبصريات 163
9- ابن البيطار.. عبقري العرب 164
10- الفارابي... الأستاذ الأول 165
11- أبو الطيب المتنبى.. الشاعر الطموح 165
12- إسحق نيوتن.. ثورة علمية 166
13- توماس أديسون.. مصباح العلم 167
14- ليوناردو دافنشي.. الباحث عن الكمال 168
15- هيلين كيلر... التحدي العجيب 169
16- مارى كورى.. حاصدة نوبل 170
17- طه حسين.. قاهر الظلام 171
18- عبد اللطيف أبو هيف.. سبَّاح القرن 172
19- تاكيو أوساهيرا.. محرك التحدي 173
20- بيل جيتس..... أغنى رجال العالم 175

قائمة المراجـع 179

أولاً: المراجع العربية 181
ثانياً: المراجع الأجنبية 188

مُقَدِّمَة

تعد المؤسسة التعليمية بالنسبة للطفل بمثابة مؤسسة اجتماعية وتربوية صغرى ضمن المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه. حيث تقوم تلك المؤسسة بتربية الأطفال وتأهيلهم ودمجهم في المجتمع لتكييفهم معه، من أجل هدف أسمى تسعى جميع المؤسسات التعليمية لتحقيقه ألا وهو تكوين المواطن الصالح. ومن ثمَّ فالمؤسسة التعليمية، مكان مخصص للتعليم، تنهض بدور تربوي لا يقل خطورة عن دورها التعليمي؛ فهي التي تنقل للأجيال الجديدة تجارب ومعارف الآخرين والمعايير والقيم التي تبنوها، كما أنها أداة للحفاظ على الهوية والتراث ونقله من جيل إلى آخر، وأساس قوى من أسس التنمية والتطوير وتقدم المجتمعات البشرية. كما أن لتلك المؤسسة التعليمية أدواراً فنية وجمالية وتنشيطية أخرى حيث تتيح للأطفال فرصة ممارسة خبراتهم التخيُّلية وألعابهم الابتكارية التي تعتبر الأساس لحياة طبيعية يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية. وصار لزاماً على المؤسسة التعليمية في هذا العصر توجيه الأطفال إلى كيفية الاندماج مع هذا العالم المتغير، والتعامل مع ما يواجهونه من تحديات، وما يقع عليهم من مسؤوليات، كما ترشدهم إلى طرق التعامل مع غيرهم، والتفكير الإيجابي، والتخطيط، والتعاون، وإدارة الوقت، والإبداع... وغيرها من المهارات التي تمكنهم من مواكبة التحديات المتغيرة المتلاحقة.

وعلى تلك المؤسسة التعليمية مراقبة شخصيات أطفالها وسلوكياتهم، فما إن تجد بعض الصفات والسلوكيات التي تؤهل بعض أطفالها إلى أن يكون قادة في المستقبل حتى تبدأ تلك المؤسسة التعليمية بتنمية تلك الصفات وتشجيعها، حتى يمكن استثمار هؤلاء الأطفال في ما ينفع مجتمعهم ووطنهم. فكيف لتلك المؤسسة التعليمية المعاصرة أن تكتشف في أطفالها سمات القيادة؟ وكيف لها أن تستغل تلك السمات وتنمِّيها ؟هذا ما يجيب عنه هذا الكتاب.

المؤلفان

الفصل الأول

المؤسسة التعليمية
وأهميتها للطفل

ويشتمل على النقاط التالية:

- أولا: روضـــة الأطفال
- ثانيا: المدرســـة

الفصل الأول

المؤسسة التعليمية وأهميتها للطفل

يشكل الأطفال ثلث عدد سكان العالم تقريباً، إلا أن أهمية الطفولة لا تنبع من مجرد ضخامة العدد في حد ذاته بل من كونهم نواة المستقبل، أو هم المستقبل ذاته لأنه ملك لهم ويجب أن نهيئ لهم الظروف المناسبة لكي يسيروا نحوه في خطى قوية وثابتة. ويمثل الاهتمام بتربية الطفل ورعايته منذ مرحلة الطفولة الباكرة واحداً من أهم المعايير التي يمكن أن يقاس بها تقدم أي مجتمع ومدى تطوره، كما أن رعاية الأطفال وتربيتهم هو إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور والتغير الاجتماعي، خاصة بالنسبة للمجتمع العربي الذي يتسم بطبيعة خاصة وظروف متفردة وتحديات حضارية واجتماعية وسياسية كبيرة، مما يحتم علينا الاهتمام برعاية أطفالنا والاهتمام بتنشئتهم منذ السنوات الأولى من حياتهم التي تعد من أهم المراحل في تكوين شخصيتهم، ففي هذه المرحلة يكون الطفل شديد القابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به في الأسرة والمجتمع بصورة تترك بصماتها الواضحة عليه طوال حياته وخاصة من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية.

وتلعب مؤسسات التعليم الأولي دوراً مهما في إعداد الطفل وتأهيله وتربيته، حيث تعتمد هذه التربية على إذكاء روح الجماعة وإقصاء النزعة الفردية لديه، فمؤسسات التعليم الأولي تهدف إلى مساعدة الطفل على الاستيعاب والانتقال من المحيط الأسري إلى المحيط المجتمعي، ويتم ذلك عن طريق شعوره بإنسانيته، واكتشاف قدراته وتغيراته الجسدية وعلى تحديد علاقاته بالنسبة للآخرين وبالنسبة للمحيط الذي يعيش فيه.

ولكن مع أهمية مرور الطفل من مرحلة التعليم ما قبل المدرسة من خلال مؤسسات

رياض الأطفال، هذه الأخيرة يمكن أن تكون هي سبب زرع انطباعات سيئة لدى الطفل عن المدرسة وتلعب دور سلبي في بناء شخصية الطفل، لأنه يوجد في مجتمعنا مؤسسات لا تتوفر لديها شروط السلامة أو شروط تجعلنا نأمن على أطفالنا فيها؛ لأنه – وكما هو معروف– سيقضي الطفل أطول وقت هناك عكس البيت، لذلك يجب التأكد من هذا المحيط الذي يمكن أن يجعل من الطفل شخصاً متزنًا وناجحًا أو شخصًا مترددًا وفاشلاً.

وتتواجد مؤسسات في الأحياء السكنية المختلفة لا علاقة لها بمؤسسات التعليم النظامية، بحيث تجد صاحب المؤسسة قد حوّل غرف الطابق السفلي إلى أقسام طولها حوالي خمسة أمتار وعرضها لا يتجاوز ثلاثة أمتار وعدد تلاميذه يفوق الأعداد المسموح بها في الصف الدراسي. وهنا سؤال يطرح نفسه، هل يمكن لمعلمة رياض الأطفال أن تتواصل مع كل طفل وتعرف إيجابيات شخصيته وسلبياتها أو اكتشاف مواهبه الفطرية..... ؟

وأكثر من هذا، تجد أن معلمة رياض الأطفال لا تكون على مستوى دراسي وثقافي يؤهلها لتلك المهنة المهمة جدًا، وزيادة على هذا الأسلوب المتبع في التعامل مع الطفل والشائع دائماً، ألا وهو الضرب والشتم والصراخ واستعمال كلمات نابية، مما يجعل مشروع فتح مؤسسة تعلم الطفل سهل ومربح مع عدم وجود مراقبة على القطاع. لذلك يجب مراقبة جميع التطبيقات التربوية التي تتم داخل تلك الروضات لأنها ضرورية للطفل في الجوانب البدنية والعقلية والوجدانية، وكذلك تحقيق الاستقلالية والتنشئة الاجتماعية السليمة لديه. إن مهمة المراقبة أساسية وخطيرة لأنها تتداخل مع التطور الفيزيولوجي والحسي الحركي والذهني عند الطفل؛ ليتم تربيته تربية سليمة وعلمية تجعله قائداً في المستقبل.

أولا : روضة الأطفال

تعتبر رياض الأطفال مؤسسات تربوية واجتماعية تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلاً سليماً للالتحاق بالمرحلة الابتدائية، وذلك حتى لا يشعر الطفل بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، حيث تترك له الحرية التامة في ممارسة أنشطته المتعددة واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته، وبذلك فهي تسعى إلى مساعدة الطفل على اكتساب مهارات وخبرات

جديدة، وتتراوح أعمار الأطفال في هذه المرحلة ما بين عمر الثالثة والسادسة. ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى التشجيع المستمر من معلمات تلك الرياض من أجل تنمية حب العمل في فريق، وغرس روح التعاون والمشاركة الإيجابية، والاعتماد على النفس والثقة فيها، واكتساب الكثير من المهارات اللغوية والاجتماعية وتكوين الاتجاهات السليمة تجاه العملية التعليمية.

ويعتبر الطفل في المناهج الحديثة هو المحور الأساسي في جميع الأنشطة فهي تدعوه دائماً إلى الأنشطة الذاتية، وتنمي فيه عنصر التجريب والمحاولة والاكتشاف، وتشجعه على اللعب الحر، وترفض مبدأ الإجبار والقسر بل تركز على مبدأ المرونة والإبداع والتجديد والشمول، وهذا كله يستوجب وجود المعلمة المدّربة المحبة لمهنتها والتي تتمكن من التعامل مع الأطفال بحب وسعة صدر وصبر.

إن مرحلة رياض الأطفال مرحلة تعليمية هادفة لا تقل أهمية عن المراحل التعليمية الأخرى كما أنها مرحلة تربوية متميزة، وقائمة بذاتها لها فلسفتها التربوية وأهدافها السلوكية وسيكولوجيتها التعليمية والتعلمية الخاصة بها، وترتكز أهداف رياض الأطفال على احترام ذاتية الأطفال وفرديتهم واستثارة تفكيرهم الإبداعي المستقل وتشجيعهم على التغير دون خوف، ورعاية الأطفال بدنياً وتعويدهم العادات الصحية السليمة ومساعدتهم على المعيشة والعمل واللعب مع الآخرين، وتذوق الموسيقى والفن وجمال الطبيعة، وتعويدهم التضحية ببعض رغباتهم في سبيل صالح الجماعة.

ومع أن مناهج رياض الأطفال لا تقوم على أسس أكاديمية أو خبرات محددة، وإنما تقوم على توفير مختلف الخبرات والتجارب التي تخدم الطفل وتكسبه الخبرة اللازمة، وتعمل على تنميته في مختلف مجالات النمو، وهذا الأمر مختلف من روضة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى، وهنا المطلب المهم والضروري، وهو أن تقوم الجهات الرسمية المسئولة بوضع منهج موحد يعمم على الجميع بالتوازي مع الاعتناء بمعلمات رياض الأطفال وتحسين أدائهن المهني، وعمل دورات تدريبية لهن وتحسين رواتبهن حتى يتماشى مع طبيعة رسالتهن في بناء اللبنات الأولى في حياة الأجيال القادمة.

ومما سبق يمكن تلخيص أهداف رياض الأطفال فيما يلي:

1- إمتاع الأطفال في جو من الحرية والحركة.
2- إكساب الأطفال المعلومات والفوائد المتنوعة من خلال اللعب والمرح.
3- تنمية القيم والآداب والسلوك المرغوب عند الأطفال.
4- تنمية الثقة بالنفس والانتماء لدى الأطفال.
5- تدريب الأطفال على تحمل المسئولية والاعتماد على النفس.
6- تحفيز الأطفال وخلق الدوافع الإيجابية عندهم نحو العمل.
7- تنمية المهارات المختلفة والقدرات الإبداعية لدى الأطفال.
8- تعويد الأطفال على حب الجماعة والعمل التعاوني.
9- المساهمة في حل كثير من المشكلات لدى الأطفال كالخجل، والانطواء والعدوان... الخ.
10- إطلاق سراح الطاقات المخزونة عند الأطفال وتفريغها بطريقة إيجابية.
11- توطيد العلاقة بين الطفل ومعلمته من خلال التفاعل معه بصورة فردية.

الدور التربوي لرياض الأطفال:

إن أهداف التربية في رياض الأطفال لا تنفصل عن أهداف التربية بشكل عام، فإذا كانت التربية تهدف إلى بناء المواطن الصالح الذي يسهم في بناء وطنه بشخصية متكاملة، فإن الدور التربوي لرياض الأطفال يتمثل في:

1- تنمية شخصية الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والحركية واللغوية والانفعالية والاجتماعية.
2- مساعدة الطفل على التعبير عن نفسه بالرموز الكلامية.
3- مساعدة الطفل على التعبير عن خيالاته وتطويرها.
4- تساعد الطفل على الاندماج مع الأقران.
5- تنمية احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة.

6- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.
7- تأهيل الطفل للتعليم النظامي وإكسابه المفاهيم والمهارات الخاصة بالتربية الدينية واللغة العربية والرياضيات والفنون والموسيقى والتربية الصحية والاجتماعية.
8- يؤهل الطفل للانتقال الطبيعي من الأسرة إلى المدرسة بعد سن السادسة.
9- تنمية ثقة الطفل بذاته كإنسان له قدراته ومميزاته.
10- التعاون مع الأسرة في تربية الأطفال.

يقاس تطور الأمم والمجتمعات بمدى اهتمامها وتطويرها لنظامها التربوي بما يتلاءم مع مستجدات العصر ومتطلباته، لذا يجب السعي حثيثاً لتحديث مناهج رياض الأطفال بما يتناسب مع حاجات الطلاب والمستجدات التربوية والانفجار المعرفي الهائل المتلاحق.

دور معلمة رياض الأطفال

تقوم مربية رياض الأطفال بأدوار عديدة ومهام كثيرة ومتنوعة، تتطلب مهارات فنية مختلفة يصعب تحديدها وتفصيلها؛ فهي مسئولة عن كل ما يتعلمه الطفل إلى جانب مهمة توجيهية حول نمو كل طفل من أطفالها في مرحلة حساسة من حياتهم، وتبدأ هذه المرحلة بالتخطيط وتستمر بالتنفيذ وتنتهي بالتقويم والمراجعة، كما أن للمعلمة دوراً رئيساً في تطوير العملية التربوية لأنها على تماس مستمر مع الأطفال.

ويمكن إجمال أدوار معلمة الروضة فيما يلي:

1- **دور معلمة الروضة كبديلة للأم**: إن دور معلمة الروضة لا يقتصر على التدريس وتلقين المعلومات للأطفال، بل إن لها أدواراً ذات وجوه وخصائص متعددة؛ فهي بديلة للأم من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة، ووجدوا أنفسهم في بيئة جديدة ومحيط غير مألوف، لذا فإن مهمتها مساعدتهم على التكيف والانسجام.

2- **دور المعلمة في التربية والتعليم**: كما أن دورها يجب أن يكون دور المعلمة الخبيرة في فن التدريس، حيث إنها تتعامل مع أفراد يحتاجون إلى الكثير من الصبر والإلمام بطرق التدريس الحديثة.

3- **دور المعلمة كممثلة لقيم المجتمع**: إضافة إلى ذلك فهي ممثلة لقيم المجتمع وأخلاقه، وعليها مهمة تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية مرتبطة بقيم وتقاليد المجتمع والذي يعيشون فيه.

4- **دور المعلمة كقناة اتصال بين المنزل والروضة**: المعلمة أيضاً حلقة اتصال بين الروضة والمنزل؛ فهي القادرة على اكتشاف خصائص الأطفال وعليها مساعدة الوالدين في حل المشكلات التي تعترض طريق أبنائهم في مسيرتهم التعليمية.

5- **دور المعلمة كمسؤولة عن إدارة الصف وحفظ النظام فيه**: من أساسيات العمل التربوي للمعلمة توفير النظام المرتبط مع الحرية في رياض الأطفال. وتعد الفوضى من أكبر المعوقات في العمل والمعلمة الناجحة هي التي تقوم بالجمع ما بين انضباط الطفل وحريته وتشجع الطفل على التعبير الحر الخلاق.

6- **دور معلمة الروضة كمعلمة ومتعلمة في الوقت ذاته**: على معلمة الروضة أن تطلع على كل ما هو جديد في مجال التربية وعلم النفس، وأن تجدد من ثقافتها وتطور من قدراتها متبعة الأساليب التربوية الحديثة.

7- **معلمة الروضة كموجهة نفسية وتربوية**: تقوم معلمة الروضة بتحديد قدرات الأطفال واهتماماتهم وميولهم وتوجه طاقاتهم، وبالتالي تستطيع تحديد الأنشطة والأساليب والطرائق المناسبة لتلك الخصائص، والتي تميز كل طفل وتجعله قائداً في المستقبل.

كما لابد لمعلمة الروضة من تحديد المشكلات التي يعاني منها الطفل والقيام بالتعاون مع المرشد النفسي في علاج تلك المشكلات، واتخاذ التدابير الوقائية للطفل قبل ظهور مشكلات نفسية أخرى.

ومعلمة رياض الأطفال هي مهنة في غاية الحساسية وتحتاج لخصائص شخصية وتدريب وتأهيل دقيق، حيث إنها تشارك الأسرة في بناء القاعدة الشخصية والنفسية والمعرفية الأساسية للإنسان، فإن من رعايتها لهذه المرحلة أهمية كبرى، ومن هنا تنبع أهمية هذه المهنة.

الخصائص التي يجب توافرها في معلمة الروضة:

- حب الأطفال وحب مهنتها.
- تقدير حاجات وميول الأطفال لتحقيق النمو المتكامل.
- التحلي بالصبر والتفاعل مع الأطفال واللعب معهم.
- الاتزان الانفعالي، الجرأة والاستكشاف.

المشكلات التي تواجهها معلمة الروضة:

1- مشكلات تتعلق بشخصيتها:

- تدني مكانتها الاجتماعية لأن مهنتها تحتل موقع متدني في السلم المهني.
- عدم تناسب ما تقتضيه من راتب مع ما تبذله من جهد له وضعف الحوافز والمكافآت.

2- مشكلات تعيق آرائها المهني:

- عدم القدرة على السيطرة على الطفل بسبب ضعف التأهل.
- ضعف وقلة الموارد والتجهيزات في الروضة.
- أسئلة الطفل المحرجة وكيفية الرد عليها.
- عدم تعاون الأسرة مع المعلمة في تربية الطفل.

أهمية مرحلة الطفولة المبكرة:

يعد الاهتمام المُبكر بتنمية شخصية الطفل بمختلف جوانبها وأبعادها، والتي من أهمها الجانب الأخلاقي من المهام الأساسية التي يجب أن يتصدى التربويون والقائمون على العملية التعليمية لها؛ لأن الاهتمام بالطفولة المُبكرة يعد من أهم المعايير التي يقاس بها رقي الأمم وتحضرها، حيث لا يجب أن يُترك الأطفال في هذه المرحلة المهمة في حياتهم للنمو بصورة عشوائية دون تخطيط علمي دقيق ومنظم لأساليب تربيتهم ووسائل رعايتهم، مما يجعلهم يواجهون المستقبل بإمكانات واستعدادات ضعيفة ودون المستوى، لا تمكنهم من الرقي بمجتمعاتهم، خاصة وأن ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة من حياته من قيم وعادات وسلوكيات قد يصعب - إن لم يكن من المستحيل - تغييرها في المراحل

اللاحقة من حياته، مما يستدعي ضرورة إعداد البرامج الإثرائية التربوية والإرشادية التي تساعد على تنمية شخصية الطفل بمختلف جوانبها، نظراً لما تؤكده الدراسات النفسية والتربوية من أهمية مرحلة الطفولة المُبكرة، وضرورة إمداد الطفل بالمثيرات الحافزة لنموه حيث يحتاج النمو في هذه المرحلة إلى مثيرات بيئية ثرية وتهيئة مواقف اجتماعية تسمح باستغلال وتوظيف قدرة الطفل الفائقة على التعلم في هذه المرحلة، خاصة وأن الجميع من آباء ومربين ومعلمين يحرصون على تنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال دون معرفة السبيل إلى ذلك.

ويعد تدريب الطفل ومساعدته على تنمية القيم الأخلاقية لديه في هذه السنوات المبكرة أمراً في غاية الأهمية والخطورة لأن تنمية القيم الأخلاقية تعد مطلباً حيوياً ومهماً من أجل إعداد الأطفال الناشئة للقيام بأدوارهم المستقبلية والمشاركة في بناء المجتمع بصورة سوية وفعالة.

فقد أجمع معظم علماء النفس والتربية على أن سنوات الطفولة المبكرة ذات أثر حاسم في تحديد شخصية الفرد خلال المراحل التالية من عمره، ويؤكد عبد العزيز القوصي: أن فترة الطفولة المبكرة هي فترة نمو مستمر في جميع النواحي يتلقى الطفل خلالها دروساً في العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمعه، وهي مرحلة تتميز بالمرونة والقابلية للتعلم.

لذا أكد "بياجيه Piaget " العالم التربوي الكبير على أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل في تكوين المفاهيم والقيم لديه.

ويشير فروبل "Frobbel" وهو من الرواد الذين أسهموا في إرساء قواعد رياض الأطفال على المستوى العالمي – إلى أنه ينبغي الاستفادة الجادة من الاستعدادات والقدرات الخاصة المتوفرة لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وتوجيهها نحو مسارها السليم.

كما أكد أيضاً على أهمية دور رياض الأطفال في تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطفل، حيث تعد رياض الأطفال من أهم المؤسسات التربوية والاجتماعية التي ترعى الطفل منذ مرحلة مبكرة من حياته.

ويربط "جون ديوي" John Dewey بين الأخلاق والتربية، ويرى أن الأخلاق يمكن تهذيبها عن طريق التربية، واكتساب الطفل للقيم الأخلاقية القومية أمر واجب؛ لأن التربية والعملية الأخلاقية شيءٌ واحدٌ.

ويتضح مما سبق أهمية دراسة القيم الأخلاقية لدى الأطفال وتنميتها لديهم منذ المرحلة المبكرة في حياتهم، ويمكن إيجاز أهمية القيم الأخلاقية للأطفال في عدة نقاط من أهمها:

1- تساعد القيم الأخلاقية الطفل على تنمية وتدعم بناءه وتكوينه النفسي بصورة إيجابية وفعالة من خلال التغلب على المشكلات والاضطرابات النفسية التي يمكن أن تصيب الطفل في المراحل العمرية المبكرة من حياته.
2- تسمو القيم الأخلاقية بوجدان الأطفال وتنير أمامهم الطريق إلى كل ما هو إنساني ونبيل بما يتفق مع المعايير والقيم والأخلاقيات السائدة في مجتمعهم.
3- تعد القيم الأخلاقية عاملاً مهماً في تحديد هوية الجماعة وتزايد تماسكها وربط أفراد المجتمع ببعضهم بعضاً من خلال توحيد الأهداف والقيم التي تربط بين الجميع وتوجههم نحو هدف واحد.
4- تمثل القيم الأخلاقية أساساً متيناً وإطاراً مرجعياً دقيقاً يساعد الفرد على تقييم سلوكياته وتصرفاته في مختلف جوانب الحياة.
5- تعد القيم الأخلاقية الأساس الأول لبناء المجتمعات الراقية حيث لا يمكن أن تستقيم حياة المجتمع دون تلك المنظومة الأخلاقية التي تعد القيم أول وأهم لبنة فيها.
6- تمثل القيم الأخلاقية عاملاً مهماً في تزايد قدرة الفرد على التكيف مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه من خلال تفهمه لتلك المبادئ والقيم الأخلاقية والالتزام بها.
7- تساعد الفرد على تعلم الانتظام والالتزام في حياته حيث يتعود الطفل منذ مرحلة باكرة في حياته على الالتزام بالقيم والمبادئ الأخلاقية والعمل بها.

8- تعد القيم الأخلاقية الأساس الأول في بناء الشخصية الأخلاقية لدى الطفل مما يساعده على تنمية الشخصية السوية البعيدة عن الاضطرابات والصراعات النفسية.

ترسيخ القيم عند الطفل:

لكل منهج تربوي قيم يسعى المجتمع إلى ترسيخها في نفوس المتعلمين وتكون معياراً بين المربين لتقييم وتقويم السلوك، وغني عن القول أن القيم أوسع وأشمل من البعد الخلقي لأنها تشمل أبعاداً أخرى قد تكون اجتماعية أو نفسية أو علمية أو ثقافية أو غيرها من الأبعاد التي تلوّن سلوك الإنسان.

ويفرد المنهج التربوي مساحة مهمة لتوضيح الآليات التربوية التي يستخدمها في ترسيخ القيم التي نتمنى وجودها وترسيخها في المجتمع، وحينما نتحدث عن الآليات التي يستخدمها المنهج التربوي في ترسيخ القيم، يجب أن نتذكر دوماً أن تلك الآليات هي آليات متغيرة تتبع حالة الفرد من جهة والمحيط أو البيئة التي تؤثر عليه من جهة أخرى، ومثال ذلك أن آليات تقديم القيم وترسيخها في المجتمع المكي تختلف عن الآليات التي أشار إليها القرآن الكريم فيما يخص المجتمع المدني، وهذا الاختلاف في الآليات مع ثبات القيم يشير إلى دقة المنهج التربوي في التعامل الواقعي السليم مع كل حالة تربوية على حده، أضف إلى ذلك أن الآليات التي تستخدم في التعامل مع الطفل المسلم تختلف أيضاً حسب المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل.

وتعتبر العاطفة الأسرية من أهم الآليات التي يستخدمها المنهج التربوي في ترسيخ القيم وتثبيتها عند الطفل وتدريبه على استيعابها، بل إنها المدخل الرئيسي لتدريب الطفل على الطاعة والالتزام الخلقي، كما في قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم (أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن).

فالمدخل إلى التربية هو الحب، وهو المفتاح الحقيقي لكل أنواع الآداب، وهو مطلب ضروري لعملية التأديب، وشرط أساسي في تربية الطفل المسلم، بل توصل بعض الباحثين في هذا المجال إلى أن أهم العوامل التي تساعد الطفل على الطاعة والالتزام بالقيم

هي الحب والحنان الذي يشعر به الطفل من كل أفراد الأسرة، ومنبع هذا الحب الوالدين؛ فحب الأطفال للوالدين هو رد فعل لحب الوالدين لهما، بل إن هذا الحب هو ما يعين الطفل على استيعاب القيم، وهو يوفر المناخ الملائم للنمو الخلقي في النفس، كما في قول رسول الله ﷺ : «رحم الله من أعان ولده على برّه.. يقبل ميسوره، ويتجاوز عن معسوره، ولا يرهقه ولا يخرق به».

ثانيا : المدرسة

يشعر الأطفال بالقلق والخوف عند بدء دخولهم المدرسة، وهذا ما يسمى في علم النفس بالرهاب المدرسي، فكيف نتغلب على ذلك حتى نقوم بإعداد الطفل القائد في المستقبل ؟

مفهوم الخوف من المدرسة:

يختلف مفهوم الخوف المرضي من المدرسة عن الهروب منها عن القلق النفسي الذي يصيب الطفل بسبب التحاقه بها؛ فالخوف المرضي من المدرسة هو رفض الطفل الذهاب إليها، وهو تعبير عن القلق الذي يصيب الطفل لانفصاله عن أمه، مما يجعل خوفه مبرراً ليتجنب انفصاله أو بعده عن والدته، وهو يختلف عن الهروب من المدرسة في كون التلميذ الذي يهرب دائما يكون دون علم أسرته بذلك، وبالنسبة لمفهوم القلق فإنه يعبّر عن إحساس تشاؤمي عام بحدوث خطر وشيك الوقوع وهو دائم ومستمر ويعد ضعفاً عاماً في نفسية الطفل.

مظاهر الخوف:

ومن مظاهر الخوف المرضي من المدرسة:

- الخوف الزائد، المزاج المتقلب، الشكوى من إحساسه بمرض دون سبب عضوي واضح، والبكاء المستمر.
- الصعوبة الشديدة في المواظبة على الحضور للمدرسة.

- حدوث أعراض جسمية في الصباح كالقيء والإسهال والشعور بالغثيان، وآلام في البطن والصداع، ومثل تلك الأعراض تتوقف بعد الخروج من المدرسة وخلال الإجازات.

أسباب حدوث المشكلة:

من أسباب حدوث المشكلة:

- قلق الأطفال نتيجة انفصالهم عن أسرتهم أكثر من كونهم يخشون المدرسة ذاتها نتيجة لعدم استقلاليتهم واستعدادهم النفسي والاجتماعي للمدرسة.
- التوتر في العلاقة الأسرية بين الأب والأم الذي يشعر معها الطفل بعدم الاستقرار والأمن في جو المنازعات بين الوالدين.
- المبالغة في الرعاية والخوف والاهتمام الزائد بشكاوى الطفل.
- عقاب الطفل أو السخرية منه عند ظهور أعراض الخوف من أي شيء.
- تخويف الطفل بشكل عام وبالذات في الظلام أو قبل النوم.
- تعرض الطفل – التلميذ – إلى العقاب البدني أو النفسي في المدرسة أو رؤية ذلك.
- الممارسات الخاطئة في المدرسة

الممارسات الخاطئة في المدرسة تعمق المشكلة ومنها:

- عدم الإلمام والمعرفة بمشكلة الخوف المرضي من المدرسة وأبعادها.
- استخدام الشدة، والضرب والتهديد والقسوة لإجبار الطفل على المشاركة في الأسبوع التمهيدي وإبقائه في المدرسة طوال اليوم الدراسي أو الحضور مع زملائه في الصف.
- البيئة المدرسية المتمثلة في وجود أدوات الخوف من عصي وصراخ في التعامل والتفاعل مع تلاميذ المرحلة الابتدائية وبالذات الصفوف الأولى.
- عدم استشارة المتخصصين نفسياً أو تربويا لاعتقاد بعض العاملين في المدرسة بالشعور بالكمال تربويا، والإحساس بالنقص في حالة الاستشارة.

مواجهة المشكلة:

أما أساليب مواجهة المشكلة فهي:

التفاهم والحوار بأسلوب مناسب مع الطفل عن مصدر الخوف الذي يعانيه، والكشف والتعرف المبكر على مصادر مخاوف الطفل وعدم استخدام أساليب العقاب أو السخرية من مخاوف الطفل، واستشارة المختصين في مراكز التوجيه والإرشاد الطلابي والعيادات النفسية، ودراسة المشكلة في ضوء التنشئة الأسرية والمفاهيم الخاطئة التي شكلت ودعمت الخوف المدرسي للطفل.

ويجب على الآباء أن يدربوا أنفسهم على عدم القلق على أبنائهم؛ فعالم الطفل عالم دقيق حساس سريع التأثير، شديد الانفعال، قليل الإدراك نادر الخبرة، وهذه من أهم العوامل التي تسهل احتمال نمو الخوف بصورة غير سوية.

الخوف وأسبابه:

يعاني عدد من التلاميذ من رهاب المدرسة حيث تنتابهم أفكار سلبية عن المدرسة، وقد يظهر ذلك على شكل خوف وقلق من المدرسة نتيجة شعور داخلي وانفعال وسلوك يتعلمه التلميذ، نتيجة تعرضه لمؤشرات البيئة والجو المحيط، وهو محصلة لعمليات التنشئة الأسرية والاجتماعية التي يتلقاها في الصغر في إطار تقاليد ومعايير المجتمع الذي ولد فيه، ويعيش فيه، حيث يعتبر هذا الخوف من المدرسة مكتسباً من البيئة وليس وراثياً وما يظهر لديه من خوف هو حصيلة ما تعلمه وشاهده وما أحس به من أفكار سلبية تجاه المدرسة.

أسباب هذا الرهاب:

تخويف التلميذ منذ طفولته وعقابه والحكايات المخيفة التي تحكى لهم: حيث يلجأ بعض الكبار إلى تخويف الطفل كي يمارس العمل الذي يطلبونه منه كالهدوء مثلاً فيقال للطفل: سوف نذهب بك إلى المدرسة ونجعل المدرسين يعاقبونك حتى نرتاح منك ومن إزعاجك، فإحاطة الطفل بجو من التخويف والحذر الذي لا مبرر له، سوف يقوده إلى شعور بالنقص وفقدان الثقة ومن ثمَّ الخوف.

السخرية من الطفل (التلميذ):

يلجأ بعض الكبار أو الأصدقاء إلى إثارة الاستهزاء بالتلميذ والضحك عليه إذا عوقب من قبل المعلم أو تعرض للرسوب والفشل في المدرسة أو كان يعاني من قصور جسمي أو عقلي؛ فمجرد السخرية من التلميذ بشأن هذه الأمور يولّد لدى الطفل (التلميذ) نوعاً من كره المدرسة وتجنبها ومن ثمَّ الخوف من الذهاب إلى المدرسة نتيجة هذه الإحباطات التي تواجهه وتولّد لديه نوعاً من الرهبة.

قمع انفعال الخوف:

بعض الآباء يخشى أن يصبح ابنه خوافاً من المدرسة أو يكبر وقد عرفت عنه مشاعر الخوف من المدرسة؛ فيعاقب ابنه على هذا الشعور أو يجبره بالإكراه على دخول المدرسة، وهذا ما يسبب عند الطفل رهبة وكرهاً شديداً للمدرسة.

النموذج:

إن خوف الطفل (التلميذ) من المدرسة قد يأتي بسبب ما شاهده من انفعال الأم أو الأب أو المعلمين أثناء تلك المواقف، ذلك لأن التلميذ يقلد لا شعورياً من حوله؛ فيخاف مما يخاف منه الكبار وخاصة الذين يثق بهم.

تحكم الطفل (التلميذ) في الآخرين:

أحياناً يصطنع بعض الأطفال الخوف لجذب اهتمام الوالدين، وموافقة الوالدين أو الكبار لهذا، وغض الطرف عن هذا التصرف يدعم فكرة الخوف ويعلمها؛ وخاصة ولو ترافقت مع مكافأة يأخذها الطفل؛ فيشعر حينها أن هذه المكافأة توافقت مع رغبته.

سوء التوافق والضعف الجسمي:

إن الأطفال الضعاف أو المرضى أو غير المتوافقين نفسياً أكثر من غيرهم تعرضاً للخوف، ويؤدي انخفاض تقدير الذات لديهم إلى مزيد من الخوف مصاحباً الحزن؛ ومن ثمَّ العجز عن مقاومة أبسط الأخطاء.

اضطراب الجو العائلي:

يفقد التلميذ الشعور بالاستقرار والأمن مع المنازعات بين الوالدين أو تسلطهم في معاملته، بحيث يرصدون كل حركاته وحرياته ويقذفوه بوابل من النقد والتوبيخ أو يفرقوا بينه وبين غيره من أخوته.

وإذا كان مستوى القلق مرتفعاً لدى الوالدين على الطفل (التلميذ) من دخوله إلى المدرسة واختلاطه مع أصدقائه وتحذيره الدائم من الابتعاد عن أصدقائه بسبب سلوكياتهم؛ فذلك يدعم فكرة الخوف من المدرسة ويأسس للابتعاد عنها ونمو الاتجاه السلبي نحوها، لذا يجب أن تكون الروضة والمدرسة مصدري جذب للطفل (التلميذ)، وذلك من خلال ما تقوم به من مؤثرات تربوية جاذبة للطفل والتلميذ. ولكن ما المؤثرات التربوية الجاذبة للطفل والتلميذ والتي تجعل اتجاهه نحو الروضة والمدرسة اتجاهاً إيجابيا؟..

هذا ما سوف نتحدث عنه في الفصل التالي.....

الفصل الثاني

المؤسسة التعليمية الجاذبة للطفل

ويشتمل على النقاط التالية:

- أولا: تنويع استراتيجيات التدريس الفعّال
- ثانيا: الأنشطة التربويـــة
- ثالثا: المهارات الحياتيـة

الفصل الثاني

المؤسسة التعليمية الجاذبة للطفل

أشارت العديد من الدراسات والبحوث إلى أن المؤسسة التعليمية الجاذبة للطفل هي المؤسسة التي تقدم برامج تعليمية وتربوية نوعية، من أجل إعداد متعلمين دائمي التعلم؛ وبهدف اكتساب المعرفة والاستعداد للتطورات الحياتية ولتحقيق الذات والاندماج مع الآخرين. بالإضافة إلى تنمية المهارات العقلية لحل المشكلات وإنتاج المعرفة في جو يسوده المتعة والنشاط، وتعمل هذه المؤسسة بالتعاون مع أسرة الطفل، وتسعى للانفتاح على المجتمع بكل قطاعاته، وتعمل على إكساب الطفل الخبرات والمهارات الحياتية المختلفة، ووضعها موضع التطبيق. كما تولي المؤسسة عناية خاصة بالجانب التربوي، وغرس مجموعة من القيم الراقية لدى الطفل من خلال تفعيل دور الأنشطة التربوية التي تسعى لتنمية تلك القيم.

وترتكز المؤسسة التعليمية الجاذبة للطفل على عدد من الأسس والمبادئ من أهمها:

- **الاهتمام بالطفل**: فهو محور العملية التعليمية وثروة المستقبل في تحقيق طموحات المجتمع.
- **التعلم الدائم**: بحيث تسهم المؤسسة التعليمية في بناء شخصية المواطن الصالح لمجتمعه ووطنه.
- **التعلم للمعرفة**: بحيث تكون المؤسسة التعليمية بيئة معرفية قادرة على تنمية قدرات الطفل العقلية.
- **التعلم للعمل**: وتكون المؤسسة التعليمية بيئة تحقق أهدافها من خلال العمل والإنجاز.

- **التعلم لتحقيق الذات**: وتسهم المؤسسة في ذلك من خلال إحداث نمو شامل للطفل في جميع الجوانب، البدني والعقلي والنفسي والاجتماعي.

ومن خصائص المؤسسة التعليمية الجاذبة للطفل ما يلي:

أولا : تنويع استراتجيات التدريس الفعال

لعل أهم ما نرغب في رؤيته في المؤسسة التعليمية الجاذبة للطفل هو التحول من التعلم المتمركز حول المنهج أو المعلمة أو المعلم إلى التعلم المتمركز حول الطفل نفسه. ففي المؤسسة التعليمية الجاذبة لن يكون الطفل ـ كما كان في السابق – متعلم سلبي مهمته فقط استقبال ما يلقى إليه، بل سيصبح العنصر الأهم والأنشط في عملية التعلم بمشاركته الفاعلة، وبتمحور كل أنشطة التعليم والتعلم حوله، لذا صار التحول من الأسلوب الإلقائي صاحب الاتجاه الواحد إلى استراتجيات تدريسية أخرى تفرد التعليم، وتراعي الفروق الفردية بين الأطفال، بالإضافة إلى جعل التعليم أكثر متعة وجاذبية للمعلمة والمعلم والطفل، ونتيجة هذا التحول سيركز التدريس على الفهم والتطبيق، وتعلم مهارات التفكير والتعلم الذاتي، بعد أن كان التدريس يركز على الحفظ أو استظهار المعلومات.

ولعل من أهم استراتجيات التدريس التي يمكن أن تساعد الطفل على اكتساب مهارات القائد هي:

1- استراتيجية اللعب:

تعد الألعاب التعليمية التربوية من الاستراتجيات التدريسية المهمة في المؤسسة التعليمية الجاذبة، حيث تقوم فلسفة الاستراتيجية على فهم واستيعاب المعلومات الواردة في اللعبة، وترجمة ذلك إلى سلوك فعلى يمارسه الطفل في حياته اليومية. كما ترى (منتسورى) الطبيبة الإيطالية الشهيرة أن استخدام استراتجيه الألعاب التعليمية في تعليم الأطفال، وبخاصة التي تسمح بالحل والتركيب، حيث يكتسب الطفل عن طريق هذه الألعاب

العديد من المهارات والخبرات والمعارف، وكلها طرق للتعلم بطريق حر لا يتضمن الإرغام. ويعرف اللعب بأنه نشاط موجه يقوم به الطفل لتنمية سلوكه وقدراته العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية؛ وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للطفل وتوسيع آفاقه المعرفية.

أهمية اللعب في تعلم الطفل:

اللعب أداة تربوية تساعد على إحداث تفاعل الطفل مع عناصر البيئة لغرض التعلم وإنماء شخصيته وسلوكه، كما يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد على إدراك معاني الأشياء، ويعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم.

ويعتبر - أيضاً- طريقة علاجية يلجأ إليها المربون لمساعدتهم على حل بعض المشكلات العقلية والنفسية التي يعاني منها بعض الأطفال، كما يشكل اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال، وتعمل الألعاب التعليمية المختلفة على تنشيط القدرات العقلية وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الطفل.

أنواع الألعاب التعليمية:

- **الدمى والنماذج والمجسمات.**
- **الألعاب الحركية:** مثل: ألعاب الرمي والقذف، القفز، السباق، التوازن، الجري، ألعاب الكرة.
- **ألعاب الذكاء:** مثل: الفوازير، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة، وغيرها.....
- **الألعاب التمثيلية،** مثل: التمثيل المسحي، لعب الأدوار.
- **ألعاب الحظ:** مثل: السلم والثعبان، ألعاب التخمين، الدومينو.
- **الألعاب الثقافية:** المسابقات الشعرية، بطاقات التعبير.

مزايا الألعاب التعليمية:

- تجعل الطفل حيوياً ونشيطا وإيجابياً ومرحاً.

- تحبب إلى الطفل حب التعلم والمعرفة.
- تنمى حواس الطفل.
- تراعى مراحل نمو الطفل ومستوى نضجه.
- تنمى لدى الطفل الاعتماد على النفس.
- تزيد من ثقة الطفل بنفسه.

شروط اختيار استراتيجية الألعاب التعليمية للطفل:

عند اختيار استراتيجية اللعب عند تعليم الطفل يجب أن تحوى اللعبة المختارة أهدافاً تربوية تتسم بالمتعة والإثارة، وأن تكون قواعد اللعبة: واضحة وسهلة يستطيع الطفل تطبيقها، مناسبة لخبرات وقدرات الطفل وميوله، يظهر فيها دور الطفل بصورة واضحة ومحددة، أن تكون اللعبة مستمدة من بيئة الطفل، وأخيرًا يشعر الطفل في أثناء ممارسة هذه الاستراتيجية بالحرية والاستقلالية.

2- استراتيجية تمثيل الأدوار:

تعتمد هذه الاستراتيجية على نشاط الطفل، وقدرته على الاستيعاب والتمثيل، كما تسعى إلى جعل التعلم خبرة مشوقة وسارة؛ كي يقبل الطفل على تحصيله، فيبقى أثره لفترة طويلة. وفى هذه الاستراتيجية يتقمص الطفل دور شخصية ما، ومن خلال هذا التقمص يتعلم الطفل بعض المهارات العقلية كالتفكير الناقد. والطفل في مراحل نموه له اهتمامات وميول يجب إشباعها، ولعل تلك الاستراتيجية يمكن أن تحقق تلك الحاجات والميول؛لأن التمثيل من الأنشطة المحببة للطفل ويحب أن يمارسه أو يشاهده.

الأهمية التربوية لتمثيل الأدوار للطفل:

يعد تمثيل الأدوار ذو أهمية كبيرة في العملية التعليمية للطفل، وتضح هذه الأهمية فيما يلي:

- فيه إشباع لما عند الطفل من ميول وتلقائية، وفيه تدريب على اكتساب حصيلة لغوية بطريقة مشوقة ومحببة.
- فيه إمداد للطفل بمعلومات ومعارف، وبمواقف اجتماعية لم تكن في خبرته من قبل.

- يتعلم الطفل من خلاله مفهوم الجماعة وروحها، وما تركز عليه من تعاون، وإيثار وإنكار للذات.
- نشاط تربوي يصقل النفس ويرقى المشاعر، ويقوى الثقة بالنفس.
- يعمل على اكتشاف الموهوبين من الأطفال، وصقل هذه الموهبة.

خطوات استراتيجية تمثيل الأدوار للطفل:

يتكون تمثيل الأدوار للطفل من عدة خطوات وهي:

- تهيئة مجموعة الأطفال المشاركين وتحميسهم.
- اختيار مجموعة الأطفال المشاركين.
- تهيئة المسرح أو قاعة الصف أو المكان الذي ستُطبق فيه الاستراتيجية.
- إعداد المراقبين المشاهدين من الأطفال وتحديد أدوارهم.
- تنفيذ التمثيل أو الأداء من قبل الأطفال.
- المناقشة والتقويم بعد انتهاء العرض.
- إعادة التمثيل للتركيز على الجوانب المهمة في العرض.
- المناقشة والتقويم مرة أخرى للتأكيد على المهارات المكتسبة من وراء الموقف التمثيلي.
- التوصل إلى تعميمات للمعارف والخبرات.

3- استراتيجية حل المشكلات للطفل:

وهى عبارة عن نشاط ذهني منظم للطفل يكتسب الطفل من خلاله مجموعة من المعارف النظرية، والمهارات العملية والاتجاهات المرغوب فيها، كما يكتسب المهارات اللازمة للتفكير بأنواعه، وتعد حل المشكلات وسيلة لإعداد الطفل للحياة التي يحياها، وكذلك مواجهة متغيراتها السريعة والمتلاحقة. وحل المشكلات أمر مهم؛ لأن المواقف المشكلة ترد في حياة كل فرد، وحل المشكلات يكسب أساليب سليمة في التفكير، كما يثير حب الاستطلاع العقلي، وكذلك تنمية القدرة على التفكير العلمي. ومن هنا صار ضرورة تفعيلها مع الطفل.

خطوات حل المشكلة للطفل:

- تحديد المشكلة التي سيتدرب الطفل على حلها بدقة.
- تكليف الطفل بجمع بيانات حول هذه المشكلة.
- عرض بدائل لحل المشكلة يختار الطفل بينها.
- ترك الطفل يختار الحل الأمثل للمشكلة.
- عرض الحل على بقية الأطفال لتقييمه.
- بعد التقييم تعمم النتائج.

الأهمية التربوية لاستخدام حل المشكلات للطفل:

- تنمية التفكير الناقد للطفل، كما يكسبه مهارات البحث العلمي وحل المشكلات، كما ينمى لديه روح التعاون والعمل الجماعي.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، كما يراعي ميولهم واتجاهاتهم.
- يتيح قدراً من الإيجابية والنشاط في العملية التعليمية؛ لوجود هدف من التعلم وهو حل المشكلة.
- تسهم في تنمية القدرات العقلية لدى الطفل مما تساعد على مواجهة كثير من المشكلات التي قد تقابله في المستقبل سواء في المؤسسة التعليمية أو في خارجها.

4- استراتيجية التعلم التعاوني:

هو التعلم ضمن مجموعات صغيرة من (5-7 أطفال) بحيث يسمح لهم بالعمل سوياً وبفاعلية، ومساعدة بعضهم بعضاً لرفع مستوى كل طفل منهم، وتحقيق الهدف التعليمي المشترك، ويقوم أداء الأطفال بمقارنته بمعايير معدة مسبقا لقياس مدى تقدم أفراد المجموعة في أداء المهمات الموكلة إليهم.

مراحل التعلم التعاوني للطفل:

- مرحلة التعرف وفيها يتم توضيح المهمة المطروحة وتحديد معطياتها.

- مرحلة الاتفاق على توزيع الأدوار بين الأطفال، وكيفية التعاون بينهم، وتحديد المسؤوليات الجماعية وكيفية اتخاذ القرار المشترك، وكيفية الاستجابة لآراء الأطفال في المجموعة والمهارات اللازمة لتنفيذ المهمة المطروحة.
- مرحلة الإنتاج والتي يتم فيها العمل من قبل أفراد المجموعة والتعاون في إنجاز المهمة المطلوبة.
- عرض ما توصلت إليه المجموعة على المجموعات الأخرى.

الأهداف التربوية لاستخدام التعلم التعاوني للطفل:

- يولّد الثقّة في نفس الطفل.
- ينمّي مهارات العمل ضمن فريق.
- يبعد الطفل عن الفرديّة والأنانيّة ، ويشعره بالانتماء إلى الجماعة.
- ينمّي لدى الطفل مهارات التفكير الناقد والتفكير الابتكاري.
- يخلّص الطفل من بعض مظاهر الانطواء والعزلة والخجل.
- يمنح الطفل القدرة على تطبيق ما يتعلّمه في مواقف جديدة.
- يؤدّي إلى تحسين المهارات اللغويّة والمهارات الاجتماعيّة.
- يؤدّي إلى حبّ المادّة الدراسيّة والمعلّم الذي يدرّسها.
- يبعد الطفل عن التعصّب للرأي ، فيقبل على الآخرين ويتقبّل آراءهم.
- وأخيرًا يمنح المعلم الفرصة للانفتاح على الطفل ، وتعرّف حاجاته التعليميّة.

تعد الاستراتجيات السابقة من أهم الاستراتجيات المعاصرة التي يجب أن تستخدمها المؤسسة التعليمية، من أجل بناء شخصية الطفل القائد. مع العلم بأن هناك استراتجيات أخرى مهمة، مثل: التعلم بالاكتشاف، والتعلم الذاتي، والعمل في مجموعات..... وغيرها من الاستراتجيات التدريسية.

ثانيا: الأنشطة التربوية

يعتبر النشاط المدرسي جزءاً أساسياً من التربية الحديثة؛ فهو يساعد على تكوين عادات، ومهارات، وقيم وأساليب لازمة لمواصلة التعليم، والمشاركة في التنمية الشاملة. وعليه فإن الأنشطة التربوية تسعى بكل مجالاتها التربوية إلى القضاء على وقت فراغ الطفل وانخراطه في أنشطة وجماعات تنظيمية، وتحت إشراف تربوي، وتعويده على تحمل المسؤولية والتعاون مع أعضاء آخرين يجمعهم الهدف، والميول، والاتجاه المشترك نحو إنجاز أفضل، ويشعر الطفل من خلال ذلك بأنه عضو متميز قدم لنفسه ولمؤسسته التعليمية وبيئته الاجتماعية العمل النافع والمفيد.

مفهوم الأنشطة التربوية:

عُرفت على أنها: البرامج والخدمات التي تنفذ بإشراف وتوجيه المؤسسة التعليمية، والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة داخل تلك المؤسسة وأنشطتها المختلفة ذات الارتباطات بالمواد الدراسية، والجوانب الاجتماعية والبيئية، والأندية ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي المعملية والعلمية، والرياضية، والمسرحيات، والمطبوعات المدرسية.

وعُرفت أيضا على أنها: البرامج التي يصممها المسؤولون عن التعليم، وتكون مراعية لخصائص الأطفال(التلاميذ)، ورغباتهم والبيئة المحيطة بهم؛ لتكسبهم المعارف وتعدل الاتجاهات، وتنمي مهاراتهم وميولهم، وقد تمارس داخل الفصل أو خارجه.

ويمكن تعريف الأنشطة التربوية بأنها: تلك البرامج التي تهتم بالمتعلم وتعني بما يبذله من جهد عقلي أو بدني في ممارسة أنواع النشاط الذي يتناسب مع قدراته، وميوله، واهتماماته سواء داخل المؤسسة التعليمية أم خارجها، بحيث يساعد على إثراء الخبرة وإكساب مهارات متعددة بما يخدم مطالب النمو البدني، والذهني لدى التلاميذ ومتطلبات تقدم المجتمع وتطوره.

وتسعى الأنشطة التربوية إلى تحقيق الأهداف التالية للطفل:

1- ترسيخ القيم والمعتقدات الدينية والاجتماعية لدى نفوس الأطفال.

2- تأكيد روح الانتماء والولاء للوطن.
3- توجيه الأطفال ومساعدتهم على اكتشاف قدراتهم وميولهم والعمل على تنميتها وتحسينها.
4- إتاحة الفرصة للأطفال للاتصال بالبيئة والتعامل معها لتحقيق مزيد من التفاعل والاندماج.
5- إتاحة الفرصة للأطفال للتدريب على الأسلوب العلمي وإكساب القدرة على البحث والتجديد والابتكار والاستنتاج.
6- حسن توظيف أوقات الفراغ بما يعود على الأطفال بالنفع والفائدة.
7- توجيه الأطفال للعمل من خلال منظومة متكاملة تحقيقاً لمتطلبات المجتمع.
8- توظيف الأنشطة كوسائل تعليمية مشوقة لتنفيذ المواد المنهجية وترسيخها في أذهان الأطفال.
9- تعويد الأطفال على حب العمل، وتحمل المسؤولية، واحترام الآخرين.
10- تدريب الأطفال على ممارسة الديمقراطية، وإبداء الرأي.
11- تنمية المهارات اللغوية: الاستماع – التحدث- القراءة – الكتابة؛ ومن ثمَّ استخدام اللغة استخداما وظيفياً بما يخدم الحياة العامة.
12- اكتشاف المواهب والميول الأدبية والفنية؛ لتعهدها بالتشجيع والرعاية.

جماعات الأنشطة التربوية للطفل:

هي مجموعة متجانسة من الأطفال لها ميول واتجاهات وهوايات متقاربة، تنتظم في جماعات تحت اسم وطبيعة النشاط الذي ترغب في ممارسته والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها خلال العام الدراسي، ولدى هذه الجماعة الاستعداد للعمل التعاوني من أجل إنجاح عملها بالتعاون والارتباط مع إدارة المؤسسة التعليمية وأعضاء الهيئة التدريسية وبقية الجماعات الأخرى في المؤسسة التعليمية، كما تقوم الجماعة بتنفيذ الأعمال الموكلة إليها من الإدارة والتي تتصل بأدائها لمهامها، مما يساعد في النهاية على تحقيق الأهداف العامة المنوطة بالأنشطة التربوية.

وتنقسم أنشطة المقدمة للطفل إلى:

أ- **نشاط داخل الصف:** يتمثل النشاط داخل الصف في مجمل الأعمال التي يقوم بها أطفال الفصل الواحد في إطار فصلهم الدراسي، ومن بين هذه الأعمال:

1- عرض ومناقشة موضوعات تهم الطفل.
2- إعداد واستخدام مكتبة حجرة الدراسة ومصادر التعلم الأخرى.
3- إعداد مجلة الحائط داخل حجرة الدراسة.
4- تقسيم الأطفال إلى مجموعات عمل تقوم كل مجموعة بعمل معين.

ب- **نشاط خارج الفصل:** يقوم الأطفال بهذا النشاط خارج حجرة الدراسة، داخل المؤسسة التعليمية مثل: تكوين جمعيات أو جماعات مختلفة، كجماعة المسرح أو الموسيقى، أو التربية الرياضية أو التربية الفنية، أو الأنشطة الثقافية المختلفة وتقديم أنشطتها وبرامجها داخل المدرسة وفق خطة وبرنامج زمني محدد.

ج- **نشاط خارج المؤسسة التعليمية:** تتمثل أنواع هذه الأنشطة في الخدمات الاجتماعية داخل المجتمع المحلي الذي تتواجد فيه المؤسسة، كحملات التوعية أو المعسكرات أو الخدمة العامة أو المشاركة في فعاليات واحتفالات عامة.

مجلس النشاط

تعريف مجلس النشاط للطفل:

هو أحد التنظيمات مهمته القيام بالتخطيط والمتابعة والتقويم لكافة ألوان النشاط داخل المؤسسة التعليمية التي تخدم الطفل.

الأهداف العامة للمجلس:

1- تأكيد وترسيخ القيم والأخلاق الفاضلة لدى الأطفال.
2- المساهمة في بناء الشخصية المتكاملة للأطفال.
3- تعميق وترسيخ وتحقيق المفاهيم التربوية الخاصة بالأنشطة لدى الأطفال.

4- تنمية القدرات والمهارات ومتابعة رعايتها.

5- تعميق التواصل بين المؤسسة التعليمية والمجتمع المحلي وتنمية الولاء والانتماء والتعاون لدى الأطفال.

6- تهيئة المناخ التربوي وتوطيد العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة التعليمية.

7- تعميق التفكير العلمي وتنمية روح الابتكار لدى الأطفال.

8- المساهمة في تعويد الأطفال على شغل واستثمار أوقات الفراغ بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع.

9- الترويح عن الأطفال من خلال برامج تربوية هادفة.

10- تنمية روح المبادرة والاعتماد على النفس وتقدير العمل المهني والممارسة العملية لدى الأطفال وتمكينهم من ممارسة الأدوار القيادية وتحمل المسئولية.

أدوار المعلم في مجلس النشاط:

إن المعلم الناجح هو الذي يعرف أن مسؤوليته لا تنحصر داخل حجرة الدراسة فقط، بل أن دوره يتعدى ذلك إلى إعداد الطفل إعداداً شاملاً ومتكاملاً، ولهذا فإن المعلم الناجح مطالب بأن يسهم في تنظيم جماعات النشاط والإشراف عليها، وكذلك توجيه أطفاله للانضمام لتلك الجماعات، والالتزام بقواعد الجماعة والتأكد أن كل عضو في الجماعة يقوم بعمله المكلف به.

أدوار المعلم المسؤول عن مجلس النشاط في المؤسسة التعليمية:

1- القيام بتوعية الأطفال بأهمية النشاط وكيفية المشاركة فيه، ونظام العمل داخل كل جماعة، وذلك في بداية كل عام دراسي.

2- تشجيع أطفاله على المشاركة في الأنشطة، وكذلك إقناع أولياء الأمور بأهمية تلك الأنشطة، وعائدها التربوي والنفسي على أبنائهم.

3- تنظيم الوقت وترتيبه وتهيئة الظروف المناسبة لبدء عمل الجماعة.

4- إكساب أطفاله العلاقات الإنسانية، والثقافة، والديمقراطية.

5- وضع خطة للعمل الجماعي مع الأطفال، وكذلك مشاركته في حل المشكلات والصعوبات التي قد تعترض عمل الجماعة.

ممارسة الأنشطة التربوية:

إن المعلم في تدريسه يراعى عدداً من الأسس التربوية لضمان نجاح عملية التدريس، كذلك عند ممارسة النشاط لابد أن يبنى المعلم أنشطته التربوية على مجموعة من الأسس تحقق أهداف أنشطته، ومن هذه الأسس ما يلي:

1- إجراء النشاط في جو ديمقراطي تسوده المحبة واحترام الآخر.

2- ممارسة النشاط في أثناء اليوم الدراسي، بحيث تخصص إدارة المؤسسة التعليمية وقتاً لممارسة النشاط في الجدول الدراسي.

3- مشاركة أكبر عدد من الأطفال في ممارسة النشاط؛على اعتبار أن الأنشطة جزء مهم من أجزاء المنهج(الحديث).

4- ترك الأطفال يختارون النشاط المناسب لميولهم وقدراتهم.

5- يشرف على هذه الأنشطة معلمون ممن لديهم الخبرة في تصميم الأنشطة وتنفيذها.

6- وضع خطة تربوية لتقويم ممارسة الأنشطة.

7- احتواء الأنشطة على القيم السلوكية والأخلاق الفاضلة.

مجالات الأنشطة التربوية :

إن ممارسة الأنشطة التربوية تتم من خلال مجالات مختلفة من أجل تحقيق أهداف النشاط، **وفيما يلي عرض لبعض هذه المجالات:**

أولا: مجالات الأنشطة الثقافية اللغوية

تعتبر برامج ومجالات الأنشطة الثقافية اللغوية المتنوعة من أهم مجالات الأنشطة التربوية، لما لها من تأثير إيجابي على بناء الشخصية المتكاملة والمتوازنة للطفل، من خلال الأهداف التي تسعى لتحقيقها، **ومن هذه الأهداف:**

1- مساعدة الطفل على ممارسة السلوك الإيجابي في تعامله مع الآخرين؛ لكي تصبح تلك الممارسات عادات واتجاهات إيجابية في سلوكه.

2- تدريب الطفل على الحوار مع الآخرين، والتعبير عن آرائه بحرية.

3- اتساع أفق الطفل عن طريق القراءات الحرة في فروع المعرفة البشرية التي تتفق وميوله واتجاهاته.

4- ربط الطفل بتراث أمته، وتنمية حصيلته اللغوية، وكذلك تدريبه على استخدام اللغة استخداما صحيحاً ناجحاً في مواقف الحياة العامة.

وفيما يلي عرض لأهم تلك المجالات:

1- جماعة المكتبة:

تهدف هذه الجماعة إلى استخدام المكتبة الاستخدام الأمثل والمثمر، وذلك من خلال تدريب الأطفال على كيفية إتمام استعارة الكتب، والبحث عن المعلومات في كتاب محدد، وتنمية عادات القراءة السليمة، وفيما يلي أهم الأهداف العامة لمكتبة الطفل:

- تنمية الميول القرائية لدى الطفل، وتشجيع الأطفال على ارتياد المكتبة لإشباع الاحتياجات الثقافية.
- تنويع المصادر المعرفية لدى الطفل.
- إكساب الطفل مهارات التعلم الذاتي التي تسهل له الاستخدام الأمثل للمكتبة.
- التدريب على ممارسة المناقشة حول القراءات الهادفة.
- التعريف بقصص التراث العربي، وكيفية الاستفادة منها.

2- جماعة التمثيل

تهدف هذه الجماعة إلى تدريب الأطفال على الإلقاء السليم، والتعبير عن النفس بلا خوف ولا خجل، كما يساعد الأطفال على المواجهة والاعتماد على النفس، والاستقلال وحسن التصرف. وفيما يلي الأهداف العامة لجماعة التمثيل:

- تنمية الجانب الجمالي لدى الأطفال من خلال الديكور، والموسيقى التصويرية.

- صقل موهبة الأطفال في التمثيل.
- الحد من جفاف اليم الدراسي وذلك بتحويله إلى نصوص مسرحية.
- علاج بعض السلوكيات غير المرغوب فيها كالخجل، والانطواء، والعزلة.
- تنمية مهارات النقد الأدبي من خلال التعليق على العمل المسرحي المقدم.

ثانيا: الأنشطة الفنية (الفنون التشكيلية):

تعتبر أنشطة الفنون التشكيلية من أهم وأبرز مجالات الأنشطة التربوية؛ لأنها تعمل على تنمية الخيال والتذوق الجمالي لدى الأطفال؛ وتنمية المهارات اليدوية والعقلية والعضلية لديهم، وكذلك توظيف وقت الفراغ الذي يعود على الأطفال بالنفع، وتتيح للأطفال ممارسة الأنشطة الحرة والتي تحتوى على مجالات عملية تطبيقية تدخل في صميم الممارسة العقلية لجوانب الحياة المختلفة، وتثري تجربة الطفل في حياته العملية، ويكون معداً بذلك إعداداً واقعياً للحياة من حوله ومشاركاً مشاركة إيجابية في مجتمعه وبيئته، بالإضافة إلى ما تثيره من تنمية ملكات الخيال والتخيل لديه. **ومن أهم الأهداف العامة لجماعة التربية الفنية:**

1- تنمية قدرات الأطفال على التذوق الفني للقيم الجمالية للفنون التشكيلية، والعمل على تطويرها بأفكار مبتكرة.
2- تقدير العمل الفني وإكساب ثقافة متنوعة.
3- تجويد العمل بالخامات الفنية المختلفة مع التركيز على خامات البيئة.
4- تدريب الحواس على الاستخدام غير المحدود والاتجاه إلى الابتكار والإبداع.
5- تنمية الجانب العاطفي والوجداني عن طريق مزاولة العمل الفني.
6- التدريب على الاندماج في العمل الفني والتعود على التركيز.
7- استثمار أوقات الفراغ في إنتاج الأعمال الفنية النافعة.
8- إكساب مهارات إبداء الرأي والحكم على الأعمال الفنية المتنوعة.
9- تعميق روح الانتماء للمجتمع وللوطن.

10- تشجيع العمل الجماعي وتنمية روح التعاون بين الأطفال.
11- المشاركة في تنمية وتجميل البيئة المحيطة بالأطفال.
12- ومن مجالات الأنشطة الفنية (الفنون التشكيلية): التعبير الحر والرؤية الفنية والتصميم الابتكاري. وتندرج تحت هذه المجالات أنواع كثيرة من الفنون مثل: النحت والتجسيم والتصوير والأعمال الحرفية والخط العربي.
13- مشاركة جماعات الأنشطة الأخرى في تنفيذ جميع الفعاليات التي تحتاج في تنفيذها إلى الفنون التشكيلية.
14- الاشتراك في المسابقات الفنية المحلية.
15- إقامة المعارض الفنية والمشاركة في المناسبات المختلفة من خلال إعداد اللوحات والمجسمات الفنية المعبرة عن المناسبة.

ثالثا: الأنشطة الرياضية:

الأنشطة الرياضية تلعب دوراً بارزاً وفعالاً في بناء شخصية الطفل من خلال تنمية قدراته، ومواهبه الرياضية، بالإضافة إلى تعديل وتغيير سلوكه بما يتناسب واحتياجات المجتمع. لذلك أصبحت الأنشطة الرياضية عاملاً أساسيا في تكوين الشخصية المتكاملة للطفل من خلال البرامج الهادفة التي تعمل على تأهيل وإعداد الأطفال عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية الصحيحة؛ للوصول إلى المستويات الرياضية العالية، بالإضافة إلى ما يحققه ممارسة النشاط من مردودات صحية جسدية ونفسية للطفل.

ومن أهم الأهداف العامة للأنشطة الرياضية:

1- الاهتمام بالصحة والعناية بالقوام السليم.
2- تنمية الصفات البدنية لدى الأطفال في ضوء طبيعة الخصائص السنية لكل مرحلة.
3- تعليم وصقل المهارات الحركية للأنشطة الرياضية المختلفة.
4- الاهتمام بالروح الرياضية والسلوك القويم من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية.
5- الإعداد البطولات الرياضية بمستوياتها المتدرجة.

6- العمل على نشر الثقافة الرياضية والتحلي بالروح الرياضية الطيبة لدى الأطفال.
7- إشباع الميول والاحتياجات في إطار من التوجيه السليم.
8- المشاركة في البطولات والمسابقات الرياضية المختلفة.
9- إقامة المهرجانات والعروض الرياضية في المناسبات المختلفة.
10- اكتشاف المواهب الرياضية والعمل على تدريبها وصقلها.
11- تعزيز اللياقة البدنية لدى الأطفال من خلال ممارسة الرياضة.
12- التثقيف الرياضي ونشر الوعي بأهمية ممارسة الرياضة من أجل الصحة والتحلي بالأخلاق الرياضية العالية.

رابعا: الأنشطة المسرحية:

يعتبر النشاط المسرحي بالمؤسسات التعليمية من أبرز الأنشطة وأسرعها تأثيراً على الناشئة لما يزخر به من جمالية في الحوار، والأداء الحركي، وما يتميز به من نواحي تشويقيه مهمة: كالإضاءة والموسيقى، والمؤثرات الحركية، وغيرها... ولكونه يقدم الوقائع مجسدة وملموسة ومرئية ومسموعة، ويخاطب عدة حواس في آن واحد، وللمسرح في المدرسة وسيلة فعالة في فهم المعلومة فهو مجال قادر على الاختزال والتثبيت، ويمارس أبناؤنا النشاط المسرحي داخل حجرة الدراسة وخارجها، ويتدربون من خلاله على القراءة المعبرة، والإلقاء الجيد وكيفية مواجهة الجمهور، والقدرة على أداء الأدوار المراد تمثيلها، إضافة إلى تنمية مواهب أخرى، كالكتابة الدرامية والإدارة المسرحية، والإخراج والثقافة في مجال المسرح.

ومن أهم الأهداف العامة للمسرح التعليمي:

1- مسرحة بعض الدروس من المواد الدراسية.
2- علاج بعض عيوب النطق والكلام.
3- نشر الوعي والثقافة المسرحية وتنمية الإحساس بالجمال الأدبي والفني.
4- غرس القيم الدينية والاجتماعية وبث روح المشاعر الوطنية.
5- غرس روح المحبة والتعاون الجماعي.

6- إكساب الأطفال مهارات وخبرات تساعدهم في الحياة اليومية.
7- تعويد الأطفال على النظام والانضباط والحضور في المواعيد، واحترام الوقت، والجماعة.
8- تقوية العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع الخارجي المحيط بهم.
9- صقل المواهب وتشجيعها والعمل على إعداد كوادر في المجال المسرحي والدرامي والأعمال المرتبطة بفن الإلقاء وأداء الكلمة.
10- من مجالات الأنشطة المسرحية: التمثيل الدرامي – الإلقاء المسرحي – مسرح العرائس – الثقافة المسرحية – التأليف المسرحي – مسرحة المناهج.

ومن مهام نشاط التربية المسرحية في المدارس وخارجها:

1- المشاركة في الاحتفالات والمناسبات المختلفة.
2- المشاركة في المسابقات المتعددة للنشاط.
3- تقديم اسكتشات إرشادية وتوجيهية.
4- عرض دروس مسرحية في مراكز مصادر التعلم.
5- إمداد مراكز مصادر التعلم بالأشرطة المرئية لبعض المسرحيات التربوية.
6- جعل المؤسسة التعليمية مركز إشعاع ثقافي وربطها بالمجتمع المحيط.

خامسا: الأنشطة الموسيقية:

هي أنشطة تعني بخدمة المواد الدراسية، وتيسر استيعابها بأسلوب ممتع ومشوق، إضافة إلى تنمية المواهب في هذا الجانب وتعليمهم مهارات العزف والتلحين والإنشاد، كما أنها تسهم بفاعلية في إحياء المناسبات المختلفة والاحتفالات ذات الطابع التربوي.

ويقوم الطلاب في الجماعة الموسيقية بالمؤسسة التعليمية بعرض مواهبهم في الموسيقى كوسيلة تنظيمية غاية في الأهمية، وتضفي مزيداً من الفاعلية عل عمل بعض جماعات الأنشطة الأخرى، التي ترغب في الاستفادة من الموسيقى كوسيلة تعليمية وترفيهية.

أهم الأهداف العامة لأنشطة التربية الموسيقية:

1- الحفاظ على التراث الشعبي والعمل على تطويره وتأكيد الانتماء للوطن.
2- تنمية وعي الطفل ببعض المفاهيم التي لها أثر في حياته وترسيخها من خلال الأناشيد.
3- تهيئة الطفل لتقبل الدروس وزيادة قدرته على الاستيعاب والتحصيل العلمي من خلال الأنشطة الموسيقية.
4- اكتشاف ذوي المواهب والقدرات الموسيقية.
5- إكساب الأطفال المهارات الموسيقية والغنائية باستخدام بعض الآلات الموسيقية.
6- خدمة المواد الدراسية عن طريق تلحين الأناشيد.
7- إيجاد جو من التنافس الشريف بين الأطفال من خلال تشجيع المواهب في المسابقات الموسيقية.
8- استثمار المهارات الموسيقية لدى الطفل، وتوظيفها عند القيام بأعمال قد تساعده في حياته العامة.
9- تعميق الوازع الوطني والقومي والإنساني من خلال المشاركة في الاحتفالات والمناسبات المختلفة.

ومن مجالات الأنشطة الموسيقية:

1- الفنون الشعبية (الفلكلور الشعبي)
2- القيادة الموسيقية(المايسترو).
3- العزف الفردي والجماعي.
4- الغناء الفردي والجماعي.
5- الإيقاع.
6- التعبير الحركي الإيقاعي.
7- كتابة وقراءة النوتات الموسيقية – التأليف والتلحين.

سادسا: الأنشطة العلمية (أندية العلوم):

تعتبر الأنشطة العلمية من أهم وأبرز الأنشطة التربوية المعاصرة، نظراً لما يفرضه الواقع في عالمنا المعاصر من تقدم تكنولوجي متسارع، وارتباطاً بروح العصر واتجاهاته العلمية، فينبغي على الأطفال القيام بالتجارب العلمية، وهي مناشط تفرضها الحياة المعاصرة، وتتمثل في أندية العلوم وغيرها من جماعات الأنشطة العلمية، التي يجب أن تنتشر في جميع المؤسسات التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة.

ومن أهم الأهداف العامة لأندية العلوم وجماعات الأنشطة العلمية:

1- تشجيع ورعاية الأنشطة العلمية ونشر الوعي العلمي بين أعضاء الأندية.
2- العمل على رفع مستوى التحصيل العلمي بين الأطفال.
3- تطبيق النظريات العلمية وتوظيفها في خدمة المجتمع.
4- تعويد الأطفال على استخدام التفكير العلمي في حياتهم.
5- صقل المواهب العلمية ودعمها وتنميتها.
6- تعزيز وتوثيق التضامن بين الأعضاء وشغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع.

ومن مهام الأندية العلمية وجماعاتها داخل المؤسسة التعليمية وخارجها:

تحقيق الممارسة العلمية للأطفال الموهوبين في المجالات العلمية المختلفة، وتسخير أندية العلوم كمرافق يمكن زيارتها من قبل جميع الأطفال، وجعلها نواة للبحث والتجريب العلمي والتطبيق العملي، والاشتراك في المسابقات والندوات العلمية، وإقامة المعارض العلمية؛بهدف إبراز إنتاجيات الأطفال والتعريف بها والمحافظة عليها، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بنشاط النادي وتنظيم زيارات متبادلة.

صعوبات تنفيذ الأنشطة التربوية في مدارسنا:

تعترض الأنشطة التربوية بعض الصعوبات التي تحول دون تنفيذها في مؤسساتنا التعليمية، ومن هذه الصعوبات:

1- عدم توفر الوقت والمكان لدى أطفالنا للممارسة النشاط.

2- قلة توفر المعلم القادر على تنفيذ برامج النشاط.
3- الاهتمام الزائد بالجانب المعرفي في مؤسساتنا دون سواه من الجوانب الأخرى.
4- عدم اقتناع أولياء أمور الأطفال بأهمية الأنشطة لأبنائهم.
5- ضعف تعاون إدارة المؤسسة التعليمية مع المعلم الذي يرغب في تنفيذ النشاط، وبالرغم من الصعوبات السابقة إلا أن المعلم الناجح هو الذي يواجه هذه الصعوبات، ويعمل على تذليلها؛لاقتناعه بأهمية النشاط في تنمية المهارات المختلفة لأطفاله؛لأن بتنفيذ تلك الأنشطة يمكن تنمية مهارات الطفل القائد.

ثالثا: المهارات الحياتية

تهتم التربية الحديثة بالطفل، فلم تعد المادة العلمية وإيصال المعلومات هي الهدف الرئيس من العملية التعليمية، بل يجب أن يكون الهدف الأساسي هو الطفل ذاته بما له من حاجات وميول. وأي عملية تعليمية تهمل حاجات الطفل وميوله لا يمكن أن تحقق أهدافها. وقبل أن نبدأ في معرفة ماهية المهارات الحياتية، يجب أن نعرف أن الطفل يظهر لديه الميل الاجتماعي بصورة واضحة؛ فهو يتأثر بالبيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك يكتسب سلوكه وتصرفاته من محاكاته للكبار، ويتجه لتكوين صداقات مع أقرانه، كما أنه يحب اللعب والمرح مع بني جنسه وسنه، كما يكون الطفل على استعداد لتنفيذ التعليمات بدقة، وإتباع نظام مؤسسات المجتمع كالمسجد والمدرسة والأسرة.

وعلى المؤسسة التعليمية الاهتمام بهذا الجانب من نمو الطفل بتدريبه على: آداب السلوك، ومعاملة الآخرين باحترام، والاهتمام بمؤسسات المجتمع، وإتباع الأنظمة والتعليمات، وتوظيف ارتباطه ببيئته ومجتمعة.

تعريف المهارات الحياتية:

لقد تعددت تعريفات المهارات الحياتية، فمنهم من عرفها على إنها:

أ- مجموعة الأداءات والاختيارات الشخصية التي تسبب أو تزيد من سعادة وفائدة وراحة الفرد.

ب- القدرات العقلية والحسية المستخدمة في تحقيق أهداف مرغوبة لدى الفرد.

ج- مجموعة العمليات والإجراءات التي من خلالها يستطيع الفرد حل مشكلة أو مواجهة تحدٍ أو إدخال تعديلات في مجالات حياته.

د- المهارات الشخصية والاجتماعية التي يحتاجها الأفراد كي يتعاملوا بثقة وكفاءة مع أنفسهم، أو مع الآخرين في مجتمعهم المحلي.

هـ- أنماط سلوك تمكن الأفراد من تحمل المسؤولية؛ بشكل أكبر بما يتصل بحياتهم، من خلال القيام باختيارات حياتية صحية أو اكتساب قدرة أكبر على مقاومة الضغوط السلبية.

ويلاحظ من التعريفات السابقة ضرورة استغلالها مع الطفل من قبل المؤسسة التعليمية، حتى يستطيع الطفل العيش بفاعلية وكفاءة أفضل في مجتمعه.

أهداف تعليم المهارات الحياتية:

إن المعلم الناجح الذي يسعى إلى تنفيذ برامج المهارات الحياتية بكفاءة وفاعلية، وينبغي أن يكون على علم بأهداف المهارات الحياتية في المرحلة التي سوف يقوم بالتدريس لها، حتى يتحقق النمو الشامل والمتكامل لتلاميذه، **وفيما يلي أهم أهداف تعليم المهارات الحياتية في مرحلة الطفولة:**

1- تحقيق النمو النفسي المتكامل للطفل، واستثمار قدراته.

2- بناء شخصية متوازنة متكاملة لدى الطفل في هذه المرحلة.

3- تنمية قدرة الطفل على التفكير المنطقي، من خلال تصميم مواقف تعليمية تنمى هذه القدرة.

4- تنمية مهارة التعلم الذاتي تحقيقاً لمبدأ التعليم المستمر.

5- تنمية القيم الأخلاقية والاتجاهات الإيجابية في نفس الطفل، لإكسابه أنماط السلوك السليم.

6- إكساب الطفل مهارات البحث والتجريب والتطبيق العملي.

7- مساعدة الطفل على الاندماج في مجتمعه والتفاعل مع الآخرين، وغرس قيم العمل الجماعي وروح التعاون.

خصائص المهارات الحياتية:

تتميز المهارات الحياتية بالخصائص التالية:

1- العمليات العقلية تمثل جانبًا أساسيًا في أداء كافة المهارات على اختلاف أنواعها.

2- تختلف نسبة كل من الجانب العقلي والحركي المتضمن في كل مهارة تبعًا لطبيعتها.

3- المجالات التطبيقية للمهارة واسعة ومتداخلة بين كافة المواد التعليمية، وهذا يعني أنه لا يمكن الجزم بأن هناك مهارة تختص بها مادة تعليمية بعينها، بل الأصوب أن نقول هناك مهارة تستخدم بدرجة أكبر في أحد المجالات الدراسية؛ فعلى سبيل المثال يمكننا أن نشير إلى القراءة والكتابة والتخاطب الشفوي، على أنها مهارات يستخدمها اللغويون بكثرة ويتم التركيز عليها في مواد اللغات.

4- وظيفية المهارات، أي الفائدة العملية التي تعود على المتعلم بعد اكتسابها، ويعني ذلك أنه لا ينبغي النظر إلى المهارات كغاية في حد ذاتها، بل إنها وسائل لتحقيق غايات أبعد لدى المتعلمين أو وسائط للتعلم في المواقف الجديدة المشابهة.

5- المهارات والمحتوى يرتبط كل منهما بالآخر ويكمله، ومن ثمّ لا يمكن تدريس أي منهما بمعزل عن الآخر، فالطفل بحاجة إلى المهارات لفهم المحتوى واستيعابه، وهو أيضًا بحاجة للمحتوى كمادة خام يجري عليها المعالجات والعمليات العقلية التي تساعده على إكساب وتنمية المهارات، كما أن لكل مهارة جانبا معرفياً أو نظرياً إذا عرفها المتعلم فإنه يكتسبها بدرجة أسرع ويتقنها بشكل أفضل.

6- تحتاج المهارات بعد اكتسابها إلى التدريب والاستخدام المستمر، حتى لا تكون عرضة للنسيان.

7- تعتمد على طبيعة العلاقة التبادلية بين الفرد والمجتمع، وبين المجتمع والفرد ودرجة تأثير كل منهما على الآخر.

8- التخطيط لتنميتها ينبغي أن يتم بصورة منهجية منظمة أي من خلال مخطط شامل ومنظم ومتدرج؛ لتدريسها عبر المستويات المختلفة بدءاً من مرحلة رياض الأطفال وحتى نهاية المرحلة الثانوية، وألا تترك للاجتهادات الفردية للمتعلمين.

9- مختلفة من مجتمع لآخر تبعًا لطبيعة كل مجتمع ودرجة تقدمه، وتختلف من فترة إلى أخرى، فاحتياجات الإنسان البدائي للقراءة والكتابة لم تظهر إلا عندما استشعر أهمية تسجيل تاريخه الإنساني، والمهارات الحياتية على هذا النحو تتأثر بكل من المكان والزمان.

مكونات المهارات الحياتية:

هناك ثلاثة مكونات أو أبعاد للمهارات الحياتية أجمعت عليها عديد من الدراسات والبحوث، وتتمثل هذه الأبعاد فيما يلي:

أ - **الاتجاه**: ويتمثل في الدافع والرغبة في القيام بالفعل أو اختيار نمط الأداء.

ب- **المعرفة**: ويتمثل في معرفة كيفية القيام بالأداء أو السلوك أو الفعل.

ج- **المهارة**: وتتمثل في شكل تنفيذ الفعل تنفيذًا فعليًا.

إن تعليم أي مهارة من المهارات الحياتية للطفل يجب أن يعنى أولاً بخلق الاتجاه الإيجابي لدى الطفل نحو هذه المهارة، وبيان أثرها عليه وفائدتها له، وكذلك تزويده بالمعارف والمعلومات الوظيفية المرتبطة بكيفية أدائه لهذه المهارة، دون إغراق في تفاصيل المعرفة أو تكثيفها بما لا يخدم تعلم المهارة، وأخيرًا ينبغي أن يتاح للطفل فرصة اكتساب هذه المهارة من خلال الممارسة والتطبيق المباشر الآني والمتراكم.

وقد حددت اليونيسيف المعايير الآتية لضمان تعليم ناجح مبني على المهارات الحياتية:

لا ينبغي أن يخاطب التعليم المعرفة وتغيير الاتجاه فقط، ولكن الأهم أن يخاطب تغير السلوك؛ فالمناهج التقليدية المعتمدة على المعلومات غير كافية بصفة عامة لإحداث تغيير في الاتجاهات والسلوك، فعلى سبيل المثال، لا تؤدي بالضرورة محاضرة في السلوك الأمني

«إلى ممارسة السلوك الأمني»، وبالتالي لابد من تزويد المحاضرة بالتدريبات والمواقف التي يمكن للمشاركين التدريب عليها وممارسة السلوك الأمني ومشاهدة آثاره، وتؤكد نظرية التعلم للراشدين أنهم يتعلمون بشكل أفضل ما يمكنهم ربطه بخبراتهم السابقة وتدريبهم.

إن التعليم سوف يكون أفضل إذا تم تعزيزه، فعندما يتم عرض رسالة مرة يحتفظ العقل بها بـ 10٪ منها بعد مرور يوم واحد، لكن عندما يتم عرض نفس الرسالة 6 مرات في اليوم يتذكرها العقل 90٪ منها، وعليه فالمهارة تحتاج دائماً للتكرار والدعم والمراجعة.

تجارب عالمية وعربية في تعليم المهارات الحياتية:

يوجد العديد من التجارب العالمية والعربية في إعداد برامج المهارات الحياتية، ولعل من أبرز تلك التجارب، تجربة:

أولا: منظمة الصحة العالمية:

أجرت منظمة الصحة العالمية – اليونيسيف في الفترة (2001-2002) دراسة تهدف إلى اكتشاف ووصف ما تقوم به الوكالات والمنظمات في مختلف مناطق العالم من أجل تفعيل المهارات الحياتية.

وقد شارك في الاستطلاع خمسون منظمة على النحو التالي: (20) من الوزارات الحكومية، و(16) من منظمات الأمم المتحدة، و(8) من المنظمات غير الحكومية، و(6) أخرى، وكان من أهم المهارات الحياتية التي تكرر طرحها ما يلي:

- التعامل مع الضغط والمشاعر والتوتر.
- مهارات التواصل.
- مهارات العلاقات الشخصية.
- صنع القرارات.
- حل المشكلات.
- تقييم الذات.
- التفكير الناقد.

- السلامة في المنزل والمدرسة.
- السلامة الشخصية.
- حل الصراع.
- تحديد الأهداف.
- الدعم.

ثانيا: الولايات المتحدة الأمريكية

يتم تدريس المهارات الحياتية في الولايات المتحدة ضمن المنهج العام للمدارس، وكل ولاية تختار البرنامج المناسب لها، حيث تتعدد البرامج العاملة في ميدان التدريب على المهارات الحياتية.

بالإضافة إلى ذلك هناك العديد من المؤسسات والمنظمات التي تقدم برامج تدريبية في المهارات الحياتية، وتعتمد كثير منها على المخيمات الشبابية الخاصة بها في التدريب على المهارات الحياتية، ومن أشهر البرامج في المهارات الحياتية في الولايات المتحدة: بناة السلام – الخطوة الثانية – كاساستارت – سور – راجع وارتبط.

ثالثا: بريطانيا

المهارات الحياتية جزء من المقرر الدراسي في بريطانيا، وقد أعادت بريطانيا هيكلة مناهجها في عام 2007، وكان من ضمن التغييرات إضافة مهارات حياتية جديدة ذات ارتباط أكثر بواقع الطلاب البريطانيين مثل المهارات المتعلقة بالشؤون المالية وغيرها.

وكثير من المقاطعات البريطانية تمنح جوائز سنوية للمدارس والطلاب المتميزين في مجال المهارات الحياتية.

رابعًا: الهند

يتم تدريس المهارات الحياتية والتدريب عليها من قبل منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية. وفي بعض المدن يتم تضمين المهارات الحياتية ضمن المنهج المقرر.

خامسا: عمان

يتم تدريس المهارات الحياتية كمقرر مستقل في جميع مراحل التعليم العام (1-12) وقد تركزت محاور منهج المهارات الحياتية على خمسة محاور وهي: محور الثقافة المنزلية – الصحة والسلامة – عالم العمل – المواطنة والعالمية – المهارات الشخصية والاجتماعية.

تصنيف المهارات الحياتية:

ليس هناك تصنيف موحد للمهارات الحياتية، وإنما يتم تحديد هذه المهارات الحياتية من خلال معرفة حاجات المتعلمين وتطلعاتهم، وكذلك بحسب المشكلات التي تنجم عندما لا يحقق المتعلمون السلوكيات المجتمعية المتوقعة منهم، ومن خلال كذلك الرجوع إلى القوائم والنماذج التي افترضها المتخصصون كمهارات للحياة، وقد تم إعداد تصنيفات مختلفة للمهارات الحياتية، **منها التصنيفات التالية:**

قدم مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية التابع لوزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية تحديدًا للمهارات الحياتية، يتمثل في:

1- **مهارات انفعالية،** وتشمل: (ضبط المشاعر، المرونة والقدرة على التكيف، تقدير مشاعر الآخرين، سعة الصدر والتسامح، تحمل الضغوط بأشكالها).
2- **مهارات اجتماعية،** وتشمل: (تحمل المسؤولية، المشاركة في الأعمال الخارجية، اتخاذ القرارات السليمة، احترام الذات، القدرة على تكوين علاقات، القدرة على التفاوض والحوار).
3- **مهارات عقلية،** وتشمل: (القدرة على الابتكار والإبداع، القدرة على البحث والتجريب، القدرة على التعلم المستمر، إدراك العلاقات، القدرة على التخطيط السليم، القدرة على التفكير الناقد).

تصنيف المهارات الحياتية باعتبارها مهارات أساسية لا غنى للمتعلم عنها في تفاعله مع مواقف حياته اليومية، وقد تم تقسيمها إلى قسمين:

1- مهارات ذهنية.
2- مهارات عملية.

ومن أمثلة المهارات الذهنية:

- صناعة القرار.
- حل المشكلات.
- التخطيط لأداء الأعمال.
- إدارة الوقت والجهد.
- ضبط النفس.
- إدارة مواقف الصراع وإجراء عمليات التفاوض.
- إدارة مواقف الأزمات والكوارث.
- ممارسة التفكير الناقد، ممارسة التفكير المبدع.

ومن أمثلة المهارات العملية:

- العناية الشخصية بالجسم.
- العناية بالملبس.
- استخدام الأدوات والأجهزة المنزلية.
- العناية بالأدوات الشخصية.
- والعناية بالمسكن والأثاث المنزلي.
- إجراء بعض الإسعافات الأولية.
- حسن استخدام موارد البيئة وترشيد الاستخدام.

التقرير الأمريكي عام 1996م بعنوان «إعداد الطلاب للقرن الحادي والعشرين» حدد مجلس التعليم الأمريكي المكون من (55) عضوًا من رجال التعليم ورجال الأعمال وعلماء الاجتماع والمفكرين، أنه يجب أن نساعد المتعلمين على أن يكون لهم حياة أفضل في المستقبل من خلال تزويدهم بالمهارات الحياتية، ومنها:

- مهارات التواصل الشفوي والكتابي.
- مهارات حل المشكلات.
- المهارات في استخدام الحاسوب والتقنيات الأخرى.

- المرونة والقدرة على التكيف.
- مهارات التفاوض وحسم المنازعات.
- مهارات القراءة والفهم الكامل لما يقرأ، منها: اكتساب المعلومات الفعالة ومعالجتها باستخدام التكنولوجيا.
- مهارة استخدام الرياضيات والمنطق.
- والمهارات العقلية والمعرفية والوظيفية والعلمية، والقدرة على التعامل مع الإحصاءات.
- مهارات التواصل الشخصي وبما تتضمن من مهارات التحدث والاستماع والقدرة على العمل ضمن فريق.
- مهارة النجاح الوظيفي ومهارات العلاقات الإنسانية الجيدة.
- تعلم اللغات الأجنبية.
- معرفة وفهم التاريخ والشؤون الخارجية.
- فهم التنوع والتعدد الثقافي من منظور عالمي، تعلم جغرافيا العالم.

وضعت منظمة الصحة العالمية تصنيفًا للمهارات الحياتية اللازمة للمتعلم، والتي يمكن تنميتها من خلال البرامج التعليمية في جميع المراحل الدراسية، وذلك في (عشر) مهارات أساسية تعد أهم مهارات الحياة بالنسبة للمتعلم، وهي:

- مهارة اتخاذ القرار.
- مهارة حل المشكلات.
- مهارة التفكير الإبداعي.
- مهارة التفكير الناقد.
- مهارة الاتصال الفعال.
- مهارة العلاقات الشخصية.
- مهارة الوعي بالذات.
- مهارة التعاطف.
- مهارة التعايش مع الانفعالات، مهارة التعايش مع الضغوط.

ويلاحظ على هذه القوائم السابقة أهميتها البالغة للمؤسسة التعليمية التي تريد إعداد الطفل القائد، فالطفل القائد يحتاج إلى اتخذ القرار، وحل المشكلات، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، والتفاوض... وغيرها من المهارات الحياتية التي تؤسس للطفل القائد.

مداخل تعليم المهارات الحياتية:

إن قناعة كثير من المربين والمختصين بضرورة تعليم الطلاب المهارات الحياتية، قادت إلى إيجاد مداخل مختلفة لتعليم المهارات الحياتية، ومن خلال نتائج بعض التجارب العالمية والعربية والدراسات التربوية التي اهتمت بتعليم المهارات الحياتية، تم تحديد عدد من المداخل لتعليم المهارات الحياتية، منها:

1- المدخل المباشر:

ويتم فيه تعليم المهارات الحياتية كمادة مستقلة بذاتها كغيرها من المواد، ويدعم ذلك أن تعليم المهارات الحياتية له آلياته وطرقه وأنشطته الخاصة به، وتعليمه كمادة مستقلة يعطي الاهتمام الكافي بهذه المهارات.

2- مدخل التجسير:

وهو يتفق مع المدخل السابق بتعليم المهارات الحياتية في مقرر مستقل بذاته، ولكن يفرُق عنه بمد جسور تربط بين هذا المقرر وبين المقررات الدراسية الأخرى، يعني بتطبيق المهارات الحياتية التي تعلمها في المقرر المستقل في محتوى المقررات الأخرى.

3- مدخل الدمج:

وهو مدخل يجمع بين المدخلين السابقين، حيث تُعلّم المهارات الحياتية بصورة صريحة في أثناء تعليم أي محتوى دراسي، ويتطلب هذا المدخل إعادة بناء محتوى الدرس بما يحقق تعليم المهارات الحياتية، ويتطلب كذلك وجود المعلم المُدرَّب جيدًا على استعمال الأساليب والاستراتيجيات التي تساعد على تنمية المهارات الحياتية.

4- المدخل الإثرائي:

وهو يعنى بتعليم المهارات الحياتية من خلال أنشطة إثرائية متعددة داخل أو خارج المؤسسة التعليمية، مثل: عقد البرامج التدريبية المقننة في المهارات الحياتية – القراءة الحرة الموجهة – الأنشطة اللاصفية – المواقع الالكترونية التفاعلية وغير ذلك.

وهذا يتطلب دقة ومهارة في تحديد متطلبات الشريحة المستهدفة من المهارات والحد المطلوب في كل مهارة، وكذلك البناء الممتد والتراكمي لهذه المهارات ونحو ذلك. ويمكن عند التعامل مع الطفل ضرورة مراعاة ظروف بيئة التعلم عند اختيار المدخل الأنسب.

أدوار المعلم في تعليم المهارات الحياتية للطفل:

إن المعلم الناجح هو الذي يفهم دوره جيداً قبل أن يبدأ في إكساب أطفاله المهارات الحياتية المناسبة لهم، ولعل من أبرز أدوار معلم الأطفال في تعليم المهارات الحياتية، ما يلي:

1- ربط الأطفال بالمكتبة، وما تشتمل عليه من مصادر تعلم مختلفة، مثل: الكتب، والمجلات، وغيرها....
2- تدريب الأطفال على اكتساب المهارات اللغوية؛بهدف تنمية حصيلتهم اللغوية.
3- تدريب الأطفال على الاستماع الجيد من خلال ما يستمعون إليه من قصص، وحكايات.
4- تدريب الأطفال على إدارة الحوار والمناقشة وطرح الأسئلة.
5- تنمية علاقات الأطفال الاجتماعية مع زملائهم في المؤسسة التعليمية.

خطوات تعليم المهارات الحياتية للطفل:

يفضل لمعلم الأطفال أن يسير وفق الخطوات التالية عند تدريسه للمهارات الحياتية:

أولا: تخطيط المهارة:

وفيها يقوم المعلم بجمع معلومات عن المهارة التي سيعلمها لأطفاله، ثم يخطط تنفيذ تدريس تلك المهارة من خلال إعداد النشاط الملائم لذلك، ثم يضع في تصوره مجموعة الأطفال الذين سيسند لهم تنفيذ النشاط. وفى أثناء التخطيط يمكن للمعلم أن يوضح الآتي:

- هدف النشاط المرتبط بالمهارة.
- تحديد خطوات تنفيذ المهارة.
- كيفية تطبيق المهارة.
- تحديد استراتجيات التدريس الملائمة في توضيح المهارة.
- تجهيز الوسائل المعينة في تنفيذ المهارة.
- كيفية تقويم المهارة لدى الأطفال.

ثانيا: عرض المهارة:

وفيها يعرض المعلم موضوع المهارة على أطفاله، ثم يقوم بذكر الأمثلة التي توضح تلك المهارة، ثم ينتقل لأهمية تلك المهارة، والهدف من تعلمها، وكيفية استثمارها في حياة الطفل الدراسية والاجتماعية.

ثالثا: تنفيذ المهارة:

عند تنفيذ المهارة يفضل للمعلم أن يقوم بالآتي:

- اختيار الأطفال الذين سيقومون بتنفيذ إجراءات المهارة.
- متابعة هؤلاء الأطفال؛ بهدف مساعدتهم في حالة وجود صعوبات في أثناء تنفيذ النشاط.
- تكليف الأطفال المشاهدين لإجراءات تنفيذ المهارة بتسجيل آرائهم حول النشاط المقدم.
- إجراء حوار مع الأطفال لمعرفة مدى استيعابهم من هذا النشاط، واستخلاص أهمية تلك المهارة في حياتهم.
- الربط بين تعلم تلك المهارة، والمهارات الأخرى التي سبق أن تعلمها الأطفال.
- توجيه الأطفال للاطلاع على بعض الكتب التي تحدثت عن تلك المهارة، وتلخيصها في كراسة الأنشطة.

مهارات حياتية ملائمة للطفل:

يوجد العديد من المهارات الحياتية، ولكن يؤخذ من تلك المهارات ما يلائم طبيعة المرحلة التعليمية التي ستتعرض لتلك المهارات، لذا تم اختيار بعض المهارات الحياتية التي تلائم طبيعة مرحلتي رياض الأطفال والابتدائية، وتنقسم هذه المهارات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مهارات حياتية معاصرة

ويندرج تحت هذا القسم المهارات الفرعية التالية:

1- **مهارة الوعي البيئي**: وفيها يتم التعرض لقضايا البيئة وتوعية الأطفال بها، حتى يشارك الطفل في المحافظة على بيئته، ومن هذه القضايا: تلوث المياه والهواء والتربة، وغيرها من القضايا البيئية المعاصرة.

2- **مهارة الوعي الصحي**: وفيها يدرب الطفل على المحافظة على صحته، وصحة الآخرين، وكيفية الوقاية من الأمراض، ويمكن أن يتعرض المعلم للقضايا التالية: النظافة الشخصية، ممارسة الرياضة، الإسعافات الأولية، الغذاء المتوازن، وغيرها...

3- **مهارة الوعي السياحي**: وفيها يتم تنمية الوعي بأهمية السياحة ودورها في الدخل القومي المصري، لذا يمكن أن يتم توعية الطفل بالأماكن السياحية في مصر وغيرها من بلدان العالم، كما يدرب الطفل على كيفية معاملة السائح، ويتعرف أيضا على أنواع السياحة.

القسم الثاني: المهارات العملية

ويندرج تحت هذا القسم المهارات الفرعية التالية:

1- **مهارة العمل والإنتاج**: وفيها يتدرب الطفل على الحياة العملية من خلال استخدام الممارسة اليدوية، وأن يتعرف على أنواع الحرف والصناعات المتميزة في مكان مؤسسته التعليمية، وكيفية ممارسة عمليتي البيع والشراء، وإعداد الميزانية الأسرية، وغيرها من المهارات الأخرى.

2- **مهارة استخدام الحاسب الآلي**: وفيه يتم توعية الطفل بأهمية الحاسب الآلي، ودوره في التقدم العلمي، وذلك من خلال توضيح خصائص الحاسب الآلي واستخداماته، وكيفية التعامل الصحيح معه، وأجزاء تركيبه، ولابد للمعلم الذي سيقوم بتوضيح تلك المهارة أن يكون خبيراً في استخدامات الحاسب الآلي.

3- **مهارة التجريب العلمي**: وفيها يتم تدريب الطفل على التفكير العلمي، من خلال الخبرة العملية والملاحظة الواقعية، ويتم ذلك من خلال أنشطة نادي العلوم، حيث يتم إجراء التجارب المعملية، ثم يقوم الطفل بتدوين ملاحظاته بعد إجراء تلك التجارب، يجب أن تكون تلك التجارب مناسبة للمستوى العقلي لطفل تلك المرحلتين، ويمكن للمعلم أن يستقبل أسئلة الأطفال حول بعض الظواهر الكونية، مثل: سقوط المطر، الرعد، هبوب الرياح، وغيرها من الظواهر.

القسم الثالث: مهارات التفاعل الاجتماعي

ويندرج تحت هذا القسم المهارات الفرعية التالية:

1- **مهارة التخطيط**: وفيها يوضح أهمية التخطيط وخطواته، ثم تدريب الطفل على التنظيم والتخطيط في كل أمور حياته، وذلك من خلال مواقف طبيعية يكتسب منها الطفل تلك المهارة المهمة له في حياته.

2- **مهارة اتخاذ القرار**: وفيها يتم تدريب الطفل على كيفية اتخاذ القرار وتحمل مسؤوليته، وقبل هذا يجب أن يدرب الطفل على خطوات اتخاذ القرار، والتى تعد بمثابة أول الطريق لاتخاذ القرار.

3- **مهارة استثمار الوقت**: وفيها يوضح للطفل أهمية الوقت في حياته، وكيفية استثماره، وكيفية تنظيم الوقت بين المذاكرة واللعب ومشاهدة التلفاز، كما يوضح للطفل خطورة ضياع الوقت.

4- **مهارة الإقناع**: وفيها يدرب الطفل على كيفية محاورة الآخرين ومناقشتهم، وكيفية عرض وجهة النظر بأسلوب منطقي يؤثر في الآخرين، ثم يوضح للطفل خصائص الحديث المقنع المؤثر، ثم يدرب الطفل عليه من خلال مواقف طبيعية.

تحتاج المهارات السابقة إلى معلم يتميز بقدرات تربوية خاصة، تؤهله لتدريس تلك المهارات وترسيخها في شخصية الطفل في، وعلى المعلم الذي سيقوم بتدريس تلك المهارات أن يكون مقتنعاً بأهميتها، وأن يكون واعياً، فلابد أن يكون لديه وعياً بيئياً، وسياحياً، وعليه أن يكون مخططاً وبارعاً في اتخاذ قراراته، ومستثمراً لوقته، فهل أنت هذا المعلم؟

نشاط تطبيقي للمهارات العملية-

تعرفنا على المهارات العملية في وما تحتويه من مهارات فرعية تندرج تحتها، وفيما يلي مثال تطبيقي لتحضير مهارة العمل والإنتاج:

1- يعرض المعلم على الأطفال بعض الصور التي توضح مهناً مختلفة، كالنجار، والحداد، والطبيب، والفلاح ثم يطرح المعلم بعض الأسئلة:
   - ما مهنة الشخص الذي في الصورة؟
   - ماذا تحب أن تكون في المستقبل؟
   - ماذا يفعل النجار في الصورة؟

2- يوضح المعلم لتلاميذه أهمية كل مهنة، وأن المجتمع يحتاج إلى كل المهن؛لأننا نحتاجها جميعاً.

3- يصمم المعلم عرضاً مسرحياً يتحدث عن المهن وأهميتها.

4- يطلب المعلم من تلاميذه تقييم العرض، والبحث عن أعمال ومهن أخرى في المجتمع.

يتضح من العرض السابق مدى تأثير المؤسسة التعليمية في حياة الطفل. ولاشك أن هذه المؤسسة تتألف من عناصر، وهذه العناصر يجب أن تعي دورها في إعداد الطفل القائد، وتأثيرها المباشر على سلوكيات هذا الطفل، فما عناصر المؤسسة التعليمية المؤثرة في إعداد الطفل القائد لمجتمعه ووطنه؟.... هذا ما سيجيب عنه الفصل التالي.

الفصل الثالث

عناصر المؤسسة التعليمية

ويشتمل على النقاط التالية:

- أولا: المعلـــم
- ثانيا: الطفل
- ثالثا: الإدارة في المؤسسة التعليمية
- رابعا: أولياء الأمـــور

الفصل الثالث

عناصر المؤسسة التعليمية

أولاً: المعلم:

إن للمعلم دوره الحيوي والمهم في العملية التعليمية؛ فهو من أهم عناصر المنهج الدراسي، وهو العنصر الأكثر تأثيراً بين عناصر العملية التعليمية في شخصيات المتعلمين، نظراً لاحتكاكه المباشر وقضاء الوقت الأطول معهم، وكذلك للتغيرات والتطورات العديدة التي يشهدها عالم اليوم. لذا فقد تنوعت أدواره ووظائفه، مما أدى إلى ضرورة إعداده إعداداً يلائم هذه التطورات والتغيرات.

معايير يجب أن يتمكن منها معلم الطفل في ظل التطورات والتغيرات العالمية: -

مع المعيار الأول: يلم بالمعارف اللازمة لتخصصه العلمي شاملةً خصائص العلم ومبادئه ومفاهيمه قدر وافٍ من معلوماته، ويتفهم المنهج الدراسي المقدم للطفل، وأسسه وعناصره بما يمكنه من التعامل معه بصورةٍ تحقق الأهداف التعليمية.

لذا صار على المعلم أن:

1- يلم إلماماً تاماً بالمنهج العلمي المقرر على الطفل شاملاً أهدافه العامة والخاصة، ومحتواه من معلومات مفاهيم ونظريات وتطبيقات، وأنشطته، وأساليب القياس والتقويم ونحوها.

2- يشرح طبيعة التخصص وأهميته وبنائه المعرفي، وتطبيقاته الحياتية للأطفال حسب مستواهم الدراسي (رياض أطفال أم تعليم ابتدائي).

3- يبنى اتجاهات إيجابية لدى الأطفال نحو المادة العلمية وتشويقهم للتزود من معارفها.

4- ينفذ المنهج المدرسي كما خطط له (قدر الإمكان) مع تلافي أي نقص تظهر له فيه.

5- العمل على ربط موضوعات المقرر ببعضها اللغة العربية بالحساب وهكذا.

6- إبداء الملاحظات والآراء التي من شأنها تطوير المنهج وتحسينه.

المعيار الثاني: يخطط دروسه بطريقة علمية تتسم بالمرونة والواقعية

إن عملية التدريس من العمليات العلمية المدروسة والمنظمة التي يجب ألاّ تترك للمصادفة أو العشوائية، ومن هنا فإن التخطيط للتدريس أصبح أحد الأمور الضرورية والمهمة لنجاح المعلم في أدائه داخل حجرة الدراسة، وبالتخطيط مهام عديدة تشمل تنظيم العمل وترتيبه وتقسيمه على الفترة المحددة، وتجهيز ما يلزم من مواد تعليمية ملائمة لعناصر البيئة التعليمية التي يدرس بها، وتحديد مواعيد الزيارات والاختبارات ونحوها، وتوقع ما قد يحدث ويثار في حجرة الدراسة ورصد الإجراءات والإجابات المناسبة لذلك، ودراسة حالات الأطفال المتعلمين، ووضع الخطط المناسبة للتعامل معهم، ونحو ذلك... الخ.

لذا صار على المعلم أن:

1- يضع الخطة الفصلية للمقرر مراعياً اكتمال وصلاحية عناصرها المختلفة

2- يقوِّم الخطط الموضوعة وتعديلها بحسب الظروف الجارية ومستويات متعلميه وإنجازهم.

3- يحلِّل مدخلات عملية التعلم كخبرات الأطفال السابقة وقدراتهم واستعداداتهم والتجهيزات والمواد التعليمية المتوافرة بالمؤسسة التعليمية ونحوها.

4- يتعرف على معلومات وقدرات الأطفال السابقة في الموضوع المقرر قبل البدء في تدريسه.

5- يعد الإعداد الذهني للدرس وذلك بتحليل مادة الدرس وتحديد المحتوى وأجزائه الرئيسة.

6- يضع الخطط قصيرة المدى (التحضير الكتابي) شاملةً المعلومات الأولية والأهداف

الخاصة والأنشطة والمحتوى وطرق واستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم والواجبات ونحوها.

7- تحديد المواد التعليمية والأدوات والأجهزة التي ستستخدم في الدرس والتأكد من جاهزيتها.

المعيار الثالث: ينفذ طرائق وأساليب تدريس فعَّالة ومتنوعة تتوافق مع عناصر عملية التعليم والتعلم للطفل.

سبق أن تحدثنا في الفصل الثاني من هذا الكتاب عن أهمية استراتجيات التدريس الفعَّال وأهميتها في إعداد الطفل بصورة عامة والطفل القائد بصورة خاصة، ويعد المعلم من أهم أساسيات تنفيذ هذه الاستراتجيات وتفعيلها وتحقيق النتائج المرجوة منها.

لذا صار على المعلم أن:

1- يختار استراتجيات تدريسيَّة مناسبة تتلاءم مع الأهداف والمحتوى ومستويات الأطفال وأنماط تعلمهم.

2- يتبع الخطوات العلمية في تخطيط الاستراتيجية التدريسية المناسبة للطفل وتنفيذها.

3- يستطيع تقويم فاعلية استراتيجية التدريس المستخدمة مع الطفل وتغييرها أو تعديلها عند الضرورة

المعيار الرابع: يستخدم مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية بما يسهل عملية التعلم للطفل.

لذا صار على المعلم أن:

1- يتحدث باللغة العربية الفصحى التي يفهمها الأطفال.

2- يكتب في كراس تحضير الدروس وفي الوسيلة التعليمية وغيرهما بلغة مناسبة مفهومة وسليمة من الأخطاء.

3- الالتزام بحسن الإلقاء وجاذبيته وتنويعه بما يتناسب مع الموقف التعليمي.

4- التنويع في أساليب تقديم المحتوى العلمي باستخدام الرسوم والصور والبيانات وغيرهما بما يساعد على إبراز المحتوى في صور متخيلة ومفهومة للأطفال.

5- إظهار الحماسة للموضوع واستخدام الحركات والإشارات الاتصالية ونحوها بالقدر المناسب.

6- الحد قدر الإمكان من معوقات الاتصال سواءً كانت حسية أو معنوية وسواءً تعلق ذلك بالمرسل (كعدم وضوح الصوت) أو الرسالة (غموض الفكرة) أو الوسيلة (تعطل الأجهزة أو غموض الوسيلة) أو المستقبل (كالشرود الذهني أو عدم وجود الاستعدادات السابقة).

المعيار الخامس: يشرك المعلم الأطفال في عملية التعلم باستخدامه للمهارات والاستراتيجيات التي تساعد على إثارة الانتباه والدافعية.

أظهرت الأبحاث والدراسات التربوية والنفسية في العقود الأخيرة أهمية إشراك المتعلمين في عملية التعليم والتعلم وجعلهم عناصر إيجابية ومشاركة وليست أطرافاً سلبية يقتصر دورها للتلقي فقط.

لذا صار على المعلم أن:

1- يوضِّح أهمية المشاركات للأطفال وحثِّهم الدائم عليها.

2- يثير انتباه وتفاعل الأطفال واستخدام أساليب متنوعة في ذلك كالأسئلة والتمرينات ونحوها.

3- يراعى قواعد استخدام الأسئلة مثل: أساليب الصياغة ووقت الانتظار وتحسين الأسئلة وتوزيعها ونحوها.

4- يتيح الفرصة للأطفال للمشاركة في أنشطة المادة وفعالياتها وإعطائهم بعض المهام للقيام بها.

5- يقدِّم التحفيز المناسب لإثارة مشاركات الأطفال كتقديم الثناء والجوائز ومنح الدرجات.

المعيار السادس: يُبرز المعلم في تدريسه خصائص المجتمع ومبادئه وظروفه ومجريات أحداثه وغيرها من العناصر التي تعين على ربط المؤسسة التعليمية بالواقع وتحقيق غايات المجتمع وأهدافه.

لذا صار على المعلم أن:

1- يوجِّه الأطفال للمحافظة على ثوابت المجتمع وهويته ودينه ومعتقداته.
2- يربط الدروس بقضايا وأحداث المجتمع والبيئة التي يعيشها الأطفال بدرجة ملائمة.
3- يشرك الأطفال في مناقشة تلك القضايا والأحداث وتحليلها بما يتناسب مع قدراتهم.

المعيار السابع: يعمل المعلم على تنمية شخصية الطالب وتطوير تفكيره وإكسابه المهارات الاجتماعية اللازمة.

في هذا العصر الذي يعج بالمتغيرات والتطورات أصبح الأطفال في حاجةٍ ماسة لمعارف ومهارات واتجاهات جديدة، مما أدى إلى تغيير أهداف التربية والتعليم فلم يعد يهم أن يحصي الأطفال المعلومات فقط، بل أصبح الأطفال بحاجة إلى بناءٍ أقوى للشخصية، وثقةٍ أكبر للنفس ومهاراتٍ أعلى للتفكير، وقدرةٍ أرفع على اتخاذ القرار، ومهارات اجتماعية للتعامل مع الآخرين بروح الفريق وامتلاك صفات القيادة وغيرها من المهارات والقدرات، وقد ظهرت في مجال التربية وعلم النفس مهارات متعددة في كل المجالات المذكورة استوجبت أن تعمل المؤسسة التعليمية القائمة على إعداد الطفل في ضوء تلك المهارات والقدرات.

لذا صار على المعلم أن:

1- يطبِّق طرائق وأساليب تدريس حديثة تسهم في تنمية مهارات التفكير المختلفة كالتفكير الناقد وحل المشكلات والإبداع واكتساب المفاهيم ونحوها.
2- يصمِّم أنشطة تعلم ومشكلات تدريسية (داخل الصف وخارجه) يمارس من خلالها الأطفال مهارات التفكير المتنوعة.
3- يشجِّع الأطفال على القيام بعمليات البحث والاستقصاء لاكتشاف المعارف بأنفسهم، كما يساعدهم على تحديد هواياتهم وميولهم والعمل على تنميتها وتعديلها بالطريقة المناسبة، ثم يكسبهم الثقة بأنفسهم والرفع من معنوياتهم وقدراتهم على اتخاذ القرار والدفاع عنه.

4- يطرح العديد من الأسئلة التي تثير أنواع ومستويات التفكير المختلفة لدى الأطفال.

5- يطبِّق أساليب العمل الجماعي في ورش ومجموعات تكسب الطفل المهارات الاجتماعية اللازمة.

المعيار الثامن: يراعي الفروق الفردية بين الأطفال بما يتناسب مع ميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم وخصائصهم الأخرى.

لذا صار على المعلم أن:

1- يتعرف على مستويات الأطفال وخصائصهم الفردية من حيث المعارف والاستعدادات السابقة والمهارات والقدرات التي يمتلكونها والفروق بينهم.

2- يصمِّم وينفذ أنشطة وخبرات تعلم متنوعة لتتناسب مع ميول الأطفال واستعداداتهم.

3- ينوِّع بين استراتجيات التدريس والأنشطة وأدوات وأساليب القياس لتلائم ميول الأطفال وقدراتهم المختلفة.

4- يسهم في دراسة حالات الأطفال ضعيفي التحصيل وتخطيط وتنفيذ البرنامج والأنشطة المناسبة لتحسين مستوياتهم.

5- يشارك في دراسة حالات الأطفال المتفوقين والموهوبين وتخطيط وتنفيذ البرامج والأنشطة المناسبة لهم.

المعيار التاسع: يعد المعلم الوسائل والتقنيات التعليمية ويستخدمها في دروسه بما يزيد من فاعلية التعلم.

لقد أصبح لوسائل وتقنيات التعليم دورها المهم والمؤثر في عملية التعليم. فكثير من الدروس تحتاج إلى توظيف العديد من الوسائل والتجهيزات والتقنيات الحديثة من حاسب آلي وإنترنت وغيرها. ومن شأن تلك الوسائل والتقنيات أن تحقق العديد من الفوائد العلمية كإيضاح الأفكار والمعارف المطروحة وتيسيرها، وجذب انتباه المتعلمين، وجعل الدروس أكثر تشويقاً وبيئة التعليم أكثر إمتاعاً، وإكساب التلاميذ العديد من المهارات للتعامل مع تلك الأجهزة والتقنيات واستخدامها، ونقل جزءٍ كبير من مهام

التعلم إلى التلميذ، وبناء المتعلم الذاتي... ونحو ذلك من الفوائد. ومن هنا فقد ظهرت في الآونة الأخيرة أنواع حديثة من تلك الوسائل والتقنيات وازداد توظيفها في عملية التعليم والتعلم داخل الصف وخارجه. وقد استلزم ذلك من المعلم الإلمام بتلك الوسائل والتقنيات ومعرفة أنواعها ومهارات استخداماتها وتوظيفها التوظيف المناسب في دروسه بما يتلاءم مع عناصر العملية التعليمية ويحقق أهدافها.

لذا صار على المعلم أن:

1- يعد ويختار الوسائل التعليمية المناسبة لدروسه واستخدامها وفق المبادئ التربوية.
2- يدمج التقنيات الحديثة المتاحة في دروسه لتفعيل عملية التعلم وربطها بالواقع.
3- يوجِّه الأطفال إلى أهمية المصادر الأخرى للمعارف المتصلة بالمقرر وإرشادهم إلى أماكنها.
4- يراعى الضوابط والمعايير المهنية والأخلاقية في التعامل مع تقنيات الحاسب والمعلومات ونحوها.

المعيار العاشر: يقوِّم تعلُّم الأطفال باستخدام الأساليب والأدوات المناسبة في القياس والتقويم التربوي.

للقياس والتقويم أساليبه وأدواته المتعددة كالاختبارات والمقابلة والملاحظة ونحوها. ولكل أداة وأسلوب خصائص ومميزات، وعيوب، وقواعد لاستخدامه، ومواطن يحسن استعماله فيها.

لذا صار على المعلم أن:

1- يشخِّص مستويات الأطفال المتعلمين للوقوف على معارفهم ومستوياتهم وخبراتهم السابقة .
2- يقوِّم تحصيل الأطفال في ما تمَّ تقديمه في الدروس اليومية، ثمَّ يعالج الضعف الذي يظهر له.
3- يصحِّح الإجابات بطريقة علمية.

4- ينوِّع أدوات القياس والتقويم بين الشفوي والأدائي لتتوافق مع الهدف والمحتوى المطلوب قياس التحصيل فيه .

5- يفسِّر ويحلِّل درجات الاختبارات وغيرها وتزويد الأطفال بالتغذية الراجعة عن أدائهم.

6- ينمِّي الشعور بالتقويم الذاتي لدى الأطفال وتطوير مهاراتهم في ذلك.

وبالإضافة للمعايير السابقة، هناك أمر مهم لا غنى لمعلم الأطفال عنه في ظل التغيرات والتطورات السريعة، ألا وهو متابعة المعلم تلك التغيرات والتطورات وملاحقتها؛ كي يساير العصر ويحقق المزيد من الفاعلية والتأثير والنجاح في مؤسسته التعليمية. ويمكن للمعلم تحقيق ذلك عن طريق متابعة ما يستجد من أبحاث ودراسات ومؤلفات، وذلك بحضوره للندوات والمؤتمرات والاجتماعات وورش العمل والدورات التدريبية التي تتصل بمجاله التعليمي، وقد تكون تلك الفعاليات متصلة بتخصصه العلمي، أو بالمجال التربوي، أو بمجال الثقافة، والمعارف العامة، وتطوير الذات، والتنمية البشرية. يحتاج هذا العصر إلى معلم مختلف قادر على بناء جيل يستطيع مواكبة التطورات المتلاحقة، ليس هذا فقط بل قادر أيضا على التأثير ولديه قدرة على التغيير.

ثانياً: الطفل

1- حقوق الطفل

يتمتع الطفل بكافة الحقوق المذكورة في دستور المؤسسة التعليمية وتعليمات وزارة التربية والتعليم.

ومن أهمها ما يلي:

- يحق للطفل طرح أي موضوع أو مشكلة أمام المعلم صاحب الشأن، مربي الصف.
- يحق للطفل إجراء محادثة شخصية مع كل معلم في موعد يتفق عليه الطرفان.
- يحق للطفل طلب المساعدة النفسية من الأخصائي النفسي بالمؤسسة التعليمية.
- يحق للطفل طلب المساعدة في المادة التعليمية من المعلم المسؤول عن تلك المادة.

- يحق للطفل طلب توضيح نقاط معينة متعلقة بالمادة التعليمية مرة أخرى في حالة تعسر استيعابها.
- يحق للطفل ترشيح نفسه أو غيره لمجلس النشاط.
- يحق للطفل انتخاب ممثلين عنه في المؤسسات الطلابية الصفية والعامة.
- يحق للطفل تقديم اقتراحات لتحسين البيئة الاجتماعية، التعليمية والتربوية في المؤسسة التعليمية في صندوق الاقتراحات والشكاوي المعد لذلك.

2- واجبات الطفل

لا شك أن المحافظة على النظم والقيم الاجتماعية الحسنة داخل وخارج جدران المؤسسة التعليمية وأروقتها، هي من الأمور الأساسية لخلق مجتمع مهذب ومنظم. من هنا نلفت انتباه الطفل المتعلم إلى ما يلي:

أ) آداب الحديث:

- على الطفل أن يحرص على تبادل التحيات المختلفة مع أصدقائه، ومعارفه ومعلميه، مثل : السلام عليكم، صباح الخير، مساء الخير، كيف حالكم، مرحباً...
- على الطفل أن يتحدث بهدوء مع مراعاة الأدب والاحترام.
- على الطفل أن يكون مهذباً في حديثه مع الآخرين ويحرص على استعمال كلمة شكراً، معذرةً، من فضلك..
- على الطفل عدم مقاطعة الآخرين في أثناء الحديث وأن يحسن الاستماع حتى النهاية.
- على الطفل أن يتبنى طريقة النقاش الموضوعي والبناء في أثناء الدروس.
- على الطفل الامتناع عن استعمال الهاتف النقال في أثناء تحصيله داخل مؤسسته التعليمية.

ب) النظام:

- على الطفل الحضور والتواجد في المؤسسة التعليمية في الميعاد المتفق عليه من قبل المؤسسة.

- على الطفل – في حالة تأخره – أن يحضر أولاً إلى غرفة إدارة المدرسة شارحاً سبب تأخره.
- على الطفل – في حالة غيابه – إحضار تصديق من ولي أمره أو الطبيب يشرح فيه سبب غيابه.
- على الطفل الحضور إلى المؤسسة التعليمية باللباس الموحد المقرر من تلك المؤسسة. ولا يسمح لأي طفل بالدخول إلى قاعة الدرس في حالة مخالفته للباس الموحد.
- على الطفل المشاركة في اللقاء الصباحي وتحية العلم وعدم التأخر والوقوف بهدوء والاستماع إلى التعليمات المختلفة.
- على الطفل – عند دخوله قاعة الدرس – الجلوس في مكانه الدائم مع المحافظة على الهدوء والنظام.
- على الطفل تجهيز كتبه، دفاتره ولوازمه، والاستعداد للحصة ودخول المعلم، فلا يقف في الممرات أو إلى جانب اللوح أو أي مكان آخر غير مكانه.
- على الطفل الامتناع مطلقاً عن عرقلة سير الدرس.
- على الطفل عدم مغادرة المؤسسة التعليمية إطلاقاً قبل نهاية اليوم الدراسي إلا بإذن خاص من إدارة المؤسسة التعليمية.
- على الطفل المحافظة على نظافة جسمه، وملابسه، والظهور بمظهر لائق يتلائم مع مبادئ المجتمع داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، بما ينسجم وقيمنا الاجتماعية من حيث اللباس المحتشم وقص الشعر، وعدم المبالغة والمغالاة في التبرج والزينة.
- على الطفل المحافظة على ممتلكات المؤسسة التعليمية ونظافة ساحاتها، غرفها، ممراتها، عند نهاية اليوم الدراسي ومن ثمَّ مغادرة المؤسسة بهدوء وانتظام.

ج) الرسوم المختلفة:

على الطفل دفع الرسوم المطلوبة مقابل الخدمات التي تقدمها المؤسسة التعليمية، علماً بأن هذه الرسوم تقر من قبل إدارة المؤسسة، ولجنة الآباء، وحسب تعليمات وزارة التربية

والتعليم. يتحمل الطفل تكاليف الرحلات وغيرها من الفعاليات في حالة عدم شملها بالرسوم. في حالات اضطرارية خاصة ينظر في إمكانية إعفاء الطالب جزئياً أو كلياً من رسوم معينة حسب ما تراه كل مؤسسة تعليمية. إن الطفل الذي يعي حقوقه وواجباته يُنتظر منه أن يكتسب مهارات تؤهله إلى أن يكون طفلاً قائداً ينمو على خدمة مجتمعه ووطنه.

ثالثاً: الإدارة في المؤسسة التعليمية

مفهوم إدارة المؤسسة التعليمية:

يعرف الزبيدي الإدارة المدرسية بأنها: "مجموعة من العمليات التنفيذية والفنية التي يتم تنفيذها عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني؛ بقصد توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي الذي يساعد على حفز الهمم وبعث الرغبة في العمل النشط المنظَم؛ فردياً كان أم جماعياً من أجل حل المشكلات وتذليل الصعاب؛ حتى تتحقق أهداف المدرسة التربوية والاجتماعية كما ينشدها المجتمع كما تعرف الإدارة في المؤسسة التعليمية على أنها:

الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملـين في الحقل التعليمي إداريين، وفنيين، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المؤسسة التعليمية تحقيقاً يتمشى مع ما تهدف إليه الدولة، من تربية أبنائها، تربية صحيحة وعلى أسس سليمة. ويعرفها البعض الآخر بأنها: كل نشاط تتحقق من ورائه الأغراض التربوية تحقيقاً فعالاً ويقوم بتنسيق، وتوجيه الخبرات المدرسية والتربوية، وفق نماذج مختارة، ومحددة من قبل هيئات عليا، أو هيئات داخل إدارة المؤسسة التعليمية.

وعرفها البعض على أنها: حصيلة العمليات التي يتم بواسطتها وضع الإمكانيات البشرية والمادية في خدمة أهداف عمل من الأعمال، والإدارة تؤدي وظيفتها من خلال التأثير في سلوك المتعلمين.

وهناك متطلبات ينبغي توافرها في المؤسسة التعليمية الفعَّالة لتنشئة الطفل القائد في هذا العصر نلخصها فيما يلي:

1- أن تكون للمؤسسة التعليمية: رسالة واضحة تعمل في ضوئها جميع العناصر المشاركة في العملية التعليمية.

تلتزم جميع العناصر المشاركة في العملية التعليمية برسالة المؤسسة التعليمية، وتعمل متعاونة ومتفاعلة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للمؤسسة في ضوء الأولويات ويتحمل الجميع مسئولية تحقيق هذه الأهداف في ظل نظام للتقييم والمحاسبية.

2- يسود المؤسسة الفعَّالة مناخاً عاماً من اعتقاد وإيمان المعلمين قولاً وفعلاً بأن جميع الأطفال يمكنهم الوصول إلى مستوى الإتقان للمحتوى التعليمي لأي مادة دراسية، وأن هؤلاء المعلمين لديهم القدرة على مساعدة الأطفال للوصول إلى هذا المستوى.

3- قيادات المؤسسة الفعَّالة قيادات تربوية تعليمية فاعلة، وتقوم هذه القيادات بتوضيح رسالة المؤسسة والأهداف التربوية والتعليمية لكل من المعلمين، والآباء، والأطفال. كما تفهِّم هذه القيادات متطلبات التدريس الفعَّال ومواصفاته ومهاراته، وتدير البرنامج داخل المؤسسة وفقاً لها.

4- المؤسسة الفعَّالة تقوم بمتابعة مستمرة لتقدم الأطفال في الدراسة، حيث تطبِّق أدوات القياس والتقويم بصفة دورية ومستمرة لتحديد مستوى الأطفال، وتستخدم نتائج التقويم في تحسين الأداء الجماعي والفردي للأطفال وفى تطوير البرنامج الدراسي.

5- فرص التعلم والزمن المناسب متاح لجميع الأطفال، حيث يتيح المعلم في المؤسسة الفعَّالة فرصاً وزمناً مناسباً لجميع الأطفال لاكتساب المهارات وتنمية أساليب التفكير وأساليب التعلم الذاتي والبحث عن المعرفة وإنتاجها تحت إشراف المعلم وتوجيهه.

6- توفر المؤسسة الفعَّالة بيئة تربوية وتعليمية منظمة وآمنة؛ فتتيح المؤسسة بيئة تربوية وتعليمية يسودها النظام والسعي نحو تحقيق الأهداف مع الشعور بالعدالة والأمان دون شعور بالخوف من العقاب. هذا المناخ الذي يخلو من الضغوط يسهم في مواصلة عمليات التعليم والتعلم.

7- تحقيق التعاون بين المؤسسة وأولياء الأمور والمؤسسات المجتمعية؛ فيتعاون أولياء

الأمور ومؤسسات المجتمع مع المؤسسة التعليمية في ضوء فهم رسالة المؤسسة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية لها.

تعتبر هذه المتطلبات وسائل لتحقيق مستويات مرتفعة لتعلم الأطفال وتتيح فرصاً تربوية وتعليمية لجميع الأطفال بغض النظر عن نوعهم (ذكور – إناث) أو مستواهم الاقتصادي (مرتفع – منخفض) أو مستواهم الاقتصادي (طبقات عليا – طبقات دنيا). والمؤسسة التعليمية الفعَّالة تسعى لتفعيل وتعاون كل من: المنهج، والمعلم، والمتعلم والإدارة، والمشاركة الوالدية والمجتمعية. وتعمل هذه المكونات متفاعلة ومتعاونة لتحقيق أهداف تربوية وتعليمية يمكن تحديثها وفقاً للتغيرات على المستويين القومي والعالمي، ويتبع ذلك تطوير في المكونات حتى تكون ذات فاعلية في تحقيق الأهداف المطورة.

رابعاً: أولياء الأمور:

على ولي الأمر أن يدرك أن دوره في المؤسسة كشريك تستوجب عليه التواصل المستمر مع المؤسسة والرقابة على ابنه ووضع برامج مشتركة لتقويم سلوك الابن مع الأخصائي الاجتماعي والنفسي بالمؤسسة.. كذلك يجب تمثيل الآباء بصورة أكبر في الأجهزة الإدارية وإيجاد ممثلين لهم في الإدارات المحلية للتعليم.. كمراقبين للعملية التعليمية ومساهمين في وضع تصورات مناسبة لإزالة المعوقات التي تواجه الطفل.

استبيان (1) مدى رضا أولياء الأمور عن المؤسسة التعليمية

م	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا
1	تحرص المؤسسة التعليمية على التواصل مع أولياء الأمور لمشاركتهم في رؤية المدرسة ورسالتها.				
2	أشعر باحترام وتقدير المؤسسة التعليمية عند تعاملها معي.				
3	أشعر أن المؤسسة التعليمية تقدر المتميزين والموهوبين في جميع المجالات من المتعلمين.				
4	أشعر برضاء المؤسسة التعليمية تجاه مشاركتي الإيجابية في العملية التعليمية.				
5	اهتم بآراء المؤسسة التعليمية لأنها تعرضها بتقدير واحترام لأولياء الأمور				
6	تعمل المؤسسة التعليمية على مشاركة أولياء الأمور في الرعاية الصحية للمتعلمين.				
7	تحرص المؤسسة التعليمية على تيسير التواصل بين المعلم والمتعلمين وأولياء الأمور من خلال الموقع الإلكتروني.				
8	تستخدم المؤسسة التعليمية نظاماً لإعلام أولياء الأمور بمستوي تقدم أداء أبنائهم(بطاقة الأداء المدرسي).				
9	تحرص المؤسسة التعليمية على معظم أولياء الأمور في وضع خطة التوعية بأهمية المشاركة المجتمعية في تطوير العملية التعليمية.				
10	تحرص المؤسسة التعليمية على وجود قاعدة بيانات للاتصال بأولياء الأمور في حالات الطوارئ.				
11	تهتم المؤسسة التعليمية بمناقشة التقويم الذاتي مع بعض أولياء الأمور.				
12	تعمل المؤسسة التعليمية على نشر ثقافة الإرشاد التربوي والنفسي مع معظم أولياء الأمور.				

اسم ولي الأمر	
الوظيفة	
رقم التليفون	

الموافقة على المشاركة في وضع خطط التحسين بالمؤسسة التعليمية	
الامتناع عن المشاركة	

استبيان (2) مدى رضا أولياء الأمور عن المؤسسة التعليمية

م	العبـــارة	أوافق تماماً	أوافق	لا أوافق	لا أوافق إطلاقاً
1	تساعد هذه المؤسسة الأطفال على إحراز أفضل نتائج ممكنة في تحصيلهم الدراسي.				
2	تحرص المؤسسة على سلامة ورعاية الأطفال.				
3	تتعامل المؤسسة بشكل فعَّال وحاسم مع أي سلوك غير مقبول.				
4	تهتم المؤسسة بآرائي وتقدرها.				
5	مستوى التدريس جيد في هذه المؤسسة.				
6	أتلقى بشكل منتظم معلومات حول تطور ابني/ ابنتي داخل المؤسسة.				
7	تتم إدارة المؤسسة بشكل فعَّال من قبل المدير(ة) والفريق الإداري				
8	تحرص المؤسسة على تهيئة ابني/ ابنتي للمراحل التالية من مستقبلهم بشكل جيد. (من الأمثلة على المراحل المستقبلية لأي طفل: تغيير المرحلة الدراسية، الانتقال إلى مدرسة أخرى، نهاية مرحلة التعليم المدرسي، الاستعداد للمرحلة الجامعية).				
9	المؤسسة مصدر راحة وسعادة لابني/ ابنتي				
10	تقدم المؤسسة العون اللازم لابني/ ابنتي في حال وجود أي صعوبة في التعلم عنده(ها).				
11	بشكل عام، أنا سعيد لأن ابني/ ابنتي مسجل(ة) في هذه المؤسسة				

إن عناصر المؤسسة التعليمية السابق ذكرها في هذا الفصل تلعب دوراً مهماً في إعداد الطفل القائد، وذلك بتعاونها بصورة فاعلة لتحقيق الأهداف العامة والخاصة للمؤسسة. ولكن يبقى سؤال في غاية الأهمية: هل للطفل مظاهر وسلوكيات خاصة إذا قام بها أو ببعضها يمكن أن نطلق على هذا الطفل أن لديه جينات القيادة ؟..... هذا ما سيجيب عنه الفصل التالي.

الفصل الرابع

الطفل القائـد.. مظاهر وسلوكيات

ويشتمل على النقاط التالية:

طرق استيعاب الطفل القائد لمهارات القيادة:

- أولا: النموذج أو القـدوة
- ثانيا: التقليـــد
- ثالثا: الثواب والعقاب
- رابعا: الحرمان العاطفي والجنوح

الفصل الرابع

الطفل القائد.. مظاهر وسلوكيات

يعتقد البعض أن السلوك القيادي ما هو إلا موهبة تولد مع الفرد، أما البعض الآخر وهم مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس يؤكدون أن السلوك القيادي مكتسب من البيئة ويمكن تعزيز هذا السلوك وتنميته لدى الطفل حتى يكتسبه بمرور الوقت، وتعد الأسرة والمؤسسة التعليمية من أبرز الأماكن التي يكتسب فيها الطفل هذا السلوك.

وتبدأ روح القيادة عند الطفل في أسرته، حيث يفرض بعض الأطفال سيطرتهم على من حولهم ويفرضون عليهم آراءهم، وقد يعود ذلك السلوك إلى الأب الذي منح الطفل هذا التصرف حال غيابه عن البيت، وقد يعود أيضاً لشعور الطفل في داخله بأنه الأفضل بين أقرانه، لذا وجب عليهم تنفيذ أوامره. وروح القيادة عند الطفل شيء طيب إذا لم تتعد حدودها بالعنف والقسوة والسيطرة. فالطفل القائد من أبرز سماته أنه يقود بحكمة ورؤية سديدة وسعة أفق.

والقيادة كما هو معروف هي المقدرة على رئاسة الأفراد وتوجيههم، وتؤتى إما بالقوة والسيطرة والسطوة، وإما بالحكمة والعقل الرشيد. والقيادة بالنسبة للطفل تكتسب من خلال سلوك القادة من حوله، مثل: الأب، الأم، المعلم، مدير المؤسسة التعليمية.

والطفل القائد له شخصية مميزة يجب أن تحسن الأسرة استثمارها في الاتِّجاه الصحيح حتى تثمر فرداً ذا حكمة وبصيرة؛ يحسن التصرُّف في العديد من المواقف، محبوبًا لديه القدرة على التعامل الإنساني، وهذا ما تسعى إليه برامج التربية الحديثة، ويوضح الدكتور/ رمضان درويش: أن سمات الشخصية القيادية التي تكون ظاهرة لدى الطفل من خلال

الجرأة في التعبير عن الرأي، ومواجهة المواقف الصعبة، وعدم الخجل والمبادأة والمخاطرة المحسوبة، والجرأة في اتِّخاذ القرار، والثقة في النفس والقدرة على تحمُّل المسئولية، والتفوق العلمي والخلقي والاجتماعي والإقدام والشجاعة. ولكن هذه السمات تفتقر إلى التروِّي والتفكير، ولذلك فإنَّ على الوالدين أن يُتْقِنا فنَّ التعامل مع طفلهم القيادي وترويض تلك الصفات فيه بشكلٍ ينمِّي ويهذِّب لديه هذه الخصائص.

وأكِّد على أنَّ اتباع الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الطفل القيادي ووجود مساحة من التسامح والحرص على الإنجاز والاستقلالية؛ من شأنها تنمية وإبراز سمات الشخصية القيادية لدى الطفل، بينما يؤدِّي العنف والقسوة والقمع والديكتاتورية من الوالدين أو الإهمال والرفض والنبذ إلى كَبْت الشخصية القيادية للأبناء وقد تُحوِّلها إلى شخصية سيكوباتية وتستبدل شخصيتهم القيادية إلى أخرى عدوانية متسلطة تميل إلى العنف والإيذاء.

إذن يجب على الأسرة إكساب أطفالهم عدداً من المهارات كي يكونوا قادة في المستقبل، مثل: تنمية إبداء الرأي، والتعبير عن الذات، وتحمل المسؤولية، واتخاذ القرار... وغيرها من المهارات ولا يتحصل ذلك إلا بتوفير الاستقرار الأسري والأمان النفسي والعاطفي. وأن تكون الأسرة قدوة حسنة لأطفالهم في تحلِّيهم بتلك الصفات بداية حتى يكتسبها الطفل بسهولة ويسر.

ولكن ما الطرق التي يستطيع الطفل من خلالها اكتساب تلك المهارات السابقة، وتشربها في نفسه بحيث تغدو مظهراً من بنيات سلوكه الحياتي ليكون قائداً نافعاً في مجتمعه؟

طرق استيعاب الطفل القائد لمهارات القيادة:

أولاً: النموذج أو القدوة:

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب: 21] وهو خطاب شامل للإنسانية جمعاء، أما الوالدان فهما قدوة الطفل وهما منبع القيم لديه. ومن الضروري أن

يكون النموذج الذي يقتدي به الطفل نموذجاً صالحاً يعبر عن تلك القيم لا باللسان فقط أو بالدعوة إليها؛ بل يجب أن تتمثل تلك القيم في سلوك الوالدين أو من يحتذي بهم الطفل كالمعلم في المؤسسة التعليمية.

فالطفل لا يحتذي بالقول فقط بل يعتبر في النموذج الملاحظ له من خلال السلوك، وقد نبّه المنهج التربوي إلى هذا الفصل بين القول والفعل بالنسبة للنموذج كما في قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [البقرة: 44].

فمن يتصدى لأن يكون نموذجاً في المجتمع سواء على مستوى النموذج العقيدي أو على مستوى النموذج الأسري أو التعليمي؛ فعليه أن يطابق بين قوله وفعله وإلا فسيكون مظهراً من مظاهر النفاق التي تدعو الآخرين إلى نبذه وعدم اتباعه.

فمن استطاع أن يستحضر سلوكاً حسناً في حياته اليومية فإنه يقدم بذلك النموذج والقدوة الحسنة لأطفاله، لاستيعاب ذلك السلوك ولامتصاص تلك القيم حتى وأن غفل عن الدعوة إليها أو الحث عليها.

فهناك قدر كبير من سلوك الأطفال يكتسب عن هذا الطريق ملاحظة النموذج أو القدوة، وما يؤيد ذلك سلسلة التجارب والبحوث التي دارت حول السلوك العدواني لدى الأطفال حيث تبين أن السلوك العدواني يظهر لدى الأطفال الذين يظهر كلا والديهم أو أحدهما سلوكاً عدوانياً أمام الطفل؛ فيقوم الطفل بتقليد تلك الاستجابات العدوانية مع الآخرين.

وقد يشاهد الطفل نموذجاً لشخصية عدوانية في التلفزيون فيقوم بتقليد ذلك النموذج، وبالعكس إذا شاهد الطفل نموذجاً متسامحاً محبّاً فيقلد سلوك الحب والتسامح، على أن تحظى تلك الشخصية بملاحظة الطفل وعلى تقبلها واستيعابها كأنموذج أو قدوة. فالطفل القائد يتأثر بالنموذج والقدوة التي يكتسب منها مهارات القيادة؛ فلنحرص على أن نكون قدوة أو نموذج صالح أمام أطفالنا.

ثانياً: التقليـــد:

يكتسب الطفل كثيراً من سلوكيات القيادة من خلال التقليد، والتقليد آلية مهمة في نمو الطفل ونضجه فعن طريق تقليد الحركات الصحيحة يتعلم الطفل المشي، ويكتسب المهارات اللغوية والمعارف والسلوكيات الاجتماعية المقبولة، وسلوكيات النمط الجنسي الذي ينتمي إليه، والعادات الصحية السليمة وغيرها.

ويمارس الطفل تقليد أفعال الآخرين منذ الأشهر الأولى، وهو يعتمد في البدء على الملاحظة المباشرة للفعل، ثم يتطور تقليده للفعل من خلال احتفاظه بصورة ذهنية للفعل يسترجعها في وقت لاحق، فنرى الطفل وقد بدأ في محاولات تقليد حركات الآخرين أو وضعيات جلوسهم في أفعال لا تخلو من الطرافة، فالطفل حينما ينجح في تقليد فعل ما فإنه يشعر بمتعة كبيرة لأن هذا الفعل أصبح له، ومن الآن فصاعداً يستطيع استخدامه متى يشاء، ولا شك أن كل مهارة يكتسبها الطفل تمكنه من التكيف السليم مع المحيط، وتزيد من شعوره بإمكانية السيطرة على البيئة.

ومن المهم أن نشير إلى أن اكتساب الطفل لمهارات القيادة عن طريق تقليد الآخرين، مثل مهارات: الثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، واتخاذ القرار، والتعبير عن الذات، أو أي مهارة أخرى لا تتناقض مع تنمية شخصية الطفل المستقلة، بل بالعكس فإن الطفل من خلال اكتساب تلك المهارات يشعر بأنه أكثر استقلالاً من خلال سيطرته على البيئة المحيطة، ومن خلال تأكيده على ذاتيته التي تستطيع أن تقوم بما يقوم به الآخرون الأكبر منه سناً.

ثالثاً: الثواب والعقاب:

يستخدم الثواب والعقاب كآلية لترسيخ القيم أو إحلال قيم جديدة محل قيم أخرى غير مرغوب بها على نطاق واسع من قبل الآباء والمربين؛ فيكافئ الوالدان طفلهما حينما يقوم بالسلوك المرغوب فيه كأداء الأمانة أو التعاون مع الأصدقاء أو المشاركة في بعض الأعمال المنزلية، وقد يلجأ الآباء إلى معاقبتهم إذا لم يفعلوا ذلك.

وترى نظريات التعلم وعلى الخصوص النظريات السلوكية بأن الثواب والعقاب لا

يقتصر أثرهما على الاستجابات المعززة أو المعاقبة عليها فحسب، بل أن أثرها يشمل الشخصية ككل؛ فتتكون السمات العامة والاتجاهات والقيم.

ويؤكد المنهج التربوي الإسلامي على ضرورة التوازن بين الثواب والعقاب في تربية الطفل حيث أكدت الروايات الكثيرة على الاعتدال في التعامل مع الطفل فلا إفراط ولا تفريط.

فعلى الوالدين- مثلاً - أن يناسبا بين حجم المكافأة والسلوك المرغوب حتى لا تتحول المكافأة إلى غاية يسعى إليها الطفل من دون الالتفات إلى سلامة السلوك المقبول، وأن يقدرا تماماً موضع المكافأة فلا يغرقا الطفل بالمكافآت، فلا يستطيع أن يعي الطفل أن كان من طبيعة والديه إغراقه بالمكافآت أم أن المكافأة هي نتيجة لسلوكه الصحيح، مع ضرورة أن يتم شرح معنى ذلك السلوك المرغوب؛ فالطفل الذي يكافأ على تحمُّل المسؤوليّة يجب إفهامه أن ذلك السلوك هو السلوك الصحيح، وأن الواجب يحتم عليه عمله ليجازى ليس بمكافأة (مثل قطعة حلوى)، بل أن المكافأة الحقيقية لذلك السلوك هي اكتساب محبة الآخرين واحترامهم، وأن الطفل حينما يقوم بسلوك ما فإنه يكتسب صفته، فالطفل الذي يتعاون مع أصدقائه سوف يسمى متعاوناً، والطفل الذي يؤدي الأمانة سوف يعرف بالأمين، والطفل الذي يتخذ القرار السليم يسمى(قائداً).

ويعتبر المنهج التربوي أن العقوبة العاطفية هي عقوبة مؤثرة وفاعلة ومن الممكن أن تؤدي إلى تغيير السلوك الخاطئ للطفل؛ فإقناع الطفل بأن سلوكه السلوك الخاطئ سوف يؤدي إلى فقدانه لهذا الحب وإلى إضعاف تلك المحبة والمقبولية التي يحوزها من والديه ومعلمه، ومن ثمَّ يمكن أن يأتي دور التأنيب والزجر.

وتتعدد النظريات النفسية الحديثة في تفسير استيعاب الطفل للقيم والمعايير السلوكية أثناء التنشئة الاجتماعية، إلا إنها لا تخرج عن آليات الثواب والعقاب والنموذج أو القدرة والتقليد الذي ينقسم إلى قسمين تقليد شعوري؛ وهو ما أشرنا إليه في فقرة التقليد، وتقليد لا شعوري؛ وهو ما يعرف بالتوحد Identification وهو العملية التي تجعل الطفل يفكر ويشعر كما لو كانت له خصائص شخص آخر وقد تكون هذه العملية لا شعورية إلى حد

كبير، أي أن الطفل قد يتوحد مع نموذج ما ويقيم على هذا التوحد من غير أن يكون على وعي بذلك، فالتوحد ليست عملية تبدأ بإرادة الفرد مثل تعلمه ركوب الدراجة مثلاً، وإنما هي أقرب إلى اكتساب القدرة على التحدث بالجمل بمعنى أنها عملية دقيقة تحدث في العادة من غير أن يكون لدى الفرد قصد شعوري بها.

ويرى بعض الباحثين في دراسة النمو النفسي والاجتماعي للطفل أن مفهوم التوحد يشير إلى عمليتين، الأولى: تتضمن ملاحظة الطفل أنه يشبه الشخص الذي يتوحد معه، والثانية تتضمن مشاركة الطفل لهذا الشخص الآخر في انفعالاته، وهذا الشخص في الغالب أحد والدي الطفل أو معلمه.

وقد أكدت النظريات الاجتماعية إلى أهمية التوحد أو التطابق كمبدأ عام يحكم البعد الاجتماعي في بناء الشخصية، حيث يعرف التطابق على أنه ميكانزم على المستوى اللاشعوري إذ يتقبّل الفرد عادات وأفكار وقيم النموذج الذي سيطابقه، ويتم ذلك غالباً من منطلق الإعجاب بالشخص الأفضل أو الألمع أو الأقوى في أي مجال؛ فالطفل قد يتوحد أو يتطابق مع الأب أو المعلم ويحدث التطابق حين يتمنى الطفل أن يكتسب سمات الشخص الآخر الذي يطابقه.

فالتوحد والتقليد والثواب والعقاب والقدوة أو (النموذج) كل منها يقوم بدور رئيسي في ترسيخ القيم وتنمية المهارات المختلفة، لكنها تفقد فاعليتها عندما لا تتوفر العاطفة الإيجابية تجاه الطفل بصورة كافية أو بشكل صحيح.

فقد أثبتت الدراسات بالفعل أن تبني الطفل لقيم ومعايير الوالدين يعتمد على مقدار الدفء والحب اللذين يحيطان به، وبذلك فإننا نستطيع أن نرى نمو الضمير الخلقي يتضمن عملية توحد، وأن ذلك التوحد يقوى بين الطفل والوالد كلما كان الوالد أشد رعاية وأكثر حباً، ومعنى ذلك أن الطفل الذي يتوحد بقوة مع الوالد يكون أسرع بالطبع في تبني المعايير السلوكية لذلك الوالد، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الطفل الذي يتمتع بعلاقة عاطفية دافئة مع الوالدين يكون حريصاً على الاحتفاظ بهذه العلاقة، ويخشى دون شك من فقدانها، فإن معظم الأطفال يقلقهم بالطبع احتمال فقدان العطف والحب

اللذين يتمتعان بهما مع والديهم، ولذلك فهم يحافظون على معاييرهم السلوكية حتى يقللوا من حدة ذلك القلق.

وهكذا تتضح أهمية الحب والتراحم في ترسيخ القيم والمعايير التي يتبناها الوالدان في تنشئة الطفل القائد، فالطفل يحافظ على تلك القيم حتى لا يفقد حب والديه ولكن هذا القلق من فقدان الحب يعتمد أصلاً على وجود مثل هذا الحب، بعبارة أخرى فإن الطفل الذي لا يشعر بحب والديه لا يكون لديه ما يخشى فقدانه، وبالتالي فإنه يصعب أن نتصوّر في هذه الحالة كيف يمكن أن يصير هذا الطفل قائداً في المستقبل.

وبالمقابل فإن الحب والحنان مواد ليست ذات كم مادي يمكن أن توزن، وبالتالي يمكننا الحرص على توزيعها بعدالة بين أعضاء الأسرة الواحدة أو بما يتناسب مع حالة كل فرد، لكن الحب والحنان والدفء مظاهر متعددة تتجلى من خلال سلوكيات متنوعة، وهذه السلوكيات هي التي أشار إليها المنهج التربوي السليم إلى ضرورة الحرص على العدالة، والعدالة في توزيع العاطفة الأسرية تشمل ثلاثة جوانب من العلاقات الأسرية:

- العلاقة بين الوالدين.
- العلاقة بين الآباء والأبناء.
- العلاقة بين الأبناء.

ولكل جانب من هذه الجوانب صور متعددة أخرى يمكن أن يدرس من خلالها، فقد تكون العلاقة العاطفية بين الوالدين سيئة وقد تكون غير متبادلة كأن تحب وتحترم المرأة زوجها، وهو لا يبالي بها ويعاملها بصورة منفرة وقاسية وتشعر إنها منبوذة وغير مقبولة.

وقد يحدث العكس فيحب الرجل زوجته ويهتم بها ويلبي طلباتها لكنه يشعر بأنها تهمله ولا تبادله نفس المحبة أو نفس القدر من الاحترام، وقد ينزوي الوالدان بعواطفهما مع بعضهما البعض ولا يباليان بالعلاقة مع الأطفال؛ فيشعر الأطفال بأنهم غير مرغوب فيهم أو نهم منبوذون.

ويبدو أن العلاقة بين الأبناء ما هي إلا انعكاس لصورة العلاقة بين الوالدين أو العلاقة بين الوالدين والأبناء أو رد فعل عليها، وأيضاً قد يقلّد الطفل والديه وهما منبع الثواب والعقاب في الأسرة، وبالتالي فإن صورة الوالدين واهتماماتهما هي التي تخلق طبيعة العلاقة بين الطفل وبقية أخوته، بل تتعدى لتشمل علاقة الطفل مع أقرانه في الجماعة المحلية أو المؤسسة التعليمية، ويتحمل الوالدان مسؤولية طبيعة العلاقة بينهم وبين أبنائهم من خلال الاهتمام لتحقيق العدالة وفق قاعدتين رئيسيتين:

- الأولى: بين الأبناء جميعهم بغض النظر عن ترتيب الطفل في العائلة.
- الثانية: بين الذكور والإناث وعدم تفضيل جنس على آخر بالنسبة للأب أو بالنسبة للأم.

فالطفل الأول في الأسرة يكون موضع اهتمام وعناية والديه فيغرقانه بحبهما وعطفهما ويسرعان إلى تلبية جميع احتياجاته، خصوصاً وأن العائلة لا تزال صغيرة، فيشعر بالغيرة من قدوم مولود جديد يخطف منه هذه العاطفة الكبيرة والاهتمام الشديد، بل تتحول هذه الغيرة إلى كراهية حينما لا يلتفت الوالدان إلى موضوع تلك الغيرة وأخذها على محمل الجد، بل نجد أن بعض الآباء يعمد إلى زجر الطفل الأول ومعاقبته على تلك الغيرة فيزداد حسد الطفل الأول على أخيه الثاني، بينما يكمن الحل في إشعار الطفل الأول بالحنان والعطف وتحبيبه للطفل الثاني وعلاج هذه الغيرة من خلال المساواة في المحبة والاهتمام، كما أوصى بذلك رسول الله ﷺ «اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف»، وسواء كانت هذه العدالة معنوية كما في قول الرسول ﷺ «إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القُبَل» أو كانت هذه العدالة مادية كما في قوله ﷺ «ساووا بين أولادكم في العطية، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضّلت النساء».

ولكي نفهم إشارة النبي الكريم على تفضيل البنت فلو كان التفضيل جائز فلا بد وأن نلاحظ أن البنت في الثقافة التي نعيش فيها تشعر أنها الأضعف أو الأقل حضورا وهذا قد يثير غيرتها، في حين أن الأولاد تقل غيرتهم وذلك لما يتمتعون به من امتيازات في الرعاية والاهتمام.

ومن ناحية أخرى نلاحظ أن حالات الغيرة من المولود الجديد تزداد في الأسر الصغيرة التي يتركز فيها الاهتمام بالطفل من ناحية الوالدين فقط، في حين قد تقل هذه الحالات في الأسر الكبيرة التي يجد الطفل فيها من يعوّضه عن اهتمام الأبوين من أخوال أو أعمام أو جدود أو حتى أخوة كبار.

كذلك قد تقل مظاهر الغيرة إذا زاد الفارق الزمني بين الوليدين بحيث يمكن أن ينظر الطفل الأكبر إلى نفسه كـواحد من أعضـاء الأسرة الذين يمكن أن يشاركوا في رعاية المولود.

إن العاطفة الأسرية حينما تكون فاعلة وقوية وحاضرة لدى الطفل تكون في المقابل أداة تربوية مهمة في تنشئة طفل يتمتع بسمات القيادة النافعة لمجتمعه.

رابعاً: الحرمان العاطفي والجنوح:

لاشك أن هناك علاقة بين الحرمان العاطفي والانحراف أي (الابتعاد عن القيم المرغوبة في المجتمع) حيث ثبت من الدراسات العديدة مدى تكرار التصرفات غير السليمة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين عاطفياً، كما أن الممارسة العملية تظهر أن معظم الجانحين والمتشردين يعانون من أحد أشكال الحرمان الدائم أو المحدد بفترة زمنية من حياتهم، وأن هذا الحرمان لا زال قوة فاعلة في الآلام المعنوية التي يعانونها والتي تساهم في دفعهم إلى الانحراف والابتعاد تماماً عن اكتساب مهارات الطفل القائد.

وقد تم تقسيم حالات الحرمان العاطفي من حيث الشدة إلى ثلاث فئات أساسية:

أ- الحرمان العاطفي الكلي:

ويقصد به فقدان الطفل لأية علاقة بالأم أو من يحل محلها وذلك منذ الشهور الأولى للحياة، ويترك هذا النوع من الحرمان أثارا سيئة وخطيرة ودائمة على نمو الطفل جسمياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً، وحينما يكبر هؤلاء الأطفال فإنهم يتصفون بشخصيات قلقة، ويعانون من الخوف في مواجهة ضغوط الحياة ويتسمون بسلوك انقيادي، وعندما يخرجون من المؤسسة التي ترعاهم إلى المجتمع يبدأ عدد منهم في الغالب نشاط جانح، مثل: السرقة

لتأمين الطعام أو يسقطون في شرك العصابات والجانحين المحترفين، فيصبحوا أدوات طيّعة لتنفيذ مآرب أولئك المجرمين.

بـ الحرمان العاطفي الجزئي:

وفيه يمر الطفل في مقتبل حياته بعلاقة مع الوالدين ويعقب ذلك الانهيار الجزئي أو الكلي لهذه العلاقة، وغالباً ما يحدث هذا الحرمان في فترة الكمون وقد يتأخر أو يتقدم، وهو يترك آثارا واضحة على توازن وتكيف الشخصية مستقبلاً، وتتوقف هذه الآثار على أمرين اثنين: السن التي حدث فيها الحرمان، فكلما صغر السن كانت الأضرار اللاحقة بالشخصية أكبر، وعلى نوعية العلاقة السابقة بين الطفل ووالديه قبل الحرمان، فكلما كانت العلاقة سلبية أدت إلى أخطار أكبر من ناحية التوازن العاطفي والتكيف الاجتماعي اللاحق.

ومن أسباب الحرمان العاطفي الجزئي طلاق الوالدين وزواج أحدهما أو كليهما ثانية أو موت أحدهما وزواج الآخر، أو هجر زوجي وسفر إلى أماكن بعيدة، مما يجعل أي فرد عاجز عن تحمّل أعباء الأطفال فيهملهم بدوره جزئياً أو كلياً.

جـ النبذ العاطفي من قبل الأهل:

في النبذ العاطفي يظل الطفل مقيماً مع أهله ويحتفظ بروابط أسرية سقيمة، ولا تنهار العلاقة بين الطفل والأهل إلا بعد أن يجتاز مرحلة الطفولة أو في نهاياتها، وقد تمر العلاقة بين الطفل والأهل بفترات من الوفاق قد تطول أو قد تقصر لكنها تتضمن فترات حرجة من الانتكاسات المتعددة، وهي ما تؤدي عادةً إلى مزيد من التباعد بين الطفل ووالديه.

أسرة الطفل قد تكون متماسكة ظاهرياً وذات سمعة مقبولة اجتماعياً، وتبدو حالة بقية أطفال الأسرة طبيعية، وهذا ما يجعلنا أمام حالة النبذ النوعي الذي ينصب على أحد الأبناء دون غيره، وينتج هذا النبذ إجمالاً عن دوافع نفسيـــة لدى الوالديـــن أو أحدهما أو يكون تعبيراً عن صراع زوجي غير ظاهر، ويبدو الأمر عندئذ وكأن الفرد (الطفل المنبوذ) هو المصدر الوحيد لمعاناة الأسرة ومشاكلها.

ويستجيب الحدث للنبذ في مختلف الحالات بأساليب متنوعة تبعاً للسن والتاريخ السابق والشخصية، وهكذا نلاحظ ردود فعل عدوانية اضطهادية أو ردود فعل تتصف بالتوتر والقلق الشديد أو ردود فعل قدرية تدميرية؛ نحو تدمير الذات ولكن نادراً ما يكون رد الفعل صافياً بل هو يتخذ في معظم الحالات مزيجاً من كل هذه المظاهر.

وبعد هذا العرض الموجز لمفهوم الحرمان العاطفي وأنواعه وتأثيرات كل نوع على جنوح الطفل نتساءل: ما هي الخطوات التي أشار إليها المنهج التربوي السليم لتجنب الأسرة ظاهرة الحرمان العاطفي، التي لا تهدد فقط مصير الطفل وشخصيته بل لها تأثيرات تدميرية على مستوى الأسرة وتخريب البناء والتماسك الاجتماعي؟

في هذا الموضع سنكتفي فقط بالإشارة إلى أهم تلك الخطوات التي تجنِّب الأسرة ظاهرة الحرمان العاطفي وذلك على النحو التالي:

- إشاعة مبدأ التعاطف والتسامح والأخوّة والتكافل والتعاون بين أفراد المجتمع، والحث على ما يزيد من هذه الروابط المبدئية بين مكونات المجتمع سواء أكانوا أفراداً أم جماعات أم مؤسسات وعلى المستويات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية كافة، وهذا ما يجعل الأسرة وأفرادها ضمن نسيج حي من العاطفة الاجتماعية التي يدعو إليها المنهج التربوي السليم.
- الإعداد النفسي والاجتماعي للطفل، وتربيته على التعامل مع الجنس الآخر، ومهمات ووظائف كل جنس ودوره في الحياة.
- اعتبار العاطفة الأسرية الأساس الحقيقي للتكوين الاجتماعي، وإن ضعفها يؤدى إلى خلل اجتماعي يؤثر سلباً في سلوكيات طفل اليوم وقائد المستقبل.

ولكن ما الخطوات التي تقوم بها الأسرة لإكساب طفلها مهارات القيادة ؟

إن أهم ما يمكن عمله لتنشئة الطفل القائد بداية هو تشجيع الوالدين له في كل خطوة يخطوها كي يصبح طفلاً متميزاً ومختلفاً عن أقرانه، ثم تعزيز ثقته بنفسه حتى يمتلك المؤهلات الضرورية للحفاظ على شخصيته المتميزة. ومن المهم كذلك لتنمية الطفل القائد هو وضع عدة أهداف أمام هذا الطفل يعمل على تحقيقها، وبما أن معظم الآباء يتمنون أن

يكون طفلهم قائداً، لذا لزم أن يضع الوالدان مع طفلهما أهدافاً رئيسية وأحلاماً مستقبلية؛ فيكرس الطفل كل جهده في السعي لتحقيق هذه الأهداف، وذلك بالتخطيط الذي يرتبط باحترام الوقت وعدم إهداره فيما لا يفيد. وعندما يعتاد الطفل على التخطيط منذ صغره، سيحرص عليه في كبره ويكون سلوكاً مرتبطاً به حيثما حل. وعلى الوالدين إمداد طفلهما بهذه النصيحة المهمة: إن الطريق نحو تحقيق الأهداف والأحلام ليس ورديا وإنما قد يصادفك بعض العثرات وقد تقع في أخطاء كثيرة، ولكن المهم هو كيف تستفيد من أخطائك، وتتحمل الصدمات التي قد تواجهك بالإصرار والعزيمة، وأن تثق في قدراتك تمام الثقة على أنك يمكن أن تبدأ من جديد، فلا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس.

إن العمل على إعداد طفل قائد يثق في نفسه وفى قدراته، ويتخطى العقبات التي تعترض طريقه صار هدفاً ضرورياً في تربية الطفل في عصر التطورات والتغيرات المتلاحقة.

وإذا أردنا أن نعد هذا الطفل القائد في عصر التطورات والتغيرات المتلاحقة علينا الاهتمام بما يلي:

1- إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن رأيه:

فكثيراً ما نخطئ حين لا نترك للطفل مساحة كي يعبر عن رأيه، وتحويله إلى مستقبل فقط للتعليمات والأوامر، دون إتاحة أدنى فرصة له للتعبير عن أفكاره ووجه نظره.

ولكي يتحقق ذلك يجب علينا القيام ببعض الإجراءات منها:

أ- إشراك الطفل في جلسات داخل أسرته، أو في مؤسسته التعليمية للتعبير عمَّ يشغله ورأيه فيما يدور حوله، ومناقشته فيه. فهذه الجلسات من شأنها تنمى قدرة الطفل على التفكير الناقد والإبداعي.

ب- احترام أسئلة الطفل وتشجيعه عليها مهما كانت هذه الأسئلة، فلا ننهره، ولا نزجره، بل نشعره بالأمان؛لأن هذا يعطي الطفل الأمان ومن شأنه أن يساعد على الاتزان النفسي للطفل، ويزيد من ثقته بنفسه، كما يكتسب من خلاله سلوك الجرأة والإقدام، وهذا يعد أبرز سمات الطفل القائد.

ج- تدريب الطفل على احترام المستمعين من خلال بعض الكلمات الدالة على ذلك، مثل: من فضلك، مع احترامي، تسمح لي بكلمة..... فكل هذه الكلمات تجعل الطفل يحترم الآخرين، ويحسن التعامل معهم.

2- اكتشاف ميول الطفل ومواهبه وتوجيهها التوجيه السليم:

فاكتشاف ميول الطفل يساعدنا على تنمية قدراته، وكذلك معرفة موهبة الطفل تجعلنا نوجه الطفل التوجيه السليم لتفعيل هذه الموهبة، فينشأ الطفل متزناً في جميع جوانب شخصيته.

3- تدريب الطفل للاعتماد على نفسه

إن اعتماد الطفل على نفسه من شأنه أن يغرس فيه بذور القيادة من صغره، لذا من الضروري أن نترك للطفل مساحة للاعتماد على نفسه في ترتيب فراشه، وتنظيف أدواته، واستذكار دروسه... وغيرها من المواقف التي تجعل الطفل يعتمد على نفسه فهي سمة أصيلة في الطفل القائد.

4- إعداد الطفل منذ الصغر على وضع هدف والتخطيط لتحقيقه

إن التخطيط من أبرز سمات الطفل القائد، لذا يفضل تدريب الطفل على التخطيط من خلال وضع هدف قريب المنال، ثم نعلمه كيفية رسم خطة لتحقيق هذا الهدف، مع مراعاة عنصر الوقت حيث يفضل تحديد مدة زمنية لتحقيق هذه الخطة.

5- تدريب الطفل على الإيجابية

حيث يتم استثارة الطفل نحو المشاركة الفعَّالة فيما يدور حوله، سواء برأيه أو بمجهوده البدني؛ فيمكن أن ندرِّب الطفل على تنظيم فصله، وتزيينه، وكذلك تنظيف فناء مؤسسته التعليمية، واحترام علم بلاده... وغيرها من الأمور التي تعلِّم الطفل الإيجابية، كي يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه.

إن تدريب الطفل القائد كي يعيش في هذا العالم، أصبح ضرورة يفرضها هذا العصر، فلقد أصبح ضرورة التدريب للتعامل مع الآخرين، والتفكير الإيجابي، والعدل، والتعاون، وإدارة الوقت والتفاعل الإنساني والتقدم في الحياة، والتفكير الإبداعي... وغيرها من الممارسات التي يفرضها الواقع المُعاش.

إن صناعة الطفل القائد، يحتاج منا إلى جهد كبير، وعلينا أن نسعى من البداية إلى تهذيب جوانب شخصية الطفل القيادي من بعض الصفات السالبة كالتحكم في زملائه، والتعالي على الآخرين والأنانية، وفرض الرأي والفكر. وأن ننمِّي فيه روح القيادة السليمة التي تهتم باحترام الذات والآخرين والثقة بالنفس، وتحمل المسئولية والقدرة على الإدارة والتفكير الإيجابي، كل ذلك من أجل خلق فرصة كي يتأقلم الطفل مع هذا العالم. علينا أن نستخرج أجمل وأفضل ما عند أطفالنا حتى يتأهلوا كي يكونوا قادة في المستقبل؛ لأن مهمة تربية وإعداد طفل يتميز بالسمات القيادية، له دور في مجتمعه ووطنه، أصبحت فريضة واجبة على كل من له دور في تربية الطفل. ولكن ما الوسائل التي يمكن أن تساعد من يقوم على تربية الطفل باكتشاف الطفل القائد بسهولة ويسر؟ هذا ما ستجيب عنه الصفحات القادمة.

الفصل الخامس

وسائل اكتشاف الطفل القائد

ويشتمل على النقاط التالية:

- أولا: بطاقة الملاحظة
- ثانيا: المقابلة
- ثالثا: الاختبارات

الفصل الخامس

وسائل اكتشاف الطفل القائد

أولاً : بطاقة الملاحظة :

تعريف ملاحظة السلوك:

مشاهدة الجوانب المختلفة للنمو النفسي، والعقلي والمعرفي والأخلاقي، والاجتماعي، والبدني للطفل القائد ومتابعته من خلال رصد تكرار السلوكيات اللفظية والحركية الإيجابية والسلبية بطريقة مقصودة في المواقف التربوية، أو في أثناء تفاعل الطفل مع معلمه، وأصدقائه داخل غرفة الفصل وخارجها بغية وصفها، وتحليلها وتفسيرها.

أهمية ملاحظة السلوك:

هي إحدى أساليب التقويم وأدواته المهمة التي تستخدم لجمع معلومات موضوعية وموثقة عن جوانب النمو المختلفة الأطفال ، وعن تفاعلهم وأساليب تكيفهم في المواقف المختلفة، وهي أداة فاعلة في وصف سلوك الأطفال والراشدين كما تعد من الأساليب التربوية المفيدة؛ لتنمية التواصل والتفاعل بين المعلمة وتلميذاتها في المواقف التعلمية المختلفة، وأنها وسيلة للتواصل وتبادل المعلومات بين البيت والمؤسسة التعليمية حول سلوكيات التلاميذ واقتراح الأساليب الإجرائية لمتابعة سلوكياتهم لتحقيق أهداف العملية التربوية.

وملاحظة السلوك وتقويمه أهمية خاصة في العمل التربوي ففيهما وصف لمجموعة الجهود والعمليات التي تكون في النظام التربوي، والتي تأتي في صورة مخرجات تعبر عن الحقيقة وواقعية التغير الحاصل في سلوك التلاميذ تحت تأثير التعليم والممارسة والخبرة

والتدريب والتفاعل في مواقف الحياة الطبيعية، وتعزيز إجراءات ملاحظة سلوك التلاميذ على توطيد العلاقة بين المعلم وتلاميذه في حين تكون العلاقة بينهما ضعيفة عندما يكون الدافع الرئيسي للتلميذ معرفياً، أو إذا كان الدافع نحو إشباع الحاجة إلى الإنجاز. والمعلم من خلال ملاحظة سلوك الأطفال يحقق قدراً أكبر من أهداف التعليم وغاياته التي من بينها تعرف الجوانب المختلفة لخصائص نمو الأطفال وتوفير معلومات حقيقية عنهم وبخاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقات الاجتماعية فيما بينهم.

أنواع أدوات الملاحظة:

1- **الطريقة الحرة:** تستعمل بهدف استخراج التصورات الأولية والمكتسبات السابقة للتلاميذ.

2- **الملاحظة الموجهة:** توجه ملاحظات التلاميذ من طرف المعلم باستعمال أسئلة أو أنشطة محددة

3- **الملاحظة المستمرة:** تستدعي في غالب الأحيان وقتا طويلا لملاحظة المتغيرات (مثل مشاهدة مختلف أطوار القمر وعملية إنبات البذور).

4- **الملاحظة الآلية:** تستعمل خلالها آلة الملاحظة الدقيقة كالمنظار والمجهر.

5- **الملاحظة حسب مجال السلوك** الذي يجسده.

أدوات الملاحظة:

1- **أداة التفاعل اللفظي:** ركزت هذه الأداة على السلوك الصفي اللفظي للمعلم والتلميذ وشملت أنواع أخرى سلوكية وإدراكية واجتماعية.

2- **أدوات التفاعل غير اللفظي:** ركزت هذه الأدوات عموماً على السلوك الحركي والتنظيمي والإداري للمعلم سواء أكان إدراكياً أو عاطفياً أو اجتماعياً في طبيعته.

3- **أدوات المحتوى المنهجي:** تركز هذه الأدوات على نوعية من أدوات المحتوى المنهجي، **النوع الأول** سلوك المعلم والتلاميذ، **النوع الثاني** في التخصصات كالعلوم والطب والأحياء والرياضيات واللغات الأجنبية والاجتماعية.

4- **أدوات ممارسات (استراتيجيات المعلم)**: تركز هذه الأدوات على ملاحظة ما يقوم به المعلم من ممارسات واستراتيجيات تدريسية لغرض تعليم التلاميذ للمادة الدراسية.

5- **أدوات الاتصال والتخاطب**: تركز هذه الأدوات على ملاحظة وسائل وأنواع الاتصال المعلم والتلاميذ وما ينتج عنه عادة من تأثيرات إيجابية أو سلبية على سلوكهم عموماً.

الملاحظة والسلوك الإنساني:

يمكن أن تفيد الملاحظة في متابعة السلوك الإنساني من خلال:

1- **التركيز الإدراكي**: السلوك الإنساني إدراكياً إذا كان مصدره العقل أو وصف شيء يتصل بالعقل، إن التذكر ومعالجة المعلومات والمعارف وعمليات العد والترقيم والجمع والقراءات والتبويب والتصنيف والتسمية والتعريف والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج والتعميم والتقييم، وما يشابهها الكثير هي أمثلة مباشرة للسلوك الإدراكي وقد طوّرت التصنيفات السلوكية الإدراكية، مثل تصنيف العالم بلوم للقدرات الإدراكية، و"سلم جانيه" للمهارات الفكرية، وبناء العقل للعمليات الفكرية" لفيلفورد"، ومقياس (مراحل) "بياجيه" للتطور الإدراكي النواحي الإدراكية بلغت مجموع أدوات الملاحظة لها خمس وخمسين أداة.

2- **التركيز العاطفي**: السلوك الإنساني عاطفي إذا صدر من العاطفة والمشاعر أو اتصل بها وتعامل المعلم بروح الأخوة والصداقة والمحبة مع الأطفال يعتبر سلوك عاطفي.

3- **التركيز الحركي**: الحركة والميكانيكية دون التغير اللفظي مستخدماً الإيماء والأطراف وأعضاء الجسم الأخرى يطلق عليه عندئذ حركياً، أهم التصنيفات لهذا النوع تصنيف "هارو" عام 1921م وتصنيف" كبلر وجماعته "عام 1970م.

4- **التركيز الاجتماعي**: البناء الاجتماعي سلوك المعلم أو تلاميذه بأنه اجتماعي أو يتصل بالبناء الاجتماعي للفصل، إذا حدد نوع المتحدث والمستمع أو جنسه أو عرقه أو دينه أو عمره، أو أظهر دوره الاجتماعي بالمقارنة بالآخرين.

5- **التركيز الإداري أو الروتين**: السلوك الإداري أو الروتين المتصل بالنظام والانضباط الصفي. إن بعض أدوات الملاحظة قد اختص كلياً أو جزئياً بهذا النوع من السلوك حيث تجسد أداة "كونن" مثالاً مباشراً لهذه الأدوات التي تلاحظ الحضور والانضباط داخل الفصل وغيره مما يتعلق بالتدريس

6- **التركيز العملي**: أنشطة المعلم والتلاميذ يختص عدد من أدوات الملاحظة بها، وتقدر بـ (36) أداة بدرجة جزئية أو كلية بالسلوك العملي يقوم به المعلم والتلاميذ في الفصل، مثل: القراءة والتسميع والكتابة وأداة "ماثيوس" تجسد هذا النوع.

7- **تركيز البيئة المادية لغرفة الدراسة**: إن الآلات والتجهيزات المكونات الشكلية بغرفة الدراسة يتم وصفها من خلال أدوات الملاحظة نسبياً أو بشكل عام حيث تمثل أداة "لندفال" نموذج لها.

8- **التركيز الانتقائي**: هناك عدة أدوات تلاحظ مظاهر معينة داخل الفصل منها ما كان ملاحظة على السلوك، ومنها ما كان على التفاعل والتربية الصفية ومنها ما كان على مظاهر القلق، ومنها ما كان حول ملاحظة الدراسة اليومية في الشكل والمضمون ومنها، ما يركز على مواقع التلاميذ وأبعادهم المكانية بالنسبة للمعلم، وكذلك ما يخص سلوك التلاميذ المتعلق بالمواضيع الدراسية المختلفة، ومنها ما يركز على مجموعة التلاميذ التي يستجيب لها المعلم، ومنها ما يركز على أساليب وأدوار تدريس المعلم، ومنها ما يركز على نوع المشاركة في الغرفة الصفية بالنسبة للتلاميذ، ومنها ما يلاحظ الأبعاد (السلوكيات) النفسية التحليلية التي تسود التفاعل الصفي للمعلم والتلاميذ.

الملاحظة والموضوع الذي يمكن مشاهدته بها، وتشمل:

- ملاحظات صفية خاصة بالمعلم والتلاميذ.
- ملاحظات عامة للمجموعات الصغيرة والأسرة والموجه والمشرف الاجتماعي والمعالج النفسي والإداري والمرشد الطلابي.

الملاحظة حسب الغرض التربوي التي تريد تحقيقه، وتشمل:

- **الأبحاث:** لمعرفة أنواع السلوك للمعلم والتلاميذ.
- **التدريب:** وتفيد في الإعداد بالمهارات السلوكية المؤثرة إيجابياً في تعلم التلاميذ وتحفيز المعلم في المهارات التدريبية.
- **التقييم:** لمعرفة مدى ما تحقق من أهداف سواءً للأبحاث أو التدريب.

الملاحظة حسب الإجراء المستخدم لتسجيل السلوك، وتشمل:

أ- **أدوات الملاحظة التي تستخدم تغير السلوك كإجراء للتسجيل:** مثل محاضرة المعلم، سؤال المعلم، مبادرة التلميذ، إجابة التلميذ، هدوء التلاميذ.

ب- **أدوات الملاحظة التي تستخدم الإشارة كإجراء للتسجيل:** يعد المشرف خلال هذا الإجراء إلى تسجيل السلوك الذي يشاهده لمرة واحدة فقط فترة الملاحظة بالتغاضي عن مرات حدوثه، وذلك بوضعه إشارة مناسبة متفق عليها بخصوصه. إن المأخذ الرئيسي لهذا الإجراء يكمن في مساواة أنواع السلوك النادرة الحدوث بقريناتها المتكررة أو كثرة حدوث الأمر الذي لا يعطينا تمثيلاً صالحاً أو صورة دقيقة واقعية لما يجري بين المعلم وتلاميذه في غرفة الدراسة، ويمكن على كل حال التغلب مبدئيا على هذا النقص بتقصير فترة الملاحظة لأدنى درجة ممكنة.

ج- **أدوات الملاحظة التي تستخدم تغير المتحدث كإجراء للتسجيل:** التغير في نوع جنس المتحدث كإجراء لتسجيل البيانات السلوكية المطلوبة.

د- **أدوات الملاحظة التي تستخدم المستقبلين أو المستمعين كإجراء للتسجيل:** التغير في نوع المستمعين أو مستقبلي سلوك المعلم من التلاميذ، حيث يشارك كمثل هؤلاء في كل مرة يلاحظ التغير في نوعهم أو جنسهم أو عددهم أو طبقتهم أو معتقداتهم.

هـ- **أدوات الملاحظة التي تستخدم وحدات الوقت كإجراء للتسجيل:** يتم تسجيل السلوك لهذه الأدوات من خلال فترات محددة من الوقت تختلف في طولها بطبيعة الحال من أداة لأخرى؛ فبينما يستخدم "فلاند رز" على سبيل المثال وحدة من الوقت

تعادل ثلاث ثوان يستعمل "حمدان" وحدة خمس ثوان طيلة فترة ملاحظة تصل لعشر دقائق، ومهما اختلف طول وحدة الوقت المستعملة فإن الملاحظ خلال هذا الإجراء يقوم بتسجيل السلوك في كل مرة خلال الوحدة الزمنية المحددة.

و- **أدوات الملاحظة التي تستخدم التغيير في الموضوع أو المحتوى الدراسي كإجراء للتسجيل**: التغير في الموضوع أو المحتوى الدراسي في تسجيل السلوك الصفي بالصفة الإدراكية غالباً يقوم المشرف خلال هذا الإجراء بتسجيل السلوك الذي يلاحظه حسب تغير تركيزه الموضوعي أو محتواه الأكاديمي سواء تغير المتحدث أو المستمعون أو لم يتغيروا.

ز- **أدوات الملاحظة التي تستخدم التدوين المتعدد لتسجيل السلوك**: هناك عدد ملحوظ من الأدوات التي تستخدم التدوين المتعدد للسلوك الذي تجري مشاهدته، فمثلاً قد يسجل السلوك حسب تركيزه الأكاديمي أو نوعه كالمحاضرة وتوجيه الأسئلة أو نوع المتحدث كالمعلم أو التلاميذ ومحتواه كالحقائق أ والتوجيهات أو النقد، ونوع المستقبلين من التلاميذ أو التلميذات والبيض أو السود والأغنياء والفقراء والمتفوقين أو المتدنين تحصيلياً.

الملاحظة حسب الوسائل التقنية اللازمة لجمع بياناتها، وتشمل:

أ- الآلات السمعية.

ب- الأجهزة المختلفة.

يمكن لأدوات الملاحظة على أساس حاجتها لاستخدام هذه الوسائل في جمع البيانات أن تكون على نوعية رئيسية: أدوات قادرة على جمع البيانات ذاتياً، وأدوات تستلزم نوعاً محدداً من الوسائل التقنية لجمع وتدوين بياناتها.

الملاحظة حسب البيئة التي تستخدم فيها، وتشمل:

يصل عدد البيانات التي وردت في استعمالات أدوات الملاحظة فيها إلى ست، وهي كما يلي:

أ - بيئة صفية لملاحظة أية مادة دراسية.

ب- بيئة صفية لملاحظة مادة دراسية محددة.

ج- بيئة تجارية أو صناعية.

د- بيئة علاجية كما هي الحال في التوجيه والعلاج النفسي والإرشاد الطلابي والتعديل السلوكي.

هـ- بيئة المجموعات الصغيرة.

و- بيئة انتقائية متنوعة تختلف من أداة لأخرى مثل بيئة طبيعية وبيئة معملية أو أسرية.

الملاحظة حسب عدد العاملين في استخدامها، وتشمل:

أغلب أدوات الملاحظة لا تستلزم إدارتها أكثر من فرد واحد هو الملاحظ أو المشرف أما القلة الباقية فتستخدم لإدارتها أكثر من واحد.

الملاحظة حسب عدد الأفراد الذين يمكن ملاحظتهم بها، وتشمل :

أ - أدوات ملاحظة فرد واحد وهو المعلم غالباً ويبلغ عددها الإجمالي 23 من أصل. 99.

ب- أدوات ملاحظة فردين هما المعلم والتلاميذ، أو الأب والأم، أو الأب والابن وعدد هذه الأدوات 10 فقط.

ج- أدوات ملاحظة أكثر من ثلاثة أفراد وهذه تكون على نوعين: أدوات ملاحظة صفِّية خاصة بالمعلم والتلاميذ، وتشكل الغالبية حيث تبلغ ثماني وخمسين أداة، ثم أدوات ملاحظة غير صفية تتصل بالبيانات الاجتماعية والاقتصادية والأسرية والعلاجية، حيث تصل عدد ها لخمس عشرة أداة

الملاحظة حسب متطلبات التدريب لاستخدامها، وتشمل:

أ - أدوات ملاحظة لا يحتاج أفرادها إلى تدريب يذكر.

ب- أدوات ملاحظة يحتاج أفرادها إلى تدريب بسيط.

ج- أدوات ملاحظة، يحتاج أفرادها إلى تدريب بسيط جاد يتعدى عدة ساعات.

الملاحظة حسب تطويرها، وتشمل:

أ- أدوات طورت على أسس ومبادئ نظرية وعملية محددة ومعروفة كما هو الحال مع أداتي " برون وسولومون".

ب- أدوات طورت على أسس ومبادئ نظرية وعملية ضمنية غير محددة من أصحابها أداة" فلندرز وويثول ورايت ستون وكونن".

ج- أدوات طورت بتعديل أو دمج أداة أو أكثر من أدوات الملاحظة المتداولة كما هو الحال مع أداة "حمدان وجالاوي وريبل – شولتزوأميدون وهنتر وهولي ومغوير".

د- أدوات طورت من قبل أصحابها دون أية إشارة للوصول إلى النظرية أو العملية التي اعتمدوا عليها في صناعتها كما هو الحال في أداة " ماثيوس وبيوكيت ولندفال وجالانمهر".

استعمالات تربوية لأدوات الملاحظة:

أولا: الأبحاث التربوية:

لقد أوردت "سايمون وبوبر" في إحصاءاتها لاستغلال أدوات الملاحظة بأن ثماني وتسعين أداة من مجموع تسع وتسعين قد استخدمت في الأبحاث للتدريس.

ثانيا: تدريب المعلمين:

إن تدريب المعلمين بأدوات الملاحظة يزودهم بالنتائج التدريبية التالية:

أ- معرفة المعلمين لأنواع السلوك المرغوبة في التدريس.

ب- تكوين رغبة فطرية لدى المعلمين بممارسة السلوك المرغوب والابتعاد عن عكسه.

ج- تزويد المعلمين بوسائل ذاتية ينسخون عنها نماذج التدريس التي تتناسب مع رغبات وخصائص كل منهم.

ثالثا: الإشراف على التدريس

الهدف العام للإشراف على التدريس هو تزويد المعلمين بتغذية راجعة بخصوص

كفاية تدريسهم وما يتخلله من استراتيجيات ومعارف واستخدام مواد ووسائل وتسهيلات وخدمات تعليمية مساعدة، هذا التنوع في تركيز أدوات الملاحظة أدى إلى إمكانية استغلالها الفعال في أعمال الإشراف على عمليات وعوامل التدريس المختلفة.

رابعا: توفير تطوير الظروف البنّاءة للتعلم:

الأبحاث وعمليات التجريب المتواصلة بأدوات الملاحظة وما تشمله من أنواع سلوكية واستراتيجيات للتدريس في بيئات تربوية مختلفة، ومع أنواع من التلاميذ والمعلمين يؤدي بالمربين التعرف على الخصائص والمكونات البشرية والتربوية والنفسية والمادية للبيئات المشجعة على التعلم، ومن ثمَّ تتم الاقتراحات والخطط الكفيلة بتوفير هذه الخصائص.

أهداف الملاحظة:

1- جمع المعلومات عن سلوك المعلم أثناء التدريس أو جوانب منه؛ بقصد مساعدة المعلم على تنمية وتطوير نفسه أو تحديد مكامن الضعف.
2- التطوير في عمل المعلم.
3- تحسين العملية التدريسية.

طرق الملاحظة:

1- **الطريقة العامة:** تسجيل جميع سلوكيات المعلم مع تلاميذه.
2- **الطريقة الخاصة:** التركيز على أمور يسعى المشرف إلى تحقيقها، مثل: جانب تدريس معين أو مهارة معينة. يدخل المشرف وفي عقله أمور معينة يبحث عنها عند المعلم. هذه الطريقة أفضل من سابقتها لأنها محددة ويستفيد منها المعلم.

خطوات بناء بطاقة الملاحظة:

تحديد أهداف الملاحظة:

وتكون عن طريق سؤال (ماذا ألاحظ؟ ولماذا ألاحظ؟).

التخطيط لعملية الملاحظة، وتشمل:

1- تحديد خطوات عملية للقيام بعملية الملاحظة لتحقيق أهداف معينة.
2- القيام بعملية الملاحظة والتقيد بالأهداف الموضوعة.
3- تحليل المعلومات المجموعة أثناء الملاحظة، وإعطاء تفسيرات لها بطريقة مشتركة بين المعلم والمشرف واستخلاص النتائج من تلك التحليلات، واستخدامها قي تطوير الأداء الصفي للمعلم.
4- اختيار الموضوع وعناوينه الرئيسية.
5- طلب الاستشارة أو ما تسمى بالتحكيم للأداة وكلما زاد التحكيم كان مفضلاً.
6- تدوين العناصر الفرعية لكل عنصر رئيسي.
7- تحديد المعايير سواء كانت "درجات أو إشارات".
8- الثبات: تطبيق الاختبار على أكثر من فئة يعطي نفس النتيجة.
9- الصدق: يقيس المفردات وما وضعت ومن أجله.

فوائد بطاقة الملاحظة:

1- تضييق نطاق الملاحظة وتركيزها على جانب معين دون الانشغال بالجوانب الأخرى.
2- تمكين المشرف من تسجيل المعلومات بطريقة موضوعية كما هي في العقل دون الاعتماد على الرأي الشخصي.
3- المصداقية مثل بطاقة الرياضة وتحليلها.

قواعد عامة لنجاح الملاحظة الصفية:

1- أن تكون الملاحظة ذات هدف وبعيدة عن أسلوب تتبع الأخطاء.
2- يشترك المعلم في جميع خطوات الترتيب للملاحظة الصفية.
3- تُفصل الملاحظة الإشرافية التي يقصد منها تطوير الأداء عن الملاحظة التقويمية.
4- لا تؤثر الملاحظة على التلاميذ بحيث تؤثر على انتباههم أو تشعرهم بالحرج.
5- لا تؤثر الملاحظة على عمل المعلم في اليوم الدراسي كأن يقوم المشرف بمقاطعة المعلم.

6- يبتعد المشرف عن تقييم السلوك أو الحكم عليه.
7- أن تكون الملاحظة وسيلة لا غاية في ذاتها.

فوائد عامة لاستعمالات أدوات الملاحظة:

1- تجهيز الباحثين والمعلمين بوسائل دقيقة للتعرف على ما يجري فعلاً في غرفة الدراسة، ثم وصفه وتحليله وتحديد مظاهر القوة والضعف فيه ومعالجة ما يلزم علماً بأن المنظرين لأدوات الملاحظة يحذرون من استعمالها في الحكم على المعلمين.
2- مساعدة المعلمين عند معرفتهم لأنواع السلوك التي تحتويها أدوات الملاحظة من تحسين للأساليب والسلوك التدريسي وضبط السلبيات ما أمكن.
3- تزويد المعلمين مسبقاً عن تسلسل السلوك والتفاعل الصفي بواسطة أنواع السلوك والأساليب التي تجسدها أدوات الملاحظة.

معايير أساسية لاختيار واستخدام أدوات الملاحظة في تربيتنا المحلية:

1- ملائمة الأداة من حيث المحتوى لمتطلبات التعليم وطبيعة التربية العربية
2- سهولة استعمال الأداة فيما يتعلق بكيفيات الملاحظة وجمع البيانات وتبويبها وتحليلها وتفسير النتائج ثم توجيه المعلم.
3- تناغم محتوى الأداة من عوامل وسلوك من قيمنا وممارساتنا الثقافية وعدم تعارضها معها بأي حال من الأحوال.

نموذج لبطاقة ملاحظة أداء الطفل القائد:

أداءات الطفل القائد داخل المؤسسة التعليمية	الدرجة		ملاحظات
	ج	م	
يتعاون مع زملائه في الأنشطة داخل الفصل الدراسي.			
يُفضل المسئولية في إدارة المجموعات.			
يختار دور القائد أثناء تفعيل استراتيجية التعلم النشط والتعلم التعاوني.			
يجلس غالباً في الصفوف الأولى من الفصل الدراسي.			
يبادر إلى تنظيم زملائه في الفصل الدراسي أثناء تأدية الأنشطة.			
يحب الدخول في المنافسات العلمية بين مدرسته والمدارس الأخرى.			
يتمتع بمهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي مع زملائه ومعلميه.			

اسم المدرسة : .....

اسم الطفل : .....

الصف : .....

التاريخ : .....

الحصة : .....

مادة : .....

ثانياً: المقابلة

تعرف المقابلة في هذا الكتاب بأنها محادثة أو حوار موجه بين الطفل القائد من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى؛ بغرض جمع المعلومات اللازمة للكشف عن قدراته، والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من المعلم التي يتطلب الإجابة عليها من الطفل القائد.

أسئلة المقابلة يمكن تصنيفها إلى:

1- مفتوحة (غير محددة الإجابة):

وهي الأسئلة التي لا تعطي أي خيارات للإجابة

مثال: ما هو رأيك بالنسبة للتعاون مع الأصدقاء؟ -

وتمتاز هذه النوعية من الأسئلة بغزارة المعلومات التي يمكن الحصول عليها ولكن مع صعوبة تصنيف الإجابات.

2- مغلقة (محددة الإجابة):

هي الأسئلة التي تكون الإجابات عليها محددة إما بنعم – لا – أحياناً .... الخ

مثال: هل توافق على العمل في فريق؟

أنواع المقابلة:

1- **المقابلة الشخصية**: وهي المقابلة وجهاً لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث، وهي الأكثر شيوعاً.

2- **المقابلة التليفونية**: وتجري للأشخاص المبحوثين عبر الهاتف لأسباب تخرج عن إدارة الباحث والمبحوث.

3- **المقابلة بواسطة الحاسوب**: محاورة المبحوث عبر البريد الالكتروني أو المقابلة بالفيديو عن بعد.

خطوات إجراء المقابلة (شروط المقابلة الجيدة):

1- **تحديد الهدف أو الغرض من المقابلة:** يجب على الباحث عند إعداده للمقابلة أن يحدد هدفه من إجراء المقابلة الأمور التي يريد إنجازها والحقائق التي يريد مناقشتها والمعلومات التي يسعى إليها.

وأن يقوم بتعريف هذه الأهداف للأشخاص التي سيجري معهم المقابلة، ولا يترك هذا الأمر معلقاً بالصدفة إلى أن يجري المقابلة.

2- **الإعداد المسبق للمقابلة،** ويتضمن:

أ- تحديد الأشخاص المعنيين بالمقابلة أو الجهات المشمولة بالمقابلة الأشخاص والجهات التي لديها معلومات كافية ووافية لأغراض البحث.

ب- تحديد وإعداد قائمة الأسئلة والاستفسارات وربما يكون من الأفضل إرسالها قبل إجراء المقابلة لإعطاء المبحوثين فكرة عن الموضوع، ويراعي فيه إعداد الأسئلة للوضوح والصياغة الدقيقة.

ج- تحديد مكان ووقت المقابلة بما يتناسب مع ظروف المبحوثين والالتزام بذلك، عادة ما تتم المقابلة في مكان تواجد الطفل وإذا كان في الإمكان التأثير على ظروف المقابلة، ويمكن اقتراح إجراء مقابلة في مكان خاص لسرية المعلومات وتوفير الهدوء.

3- تنفيذ المقابلة وإجرائها: هناك عدة أمور على المعلم إتقانها لإثارة اهتمام وتعاون الطفل القائد، وحتى تكون المقابلة مفيدة، ومنها:

أ- إيجاد الجو المناسب للحوار من حيث إيجاد المظهر اللائق للمعلم واختيار العبارات المناسبة للمقابلة.

ب- خلق الباحث أجواء صداقة وثقة وتعاون مع المبحوث بأن يوجد بيئة ودية للمقابلة، وأن تكون المحادثة تلقائية؛ بحيث لا يشعر الطفل بأن المقابلة عبارة عن استجواب.

ج- دراسة الوقت المحدد لجمع المعلومات بشكل لبق.

د- التحدث بشكل مسموع وعبارات واضحة.

هـ- إذا كانت المقابلة تخص شخصاً واحداً محدداً يستحسن أن تكون معه على انفراد بمعزل عن بقية الجالسين معه في الفصل.

و- أن يتجنب المعلم تكذيب الطفل أو إعطاء الطفل الانطباع بأن جوابه غير صحيح، بل يترك للطفل إكمال الإجابات والطلب منه توضحيها وإعطاء أمثلة وما شابه ذلك.

4- تسجيل وتدوين المعلومات:

أ- يجب تسجيل المعلومات والإجابات أثناء الملاحظة مباشرة، ويكون ذلك على أوراق محددة سلفاً حيث تقسم الأسئلة إلى مجموعات وتوضيح الإجابة أمام كل منها، وكذلك الملاحظات الإضافية ومن الأفضل (إذا أمكن) تسجيل الحوار بواسطة جهاز تسجيل.

ب- أن تسجل المعلومات بنفس الكلمات المستخدمة من الشخص المعني بالمقابلة (حتى لا يقع في خطأ في استبدال الكلمات).

ج- أن يبتعد المعلم عن تفسير العبارات التي يقدمها الطفل المبحوث والإضافة عليها، بل يطلب المعلم منه إعادة تفسير العبارات إذا تطلب الأمر ذلك (المعلم يجب أن يميز بين الحقائق والمعلومات واستنتاجاته ولا يقع في خطأ الإضافة والحذف).

د- إجراء التوازن بين الحوار والتعقيب وبين تسجيل وكتابة الإجابات.

هـ- إرسال الإجابات والملاحظات بعد كتابتها بشكل نهائي إلى الأشخاص الذين تمت مقابلتهم للتأكد من دقة التسجيل.

مميزات المقابلة وعيوبها :

مميزاتها:

1- تقدم معلومات غزيرة ومميزة لكل جوانب الموضوع

2- معلومات المقابلة أكثر دقة من معلومات الاستبيان لإمكانية شرح الأسئلة وتوضيح الأمور المطلوبة.

3- وسيلة مهمة لجمع المعلومات في المجتمعات التي تكثر فيها الأمية

4- من أفضل الطرق لتقييم الصفات الشخصية للأشخاص المعنيين بالمقابلة والحكم على إجاباتهم.

5- يشعر الفرد بأهميتهم أكثر في المقابلة مقارنة بالاستبيان.

عيوبها:

1- مكلفة من حيث الوقت والجهد وتحتاج إلى وقت أطول للإعداد وجهد أكبر في التنقل والحركة.

2- قد يخطئ المعلم في تسجيل بعض المعلومات

3- نجاحها يتوقف على رغبة المبحوث في التعاون وإعطاء المعلم الوقت الكافي للحصول على المعلومات.

4- إجراء المقابلة يتطلب مهارات وإمكانيات تتعلق باللباقة والجرأة قد لا تتوافر لكل باحث.

5- صعوبة الوصول إلى بعض الشخصيات المطلوب مقابلتهم بسبب المركز السياسي أو الإداري لهذه الشخصيات.

نموذج لمقابلة شخصية أداء الطفل القائد

س: ماذا تعرف عن القيادة ؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

س: هل تُحب أن تكون قائداً للفصل الدراسي الموجود به ؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

س: ما دورك عندما يقوم معلمك بتقسيم الفصل لمجموعات ؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

س: إذا طُلب منك أن تكون رائداً لفصلك الدراسي... فما رأيك ؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

ثالثاً: الاختبارات:

الاختبارات والمقاييس من الأمور المُسلمِ بها من قبل أكثر الباحثين والمختصين في المجال النفسي خصوصاً، وذلك للوصول إلى عملية معرفة جوانب الشخصية السوية أو غير السوية، ولا يتم من خلال أسلوب واحد لأن أي طريقة تستطيع أن تقيس الجانب الذي وُضِعت من أجله مما يؤدي إلى عدم الإلمام الكامل بالجوانب الأخرى من الشخصية الإنسانية، وكلما تنوعت الوسائل والأساليب استطعنا أن نحدد الجوانب الإيجابية لغرض دعمها وإنمائها في الشخصية الإنسانية، كما يتم أيضاً تحديد الخلل الذي قد يكون موجوداً في هذه الشخصية، ووفق ذلك نقوم بمساعدة الفرد للوصول بالشخصية إلى الاتزان والقدرة على التوافق مع النفس والمجتمع.

ما هي الاختبارات؟

عُرّفت أنها: "عبارة عن أدوات صُممت لِتُستَخدم في اتخاذ القرارات البشرية"، وهي أيضاً مجموعة كبيرة من العمليات حيث إن الشيء الوحيد المشترك بين جميع هذه العمليات هو استخدام الأرقام لأن القياس يعني تحديد الأرقام حسب قواعد معينة، وهذه القواعد ليست ذات طبيعة ضيقة ومحددة.

وتم تعريفها أيضاً على أنها: وسائل علمية يمكن أن تؤدي فائدة كبيرة وتحتاج إلى خبرة ومِران ولا يستخدمها إلا المختص.

مستويات القياس:

- **المستوى الأول:** (مقياس التصنيف) تستخدم للدلالة التي ينتمي إليها الأفراد أو الأشياء مثل ترقيم لاعبي كرة القدم أو تكون تصنيفًا لمجموعة من الأفراد.
- **المستوى الثاني:** (مقياس الترتيب) يستخدم لترتيب الأفراد في سلسلة كأن تقوم لجنة ما بترتيب خمسة من المتقدمين للمنح الدراسية بناءً على تقديرهم العام.
- **المستوى الثالث:** (مقياس الوحدات المتساوية) وهي مقدار المسافة بين شيئين أو شخصين ومعظم الاختبارات المدرسية من هذا النوع.

- **المستوى الرابع**: (مقياس النسبة) ويمكن أن يستخدم في علم النفس ولقياس زمن الرجع، على سبيل المثال: استخدامنا لوحدات زمنية معروفة وهي الثواني وكسور الثواني.

أنواع الاختبارات المستخدمة في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي:

أولا: اختبارات الذكاء:

الهدف من هذا الاختبار هو معرفة درجة ذكاء الفرد ومعرفة قدراته العقلية العامة ومن المقاييس المستعملة لأجل ذلك:

1- مقياس ستانفورد

2- مقياس وكسلر.

ثانيا: اختبارات الاستعدادات العقلية:

- **اختبارات الاستعدادات الفارقة**: يتم إعدادها للإرشاد والتوجيه المهني خصيصاً للاستدلال على التفكير اللفظي، القدرة العددية، الاستدلال المجرد، العلاقات المكانية، الاستدلال الميكانيكي، اللغة والجمل والإملاء، ثم السرعة والدقة في الأعمال الكتابية.
- **اختبار "ثرستون" للقدرات العقلية**: تهدف الاختبارات إلى قياس قدرات لغوية والإدراك المكاني والاستدلال والقدرة العددية وقد تم ترجمتها وإعدادها إلى العربية لمعرفة النجاح المدرسي والمهني.

ثالثا: اختبارات الشخصية:

ومنها اختبارات الشخصية المتعددة الأوجه (M. M. P. I) ، ويتكون الاختبار من عشرة مقاييس إكلينيكية منها: توهم المرض، الهستريا، السيكاثينيا، الهوس الخفيف، الذكورة، والأنوثة، الانحراف السيكوباتي، البارانويا، الفصام الانطوائي، وبإمكان هذا الاختبار أن يكشف الجوانب المتعددة للشخصية ويفيد كثيراً في الإرشاد النفسي.

رابعا: اختبارات الميول:

عرّف الباحثون الميل على أنه استجابة حب في حين أن النفور استجابة كراهية، وعُرِف

أيضاً أنه عبارة عن استعداد من جانب الفرد لأن يستغرق في نشاط ما ويستمر فيه وهذا الاستعداد ديناميكي؛ بمعنى أنه يؤثر في سلوك الفرد ويؤكد أهمية اتجاه الميل وقوته في ميدان التربية والعمل، وارتبطت اختبارات الميول بالتوجيه المهني بسبب قدرتها على تحديد ميول الفرد نحو المهنة ومنها اختبار "كودر" للميول المهنية.

خامسا: اختبارات الاتجاهات:

توظف للتنبؤ بالسلوك ومن ثمَّ تحديد وتغيير الاتجاهات، وأصحاب هذه الاختبارات هم " ليكرت وثرستون" وآخرون.

سادسا: اختبار القيم:

تقوم هذه الاختبارات بقياس القيم المختلفة والتي من شأنها أن تؤدي إلى تكيف الفرد مع المجتمع، وأهم اختبار القيم هي: (اختبار"البورت فرنون"، "لندزي" لدراسة القيم) تم تقنينه ومن ثمَّ ترجمته للعربية.

سابعا: مقياس التقدير العددي:

يفيد هذا المقياس الإرشاد المدرسي حيث يستخدم الأعداد التي تمثل المستويات المتدرجة؛ ليدل العدد على درجة وجود السمة لدى الطفل القائد الذي يراد تقدير سلوكه وتشير أدنى قيمة عددية لأدنى مستوى للسمة المطلوبة تقديرها.

أهمية الاختبارات:

إن للاختبارات وظائف جوهرية في حياة الطفل القائد، التلميذ، والمدرس والمؤسسة التعليمية والمجتمع، فلا يمكن الاستغناء عن الاختبارات لما لها من أدوار مركبة في مجالات متعددة.

ويتفق التربويون على أهمية الاختبارات أسلوباً من أساليب تقويم العملية التعليمية المتمثلة في جميع الأعمال التي يقوم بها المعلمون من أجل الحكم على مستوى التلاميذ، واستيعابهم للموضوعات التي درسوها.

إن إعداد أي مهمة يجب أن تؤخذ بجدية وأن يخصص لها الوقت الكافي ويجب أن يدرك المعلم وهو يهم بإعداد الاختبار أنه أمام إعداد أداة يحكم بواسطتها على التلاميذ، وأن لها تأثيرات نفسية وأبعاد تربوية تسهم في تشكيل شخصية التلميذ، وتدفعه إلى النجاح المستمر أو الفشل المتكرر، ومن هنا فإن هاجس العدل والدقة والحذر يجب أن يسيطر على فكر وعقل المعلم وهو يعُد الاختبار، وليتذكر كل منا قول رسول الله ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

أهداف الاختبارات:

يحتاج المعلم دائماً إلى تقويم عمله التعليمي خلال الفصل الدراسي ونهايته، ومن وسائل التقويم التي يعتمد عليها في الحكم على مستوى يفيد تلاميذه، وبالتالي الحكم على مستوى عمله، ولذلك الاختبارات الشهرية والنهائية تهدف إلى:

1- قياس مستوى تحصيل الأطفال، وتشخيص نقاط القوة والضعف لديهم.
2- تصنيف الأطفال في مجموعات، وقياس مستوى تقدمهم في المادة.
3- التنبؤ بأدائهم في المستقبل.
4- الكشف عن الفروق بين الأطفال (المتفوقون، والعاديين، وبطئي التعلم).
5- تنشيط دافعيه التعلم، والنقل من صف لآخر، ومنح الدرجات والشهادات.

أنواع الاختبارات:

أولا: المناقشات والاختبارات الشفهية

من خلال المناقشات والاختبارات الشفهية بين المعلم والطفل القائد/ التلميذ يمكن أن يستدل المعلم بشكل أفضل على مستوى كل طفل/ تلميذ من تلاميذه، كما يمكن من خلال ذلك استفادة التلميذ إلى حد كبير من خلال مواجهة المعلم وجهاً لوجه، لكن هذه الطريقة في الوقت نفسه قد تكون محرجة لبعض التلاميذ مما يجعلهم يشعرون بالتوتر أو كأنهم في مأزق أمام معلمهم.

وهذه بعض الاقتراحات لاستخدام هذه الطريقة لإفادة الطفل القائد/ التلميذ إلى أقصى درجة مع تقليل أضرارها الجانبية عليهم:

1- كُن مدركاً لمشاعر الطفل القائد/ التلميذ، لأن التلميذ في هذا الوقت يعتبر المعلم في وضع المحاسب أو الرقيب، مما قد يجعله لا يستفيد تماماً من الرسالة العلمية التي يود المعلم توصيلها إليه من خلال هذه المواجهة.

2- تحتاج الاختبارات الشفهية والمناقشات بين المعلم وتلاميذه إلى أن يتحلى بالصبر، وسعة الصدر، والسماحة، والبشاشة، وإزالة الخوف والتلعثم عنه.

3- عند إجراء الاختبارات الشفهية: يجب مراعاة تنوع الأسئلة من السهولة إلى الصعوبة، وتغطى معظم أجزاء المقرر، كما يجب أن يعطى المختبر وقتاً كافياً وفرصة مناسبة للطفل للإجابة عن كل سؤال.

4- يفضل أن يعطى الطفل القائد/ التلميذ فرصة للإجابة على سؤال آخر، إذا لم يستطع الإجابة على جميع الأسئلة، وذلك مراعاة لنفسية الطفل وموقفه الحرج أمام المعلم، وليس شرطاً أن يكون السؤال من الأسئلة المعدة من قبل المعلم للاختبار الشفوي.

ثانيا: الاختبارات التحريرية:

وضع الاختبارات التحريرية إحدى المهام التي يجب أن يجيدها المعلم لاختبار مستوى تلاميذه وقدرتهم على الفهم والاستيعاب، وفائدة هذا النوع من الاختبارات أنها تعوّد التلميذ على التعبير المنطقي المرتب، وتمرنه على تركيز انتباهه في موضوع بعينه ومعالجته من شتى نواحيه.

لوضع اختبار تحريري جيد يجب الالتزام بعدة أمور، وتشمل:

1- الحرص عند وضع الأسئلة على أن تشتمل على أكبر قدر ممكن من المقرر الدراسي، وذلك أنه من الخطأ أن تنحصر الأسئلة في باب أو بابين من أبواب المادة، وتترك باقي الأبواب بغير أن تتعرض لها.

2- التدرج في أسئلة الاختبار من السهولة إلى الصعوبة؛ بحيث تناسب المستويات المتباينة من الفرقة الواحدة فيجد فيها أقوى تلاميذ الصف فرصته فيظهر تفوقه ونبوغه.

3- تناول أسئلة الاختبارات قياس قدرات عقلية شتى: كالذاكرة، والقدرة على النقد والتحليل، وتحوي أسئلة تتطلب الإجابة عنها إعمال الذهن والربط والمقارنة، وما إلى هذه العناصر التي تطلعنا على مدى استعداد التلميذ للتفكير المنطقي السليم، ومعرفة حظه من النقد والتحليل.

4- تناول الأسئلة العناصر الأساسية المهمة التي يدل استيعاب التلميذ لها على استيعابه للمادة وخطوطها الأساسية، ويجب فيها الابتعاد عن تصيد النقاط الغامضة، أو تقصي العناصر الشديدة التعقيد (المعجزة)، حتى لا ينقلب الاختبار إلى وسيلة للتعجيز لا وسيلة إلى قياس مدى فهم التلاميذ واستفادتهم من المادة.

5- طريقة وضع الأسئلة واختيار عناصرها وطريقة تصميمها قريبة من الشكل الموضوعي ولا تعتمد على العامل الشخصي على قدر المستطاع، حتى تكون وسيلة لقياس قدرات التلاميذ وقدراتهم العقيلة بوجه عام.

الغرض من الاختبار:

قد يكون هدف الاختبار قياس تحصيل التلميذ بعد الانتهاء من تدريس وحدة دراسية معينة، أو قياس التحصيل في نهاية الفصل الدراسي، أو قد يكون غرضه تشخيصياً لتحديد جوانب التأخر أو الضعف في موضوع أو موضوعات معينة في المنهج، وقد يكون هدف الاختبار تحديد المتطلبات السابقة للتعلم الجديد إلى غير ذلك من الأغراض المختلفة للاختبارات التحصيلية، لذا فإنه قبل أن يبدأ المعلم بإعداد الاختبار عليه أن يعرف ما يريده بالضبط أي أن يحدد هدفه بوضوح، أما إذا لم يكن ثمة وضوح حول الغرض الذي يستخدم الاختبار من أجله فلا معنى حينئذ للنتائج المتحققة عنه.

ويرتبط الغرض من الاختبار بالزمن المتاح الذي يتقرر في ضوئه مع اعتبارات أخرى، ونوع وشكل وعدد الأسئلة التي يشتمل عليها.

أنواع الأسئلة:

للاختبارات أنواع عديدة، كل منها يناسب أهدافاً مختلفة عن النوع الآخر، وما يصلح لهدف قد لا يصلح لآخر، وما يصلح لمستوى من التلاميذ قد لا يصلح لمستوى آخر، وعلى المعلم أن يختار النوع المناسب.

وهناك عدة أنواع من الأسئلة التي يمكن استخدامها في الاختبارات التحصيلية، ويمكن تصنيفها في فئتين أساسيتين:

1- الأسئلة المقالية:

والتي تعتمد على الاستجابة الحرة للطالب ينتجها أو ينشئها بطريقته الخاصة استجابة للسؤال أو المشكلة المطروحة.

فإذا لم يكن الاختبار موضوعياً فهو اختبار مقالي، هنا يكون الجواب فقرة أو مقالاً، وفي هذه الحالة، لا يمكن فرض إجابة واحدة على جميع التلاميذ. فكل تلميذ سيعطي إجابة مختلفة قليلاً أو كثيراً عن التلميذ الآخر، وكل تلميذ سيعبر عن ذاته؛ هي إجابة ذاتية، ولذلك سمي الاختبار المقالي اختباراً ذاتياً أيضاً.

2- الأسئلة الموضوعية:

هو اختبار يتطلب كل بند فيه إجابة واحدة محددة ولا تقبل أية إجابة أخرى، لأن الإجابة مرتبطة بالموضوع ولا مجال فيها للاجتهاد الشخصي أو الاختلاف في عرض الإجابة، فالإجابة واحدة محددة ولا يقبل سواها، **ومن أمثلة الاختبار الموضوعي ما يلي:**

1- الاختيار من متعدد. س: اختر الإجابة الصحيحة من بين الخيارات الآتية؟
2- اختيار الصواب والخطأ. س: بين إذا كانت كل جملة مما يلي صواباً أو خطأ؟
3- اختيار ملء الفراغ. س: أملأ الفراغ في كل جملة مما يلي بكلمة واحدة مناسبة؟
4- اختيار الترتيب. س: رتّب ما يلي من الكلمات لتكوّن جملة مفيدة أو الجمل لتكوّن عبارة؟
5- اختيار المزاوجة. س: زاوج بين مفردات المجموعة الأولى ومفردات المجموعة الثانية بحيث تكمل إحداهما الأخرى؟

6- اختيار كشف الخطأ. س: اكتشف الخطأ فيما يلي وصححه؟

7- اختيار التعديل. س: عدِّل الكلمة التي بين قوسين لتناسب الجملة؟

مصداقية المعلم أثناء وضع الاختبار:

يشترط في الاختبار الجيد أن يكون صادقاً وثابتاً، فالمعلم أثناء وضع الاختبار والتقويم إذا اعتبر من يعمل لهم الاختبار أبناء له فإنه حقاً سيكون صادقاً معهم صدقه مع نفسه؛ فالأب لا يمكن أن يخون أو يغش أبناءه فترى أنه يبذل الجهد من أجل اختيار الأسئلة التي تعطي الانطباع الصادق عن مستوى ابنه، فلا يوجد فيها تحدٍ لمعلومات التلميذ، ولا يوجد فيها انحطاط يصل إلى مستوى لا يخدم مستقبل التلميذ، ومن المعروف أن الاختبار لا يمكن أن يسأل عن كل جزء من المادة الدراسية، فلو أردنا أن نسأل عن كل أجزاء المادة لاحتجنا اختباراً يتكون من آلاف الأسئلة، ولكانت إجابة التلميذ تساوي في عدد صفحاتها عدد صفحات الكتاب، لذا يستحيل أن يسأل الاختبار عن كل صغيرة وكبيرة في الكتاب، فالاختبار يسأل عن عينة جيدة من المادة، نسميها عينة ممثلة.

س: كيف يمكن تحقيق صدق المحتوى؟

ج: لتحقيق صدق المحتوى، على المعلم أو واضع الاختبار مراعاة ما يلي:

1- تتوزع الأسئلة بالتساوي تقريباً على صفحات الكتاب أو فصول الكتاب أو أهداف المادة الدراسية، فلا يجوز أن تأتي معظم الأسئلة من أول الكتاب أو وسطه أو آخره، فلا بد من التوزيع شبه المتساوي على أجزاء الكتاب الواحد.

2- يجب التركيز عند وضع الأسئلة على أهداف المادة الدراسية، أي على الأجزاء الجديدة منها، وليس على الأجزاء القديمة غير المستهدفة في خطة المنهج الحالية.

3- يجب تجنب وضع بندين يقيسان الشيء ذاته. والمقصود في جميع الحالات واحد: فيجب أن يكون الاختبار شاملاً للمادة المستهدفة، وإلا فإنه لن يكون صادقاً صدق المحتوى.

ترتيب أسئلة الاختبار وإخراجها:

أولا: ترتيب أسئلة الاختبار:

هناك عدة طرق لترتيب أسئلة الاختبار منها:

1- **ترتيب حسب نوع أو شكل الفقرة:** فإذا احتوى الاختبار على أكثر من نوع من أنواع الفقرات فمن المفضل ترتيبها حسب النوع وتجميع الفقرات ذات النوع الواحد مع بعضها بعضاً.

2- **ترتيب حسب الصعوبة:** وهذا يعني أن تتدرج الأسئلة في المجموعة الواحدة من السهل إلى الصعب حيث يوفر هذا الترتيب الدافعية للتلميذ للاستمرار في محاولة الإجابة عن الأسئلة الأولى السهلة.

3- **ترتيب حسب المحتوى:** ويقصد بهذا الترتيب تسلسل الفقرات في السؤال الواحد تسلسلاً منطقياً لمحتوى المادة الدراسية.

ثانيا: إخراج كراسة الاختبار:

1- أن تكون طباعة الأسئلة واضحة خالية من الأخطاء المطبعية والإملائية.

2- أن يراعى الفصل بين التعليمات والأسئلة.

3- أن يراعى الفصل بين كل سؤال والذي يليه بمسافة معقولة.

4- ألا يجزأ السؤال على صفحتين متتاليتين.

5- أن يفصل بين كل نوع أو شكل من أشكال الأسئلة والشكل الآخر بخط ولو إلى منتصف الصفحة.

تصحيح الإجابات وتقييم مستوى التلاميذ:

هذه بعض الإرشادات التي تساعدك على القيام بهذه المهمة على أسس سليمة وبطريقة سريعة، وتساعدك كذلك على أن تجعل تلاميذك يستفيدون مما وقعوا فيه من أخطاء. قبل كل شيء لا بد أن تلتزم بنظام معين لتقدير الدرجات حتى يساعدك أن تكون منصفاً في تقييم عمل التلاميذ. عند تصحيح الإجابات، يفضل تجنب استخدام علامة الخطأ

الشائعة بالقلم، لأن ذلك في الحقيقة يدعو للإحباط، وإنما من الأفضل أن تشير للإجابات أو العبارات الخاطئة بعمل خط بلون مميز تحتها دون محوها. تذكر دائماً أهمية نتائج الاختبارات للتلميذ: فإن أكثر ما يهتم به التلاميذ بالنسبة للاختبارات هو معرفة النتيجة التي أحرزوها، لكن أغلبهم لا يهتم في الحقيقة بمعرفة الإجابات الصحيحة، وسواء كانت درجة التلميذ منخفضة أو مرتفعة؛ فإنه يكتفي بمعرفتها، ولا يهمه عادة معرفة الإجابة الصحيحة أو النموذجية.

وبناءً على ذلك، وحتى تساعد التلاميذ على أن يستفيدوا من أخطائهم ويحسنوا من إجاباتهم، فإنه يفضل أن تناقش أسئلة الاختبارات وإجاباتها الصحيحة مع التلاميذ قبل إعلان النتائج.

حاول أن تتغلب على العامل الشخصي عند تقدير الدرجات: فمن الواضح أن العامل الشخصي يلعب دوراً كبيراً أحياناً في تقدير المعلم لدرجات المواد.. فنجد أن معلماً قد يعطي مثلاً درجة ممتاز لإجابة سؤال، بينما نجد أن معلماً آخراً قد يرى أن الإجابة نفسها لا تستحق أكثر من درجة جيد.

احرص دائماً على أن يستفيد التلاميذ من أخطائهم: ولتحقيق ذلك يمكنك مثلاً أن تراجع معهم الإجابات وتقارنها بالإجابات الصحيحة ويكتب التلاميذ الإجابة الصحيحة بالقلم على هامش الورقة.

ومن خلال تحليل إجابات تلاميذك ستستطيع اكتشاف الطفل القائد، وذلك من خلال عرضه للإجابة بوضوح ودقة، تنظيمه في إثناء الإجابة، محاولته للتغلب على السؤال الذي لا يعرف إجابته من خلال تطبيقه لطريقة حل المشكلات، جرأته في عرض الإجابة الصحيحة، ثقته في نفسه عند الإجابة، رغبته في معرفة الحل الأمثل للسؤال، امتلاكه لقدرات مختلفة عن أقرانه في الإجابة على الأسئلة، تحمله المسؤولية عند إجابته الخاطئة، امتلاكه للاتزان النفسي عند سماع درجته في الاختبار. كل هذه المظاهر يمكنك من خلالها تحديد الطفل القائد في فصلك. ولكن يبقى السؤال بعد اكتشاف هذا الطفل كيف نتعامل معه؟!!!

الفصل السادس

كيف نتعامل مع الطفل القائد؟

ويشتمل على النقاط التالية:

- أولا: منهج صناعة القائد
- ثانيا: الطفل القائد
- ثالثا: صفات الطفل القائد
- رابعا: أماكن صناعة القائد
- خامسا: الأدوار الجديدة للقائد
- سادسا: دور الأسرة والمؤسسة التعليمية في بناء شخصية الطفل القيادي

الفصل السادس

كيف نتعامل مع الطفل القائد

أولاً: منهج صناعة القائد

إن قضية صناعة القادة ليست بالعملية السهلة، خصوصًا وأنت تتكلم على مستوى أمة من الأمم فهي وظيفة تتشارك فيها الأسر والمؤسسات التعليمية وأساتذة الجامعات والتربويين والمشايخ وطلبة العلم، أو بمعنى آخر إن عملية صناعة القادة إذا أردنا أن تكون على مستوى أمة؛ فينبغي أن يصنع المناخ الملائم لذلك، وسنحاول أن نضع علامات في الطريق، وإلا فالموضوع يحتاج إلى دراسة مستقلة وبحث مستفيض....

ويمكن أن نعرض لبعض مبادئ صناعة القائد، ومنها:

1- مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ:

فإن من أهم المشاكل التي تواجه عملية صناعة القادة أن كثيرًا من الآباء يهملون مرحلة الطفولة، بل كثير من الشخصيات قد فسدت نتيجة التربية الخاطئة، ولذلك يقول مونتجومري: "إن طفل اليوم هو رجل المستقبل، يجب أن يكون الغرض من صناعته بناء سجيته؛ ليتسنى له عندما يحين الوقت المناسب أن يؤثر في الآخرين إلى ما فيه خير، إن تجربتي الشخصية تحملني على الاعتقاد بأن الأسس لبناء السجية يجب أن تغرس في الطفل عندما يصبح في السادسة من عمره".

وانظر إلى أم الإمام مالك وطريقتها العظيمة في بناء هذه القيادة العلمية الفريدة، فيصف الإمام مالك طريقة أمه في تنشئته فيقول: (كانت أمي تعممني، وتقول لي اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه).

وإن كانت مرحلة الطفولة هي مرحلة الاكتشاف؛ فإن مرحلة الشباب هي بداية مرحلة الممارسة ولابد من برامج تربوية وعملية لإخراج الطاقات القيادية المكبوتة في الشباب، واستغلالها في صالح المجتمع والأمة، فتلك كانت أمنية ورقة بن نوفل حين علم بأمر رسالة النبي ﷺ فتمنى أن يكون شابًا فتيًّا، فيبني صرح هذه الأمة مع النبي ﷺ وصحبه فقال: «يا ليتني فيه جذعاً» أي شاباً، ولماذا كان يريد أن يكون شاباً؟ يجيبنا ورقة نفسه في موضع آخر فيقول: «وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا». وكان أبو سعيد الخدري يقول إذا رأى الشباب: «مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ، أوصانا رسول الله أن نوسع لكم في المجالس، وأن نفقهكم فأنتم خلوفنا وأهل الحديث بعدنا». ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة والقدوة، فهو الذي عقد لواء الجهاد ضد الروم بالشام في آخر حياته لشاب لم يتجاوز العشرين من عمره، وهو أسامة بن زيد رضي الله عنهما .

2- الجينات وحدها لا تكفي:

فإن الصفات الجينية المكتشفة في الأشخاص ذوي الأهلية للقيادة لابد من صقلها بالتدريب والتعليم للمهارات المختلفة، خصوصًا مهارات التعامل مع النفس، ومهارات استخدام العقل لتحقيق الأهداف، والتدريب يؤدي إلى تطوير المهارات والأساليب، بينما التعليم يؤدي إلى المعلومات والمعرفة واللذين يسهمان في بناء الفهم المطلوب لمواجهة تحديات الحياة.

3- الواقع خير معلم:

يحتاج القادة بعد التدريب والتعليم إلى النزول إلى أرض الميدان، والتعامل مع تحديات الحياة المختلفة؛ بحيث يكتسب الخبرة المطلوبة ويحصل على التدريب العملي المراد، والشباب عندما تعطيهم المسؤوليات تطرد عن عقولهم وهم العقول المستريحة والشعور بالدونية.

لكن على القائمين على برامج صناعة القادة أن يدركوا أنهم لابد أن يعطوا هؤلاء الشباب الفرصة للتجربة مع احتمالات خطأ معتبرة، يقول (جون كوتر): "كان لدى القادة

الذين قابلتهم حرية التجربة في العشرينات والثلاثينيات من أعمارهم؛ ليخاطروا وليتعلموا من نتائج الفشل والنجاح".

وينبغي أن لا تمنعنا بعض المحاولات الفاشلة عن إعطاء الفرصة للقادة الصغار؛ حتى تصقل خبراتهم وتشتد أعوادهم فهم قادة المستقبل الحقيقيين.

والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف نعد قادة المستقبل؟

إنّ الاهتمام المستمر بتدريب الصّف الثاني للقيادة في المنظمات لَمِن أهمّ أولويّات القيادة؛ فالقائد الفعّال هو الذي حوله قادة، لذا نرى الرسول القائد محمد ﷺ كان حوله قادة أمثال أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وخالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين....

عند إعداد برامج لصناعة قادة المستقبل يجب أنْ تُراعي هذه البرامج ثلاثة جوانب أساسيّة هي:

1- **الجانب النفسي**: وهو ما يتعلق بالصّفات والسّمات الذاتيّة للأطفال، والتي يجب أنْ تُراعى في البرامج التدريبيّة.
2- **الجانب الفنّيّ**: وهو ما يتعلّق بالمهارات والقدرات الذاتيّة للأطفال.
3- **الجانب الاجتماعيّ**: وهو ما يتعلّق بالقدرة الاتصاليّة مع النفس والآخرين.

وكما يقول الدكتور يحيى عبد الحميد إبراهيم في كتابه "التحدّيات الإداريّة وإعداد قيادات المستقبل": إنّ العُقمَ القياديّ، وغياب الصّف الثاني من القيادات البديلة لمن أهمِّ المخاطر التي تهدّدُ مستقبل مؤسّساتنا العربيّة".

ويذكر الدكتور محمد مرعي مرعي في كتابه "دليل المديرين في قيادة الأفراد وفرق العمل" خطوات إعداد القيادات الإدارية الشابّة عبر عِدّة خُطُوات، وهي:

1- حصر القيادات الشابّة سابقة التأهيل.
2- انتقاء القادة الإداريين الشباب وإلحاقهم بالدّورات.

3- تحضير البرامج والمناهج والوسائل التعليميّة والتدريبيّة.
4- توفر وسائل دعم ومساندة تدريب القيادات الشابّة.
5- إيجاد معايير تقييم نجاح تدريب القيادات الشابّة.
6- نتائج أعمال تدريب وتطوير القيادات الشابّة.
7- مطابقة النتائج بأهداف البرنامج.
8- التّغذية الراجعة لتعويض النّقص في تطوير القيادات الشابّة.

الصفات القيادية التي لا يمكن الاستغناء عنها: الرؤية المرشدة، التوازن (العقل، الجسد، العاطفة، الروح)، المهارة في التعامل مع الناس (الفهم والاتصال، التأثير، التحفيز، بناء العلاقات)، التحكم، معرفة الرجال.

ثانياً: الطفل القائد:

1- الذكاء الذي يتمتع به الطفل.
2- الجدية فالطفل الذي دائما ما يلعب وما عنده جدية ووقت للقراءة، والتعلم فان فرصته للقيادة تكون أقل من غيره.
3- التوازن بأن يكون للطفل وقت للعب ووقت للقراءة.
4- الجرأة، فالطفل الذي يخجل تكون فرصته في القيادة أقل.
5- الأطفال الذين تربو في بيوت قادة أو بيوت حكام أو علماء أو تجار أو سياسيين أو عسكريين تكون فرصتهم في القيادة أكبر.

ثالثا: صفات الطفل القائد:

1- **الإيمان والتوحد**: ينطلق القائد المسلم من مبدأ أن هذا الكون له خالق رقيب حسيب وأن الله يتدخل بتصريف الأمور والإنسان قد يخطط ولا ينجح.
2- **الإتباع**: اتباع الرسول ﷺ لها كقدوة وإتباعه في قضايا الحلال والحرام وأن يكون الشرع حدوده ولا يقدس الاجتهاد البشري.

3- **التزكية**: ينطلق القائد المسلم من أخلاق الاستقامة، ويعرف أن الله رقيب عليه، وهو لا يخدع ولا يغش وهو يؤثر غيره، أي يحب لغيره ما يحب لنفسه.

أيضا من دعائم منهج صناعة القائد:

1- الفطرة والطفولة المبكرة:

يعتقد أغلب المفكرين أن القدرات القيادية والاستعداد القيادي تزرع في السنوات السبع الأولى، وبقدر التجارب الكافية في الطفولة، بقدر الاكتساب من المهارات القيادية. ذلك أنه في أطفالنا طاقة مدخرة تمشي في كيانهم، وهي ما وجدت لتذبل، بل وجدت لتبذل، فإن لم تبذل مرضت وماتت، ومات الإنسان معها.

2- حرية التجربة:

وبالذات في سن مبكرة، وليس من الضروري أن تكون التجربة إيجابية. والتجارب على أقسام ثلاثة:

1- **تجارب النشاط**: سواء التي تكون في المؤسسة التعليمية أو في البيت أو في المشاركة في الأنشطة العامة في المجتمع...

2- **الفشل**: يتفق المفكرون أن الفشل هو خبرة ضرورية، ولا غنى لك عنها، والفشل هو الشرارة التي تولد دروس القيادة المبكرة وتثبتها في أعماق وعيك. والفشل يجب أن يتعامل معه بشكل إيجابي، فلولا ظلمة الخطأ ما أشرق نور الصواب في القلوب.

3- **تجارب العمل**: بالذات في الفترات الأولى من عمر الطفل، وهي مهمة لتنمية مجموعة كبيرة من مهارات القيادة ومبادئها، لأن الناس يتعلمون من خلالها صعوبة القيادة وأهميتها لتحقيق التغيير ويتعلمون من خلالها نقاط قوتهم وضعفهم.

3- التعليم

إن بصمة المعلم لبناء قدرات الطفل القائد مهمة جدًا، لذا على المعلم أن يزرع في قلوب الأطفال حب التعليم ويساعدهم على ذلك. وينشئهم على الحكمة التي تقول: إن لم تتعلم شيئاً جديداً كل يوم، فإنك تجهل شيئاً جديداً كل يوم.

ويعتقد المفكرون أن الأطفال يحتاجون للنوع الصحيح من التعليم أكثر من التدريب: فعلى الأطفال معرفة الدين والأدب والتاريخ وتعلم التجارب الإنسانية الناجحة والفاشلة لدى الأقدمين والمحدثين ومن أعظم التجارب: قصص الأنبياء والسيرة النبوية... وكذلك تعلم علم النفس ومهارات التعامل الإنساني والتأثيري بالتفصيل.

4- إعطاؤه المسؤولية.

الشعور بالمسؤولية إذا امتلك قلب الطفل، طرد منه التفاهة والفراغ وأعلى همته، فالتفت إلى مهمته، يتخطى بذلك الضعف البشري، ويتجاوز ذاته باتجاه المعالي. إنك عندما تعطي الطفل المسؤولية تطرد من عقله وهم العقول المستريحة، والشعور بالدونية، ولن يكون ذلك ألا بتكليفه بالمسؤولية منذ نعومة أظافرهم، حتى يصل بهم المستوى إلى الإحساس العالي بالمسؤولية.

رابعاً: أماكن صناعة القائد

1- البيت

أ- سداسية التعامل مع الطفل القائد في البيت.

ب- الإحاطة العاطفية: الأبناء الذين يحاطون بعاطفة الأبوين منذ الصغر ممهدون لعملية القيادة، وإذا شعروا بقبول المجتمع لهم فإن ذلك سيزيد من ثقتهم بأنفسهم.

ج- المجلس مدارس: اصطحاب الآباء للأبناء إلى مجلس الكبار. تخصيص وقت للنقاش والتفاهم والمصارحة وتعليمهم الأدب والحوار والاستماع والاستئذان واحترام الكبير وتعليمهم المشاركة في القرارات المنزلية.

د- بناء الشخصية القوية: غرس العقيدة والقيم، ومعالجة الخجل والكسل والشخصية الضعيفة.

هـ- الجلسة العائلية: 60٪ من الطلاب الذين يجلسون مع كامل أفراد الأسرة حول مائدة الطعام على الأقل 4 مرات في الأسبوع يتمتعون بالقبول والاحترام في مجتمعهم.

و- التركيز على دور الأم: في تنشئة الجيل الصالح والمحافظة على توازن الأسرة

ز- نشيد المستقبل: علم أبناءك الرؤية والطموح بشتى الوسائل: إبراز القدرات الصالحة وتعليمهم سيرة الأنبياء والخالدين وتحفيظهم أشعار الطموح، مثل نشيد المستقبل:

ستصبح يا بني فتى ... تشير إليه كل يد
فتى يبني لأمته ... صروح الخير والرشد
ستسهم في سعادتها ... بعون الواحد الأحد
وسوف أرى بإذن الله ... أن خطاك لم تحد
تسير إلى العلى شهما ... بعزم منك متقد

2- المؤسسة التعليمية:

في إحصائية لبعض الباحثين أن 99٪ من جميع المتسربين عن الدراسة لديهم قدرات قيادية وربما أسهمت المؤسسة التعليمية بقصد أو بدون قصد في ظهور مؤشرات الانحراف لديهم، وبالتالي تدميرهم.

سداسية التعامل مع الطفل القائد في المؤسسة التعليمية:

1- **الملف المرافق**: ملف مترابط منذ بداية دراسته إلى النهاية، يحكي قدراته وطاقاته، تنتقل مع الطالب كالشهادة.

2- **تنمية الاتجاهات الخلقية**: على المعلم العمل على صياغة جيل جديد لديه مناعة ضد الأوبئة، محصن من أي قلق نفسي وجفاء اجتماعي.

3- **تعليمهم مهارات الحياة**: أن ينزل المعلم إلى عالم الطالب بطريقة مبسطة، والاستماع إلى مشاكلهم، وتوجيههم إلى طموحات مستقبلية تناسب طموحاتهم، ومساعدتهم على فهم تقنيات العصر والمتطلبات اللازمة لفهم الحياة.

4- **المساعدة على تحديد الهدف**: مساعدة الطالب على فهم مستقبله وتحديد البدائل، وفن اتخاذ القرار بين البدائل.

5- **استكشاف القدرات**: توجيه الطالب إلى ما يحسن وإعطائه الفرص لتجربة المجالات المختلفة وتذوقها مثل: السياسة-الاقتصاد-اللغة.

6- **غرس العقيدة**: الاهتمام بالمادة والروح والحديث عن الدار الآخرة وعن لا اله إلا الله بطريقة مبسطة.

3. المجتمع والمؤسسات المتخصصة

سداسية التعامل من قبل المجتمع مع الطفل القائد:

1- **غرس مبدأ الإصلاح**: إن صلاح أي مسلم لن يكتمل إذا كان صلاحاً فردياً، ما لم يتجاوز ذلك إلى مرتبة الإصلاح، وإذا نزل العذاب بأمة فإن الذين ينجون منه ليسوا أولئك الذين اهتموا بصلاح أنفسهم، وإنما أولئك الذين حاولوا إصلاح محيطهم، وتقويم اعوجاجه.

2- **إشاعة روح المراجعة**: روح المراجعة للمؤسسات معناه تعريض النفس والفعل لنور البصيرة، واستدراك ما يمكن استدراكه من القصور والكف عن المتابعة في طريق العماية، وهذه العملية على ما فيها من ألم، هي أول الطريق لإيقاف التدهور.

3- **رفع راية الوضوح**: في مجتمعاتنا هناك خوف عام من الوضوح وهناك محاولات دائمة من أبناء الأمة لإخفاء الحقائق والظهور بالمظهر اللائق، وصار لأكثر الناس سلوكان، الظاهر منهما خير من المستور مع أن الأصل في المسلم أن باطنه خير من ظاهره.

4- **الربط بين مؤسسات المجتمع**: وذلك من أجل تضافر الجهود، وعدم تضاربها، مما يحد من إنتاجية المؤسسات.

5- **التوعية بتحديات المستقبل**: علينا أن ندرك أن كل ما نتطلع إليه ونتمناه لن يكون كاملاً ما دامت أحوالنا غير كاملة؛ فمن غير الممكن أن نعثر على حلول كاملة في وسط غير كامل، فالنهوض الشامل هو الذي سيهيئ الفرص لكل الإمكانات أن تتفتح، ولكل الأيدي أن تعمل.

6- **إنشاء مركز تدريب القائد**، مثل: مؤسسات التدريب لتعليمهم مهارات القيادة.

خامساً: الأدوار الجديدة للقائد

القائد القاص:

إن القائد المميز هو الذي يستطيع أن يلهب حماس الإتباع بدون استخدام الأوامر، وبتصرف مغاير لما يعتاده الناس؛ فإن تكرار قصص الأولين من الأنبياء والدعاة والعلماء يولد حب التطلع والصمود، ويمثل المثل العليا التي تلهب الحماس، وتشعل الهمم.

وهذه بعض المبادئ الأساسية لفن سرد القصص:

- القصة التي تخاطب ضمير الإنسان.
- القصة التي تخاطب هوية الإنسان.
- القصة التي تعكس الصفات الحقيقية للقائد.
- القصة التي تخاطب عقل وسن الخامسة.
- القصة التي تصنع من خلال الحوارات(تسأل وتناقش وتحاور).
- القصة التي تحكي عن الصراعات (الحق / الباطل- الطموحات / الآلام).
- القصص النبوي.

القائد الخادم " سيد القوم خادمهم ":

صفات الطفل القائد الخادم: القيادة تمنح للشخص الذي من طبعه أن يخدم الآخرين:

- يسأل أسئلة تساعد في كشف ما الذي يستطيع عمله لإتباعه، كيف يمكن أن أساعدك؟ ما الذي يمكن أن أوفره لك لتؤدي عملك بشكل أفضل؟
- يؤمن بمبادرات التطوع ويعمل للجميع دون انتظار الأوامر.
- يثق بالآخرين، ويتمتع بسمو الأخلاق، ويقبل الأفكار الإبداعية، ويمتلك روح المرح والقدرة على الابتسامة المملوءة بالأمل.

القائد صاحب الرؤية:

صفات الرؤية الجيدة:

- تكون مختصرة ومحفزة ومثالية.
- تلهم الحماس.
- تصنع الفخر والطاقة والشعور بالإنجاز.
- جديرة بالحفظ.
- تضع معايير التميز التي تعكس المثاليات العليا.
- توضح الغرض والاتجاه.
- توجه النشاطات اليومية.
- تربط بين الحاضر والمستقبل.
- تحث على العمل الدؤوب.
- تشجع الالتزام.

القائد الأخلاقي:

صاحب الذوق الرفيع من خلال اللمسات الحانية من ابتسامة وعذوبة في الحديث؛ صاحب صدق ورحمة وحلم وأناة وتواضع وهو دقيق في معاملاته مع الناس؛ صاحب ضمير إنساني يعلم الناس أن قلبه إن تركه بلا محاسبة أو مراقبة كان رأس البلاء والضياع.

سادساً: دور الأسرة والمؤسسة التعليمية في بناء شخصية الطفل القيادي

يترك كثير من الآباء والأمهات غير المؤهلين أطفالهم لظروف البيئة تشكل شخصياتهم بالمؤثرات التي يتعرضون لها؛ حيث تتأثر هذه الشخصيات سلباً أو إيجاباً بما يحدث في المنزل من ظروف اتفاق أو اختلاف، غير أن الأسرة التي تدرك بأن شخصية الطفل تتشكل خلال السنوات السبع الأولى من عمره، تلاحظ خصائص نمو الطفل في هذه الفترة، وتعمل بذكاء لتسخير هذه الخصائص لبناء شخصية الوليد بناءً متوازناً، ومن أبرز خصائص الطفل في مرحلة الطفولة الأولى:

- أن الطفل مولع بالفضول، ويهوى الاستكشاف.
- أن طاقاته المتولدة بفعل عوامل النمو تهبه القدرة على الحركة النشطة.
- أنه يميل لمعرفة كل شيء تقع عليه عيناه.
- أنه يحب الاعتماد على نفسه في حل مشكلاته، وفي عمل كل ما يريد دون مساعدة.

فكيف يمكن للأسرة أو للمؤسسة التعليمية توظيف هذه الخصائص في تشكيل الشخصية القيادية للطفل ؟

إن القاعدة الأساسية التي تقوم عليها عملية بناء الشخصية القيادية لدى الطفل هي:

تنمية الثقة بالنفس؛ من أجل الاعتماد عليها في مواجهة الصعوبات وفي اتخاذ القرارات، وهذه الثقة يمكن بناؤها بتقليل اعتماد الطفل على والديه بصورة تدريجية، وتكليفه بتنفيذ بعض المهام البسيطة، ومنحه الحرية لتنفيذها وفق رؤيته، ثم تطوير هذه المهام حسب قدرة الطفل على التنفيذ السليم، وصولاً إلى تمكينه من ممارسة المسؤوليات القيادية كالإشراف على أخوته الصغار منه في النادي أو في أثناء الخروج في رحلة.

وتتعاون الأسرة مع المؤسسة التعليمية في تنمية شخصية الطفل القيادي؛ حيث إن المعلم مؤهل لاكتشاف العناصر القيادية، وتنمية هذه النزعة في الموقف الصفي من خلال تنفيذ استراتيجيات محددة مثل استراتيجية التعلم الرمزي؛ حيث يقوم المعلم بتعيين قائد لكل مجموعة، أو من خلال الجماعات المدرسية كجماعة الإذاعة المدرسية، وجماعة الصحافة، وجماعة النظافة والنظام وغيرها، **وفيما يلي مجموعة من النصائح التي يمكن للمعلم أن يستعين بها لتنمية الشخصية القيادية لدى الأطفال المتعلمين:**

- إشعار الطفل بأنه قادر على تنفيذ هذه المهمة القيادية وتعزيز النجاحات التي يحرزها، والتغاضي عن الفشل إذا حصل؛ لأن من شأن اللوم أن يحبطه ويشعره بعجزه.
- الالتقاء به ومناقشة أسباب الفشل، ثم تكليفه بمهمة أُخرى ليستفيد من أخطائه ويتجاوزها، ويتعود على الصبر.
- تكليف الطفل بالمهام القيادية التي يقوى على تنفيذها، حسب قدراته، وعدم تكليفه بمهام يصعب عليه تنفيذها فيفقد ثقته بنفسه.

- تكليفه بقراءة قصص القادة العظام، ومناقشته فيما قرأ؛ لإبراز أسباب عظمتهم ونجاحاتهم التي حققوها.
- تحذيره من النزعة الفوقية والتعالي على الآخرين؛ لأنها تقلل من شأن القائد، وتحط من مكانته بين جماعته.
- تدريبه على الاستقلالية في العمل وعلى نبذ التبعية للآخرين.

وبناءً عليه فإنه يحسن بالمربي أن يستغل هذه الخصائص لبناء الشخصية القيادية وفق الخطوات الآتية:

1- بادئ ذي بدء ليكن اهتمامك في أن يتعلم طفلك المهارات التي تؤهله لأن يكون قيادياً، مثل: الثقة بالنفس، الشجاعة الموزونة، والجرأة في الحق، واتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب.

2- سلِّحه بالقيم، مثل: الإخلاص في العمل، والصدق في القول، والأمانة في المعاملة، وفهم قيمة الوقت وإدراك أهميته في حياة الإنسان، وذلك ليحسن استغلاله، وليحترم أوقات الآخرين فلا يثقل عليهم بما لا يحبون.

3- علِّمه التفكير؛ لأن الأفكار هي مصابيح الحياة، وهي تبني القيم السامية، وتولد الأحاسيس الإنسانية النبيلة، ويترتب على توظيفها سلوكيات بنَّاءة.

4- درِّبه على ممارسة الذكاء العاطفي؛ لأنه يتمم الذكاء العقلي، وبالذكاء سوف يحقق أهدافه.

5- ابحث له عن المؤسسة التربوية التي تصنع القياديين.

6- علِّمه أن الأهداف الكبيرة تتحقق بالتعاون الإيجابي والعمل بروح الفريق الواحد.

7- احرص على تخصيص غرفة في المنزل لممارسة القراءة التي تنمِّي فكره وتفرغ طاقاته فيما يفيده.

8- درِّبه على التواصل مع نخبة من الأطفال الصالحين والمتفوقين في النادي أو في المكتبة؛ لأن ذلك يشبع حاجاته الاجتماعية.

9- شجِّعه على تنمية الهوايات النافعة لديه.

10- اترك لطفلك الفرصة لتحقيق ذاته وممارسة أعماله باستقلالية.

11- اترك له فسحة من الوقت ليخلو مع نفسه وليتأمل الكون الفسيح.

12- لا تترك له مجالاً ليفرط في ممارسة الألعاب الإلكترونية؛ لأن الإفراط في ممارستها يشكل خطراً جسيماً على شخصيته؛ فهي تسرق منه وقته، وتطبعه على الاتكالية، وتصور له الحياة ميسورة سهلة، والاستعاضة عن ذلك بالألعاب التربوية التي تنمي تفكيره.

13- اجتنب العقاب البدني فإنه قد يترك على صفحات نفسه جروحاً لا تندمل بسهولة، واعتمد بدلاً منه على الحوار والإقناع بالحجة والمنطق.

فإذا نجح المربون في توظيف هذه النصائح بوعي، فإنهم بالتأكيد سيتمكنون من إيجاد نخبة من الأطفال القياديين الواثقين بأنفسهم، والقادرين على اتخاذ القرارات الصائبة في اللحظات الحاسمة.

وعلى المؤسسة التعليمية مراعاة الطفل القائد في النقاط التالية:

1- التفوق علماً وتقوى، والاتصاف بالذكاء وسرعه البديهة.

2- الالتزام بالمسئوليات التي على الإنسان أياً كان نوعها.

3- الثقة بالنفس.

4- الطموح والهمِّة العالية والنشاط.

5- أن يكون جديراً بالثقة ويعتمد عليه.

6- حاسم في قراراته.

7- قوي الشخصية ومتكلم جيد ومنطلق في التعبير.

8- حكيم وعاقل.

9- متواضع.

10- معطاء مع الالتزام المتواصل.

11- التأثير الإيجابي فيمن حوله.

12- محدد وواعٍ بأهدافه.
13- قادر على الإقناع وإدارة مجموعة (فريق).
14- متصف بالنظام والالتزام بالوقت ومرن.
15- أمين وصادق.
16- يراعي مشاعر الآخرين ورغباتهم ولا يكون متعصباً لرأيه ورؤيته فقط.
17- مهتم بمظهره سواء في النظافة أو الملبس أو المظهر العام بغير إفراط ولا تفريط.

بناءً على ذلك ينصح المربين للأهل أو المؤسسة التعليمية ما يلي:

1- إدخال موضوع القيادة في المناهج الدراسية.
2- ربط موضوع القيادة بالمجتمع ومشكلاته.
3- مشاركة الأطفال في كيفية اتخاذ القرار في الفصل والمنزل.
4- تعريف الأطفال بقادة خارج نطاق السياسة والمدرسة والمنزل.
5- تعويد الأطفال على المشاركة الإيجابية وليس التقليد والتبعية.
6- مناقشة الطفل في قدراته وفرصة القيادة.
7- الحديث أكثر عن الأطفال النابغين والمتوفر فيهم صفات القادة.
8- التركيز على مهارات الاتصال وفن التعامل مع الناس.

مميزات الطفل القائد العصري:

1- الرؤية المرشدة.
2- الثقة.
3- الفضول.
4- الجرأة.
5- الاستقامة: التربية – زرع العقيدة – زرع القيم – زرع فن بناء العلاقات – الأدب – فن اتخاذ القرار – القيادة – القدوات.
6- فن الاستماع.

7- التدريبات الجسدية والعقلية والعاطفية والروحية.
8- الشجاعة في العلاقات: الاعتراف بالخطأ – تقديم النصحية لمن حوله.
9- المرح.
10- سعة أُفق التفكير.

قد يكون هناك الكثير من الأطفال، ممن يملك بعض أو معظم المهارات، لكنه لم يوجه ولم يحصل على الفرص الحقيقية، ولم يختلقها أو خاف من القيادة، ولكن فرصته مازالت حاضرة بشخصه أو بتوجيه أبنائه مستقبلاً؛ ليكون الجيل الناهض بإذن الله بأمته كما كان جيل الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، والذين سطَّروا مجد هذه الأمة وأناروا العالم المظلم بعلوم الدين والدنيا قال تعالى في سورة السجدة الآية 24: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ صدق الله العظيم.

ولكي يصبح الطفل مؤهلاً للقيام بدور القائد في المستقبل على الأسرة الاهتمام بما يلي:

1- منح الطفل فرصة للتعبير عن نفسه

فكثيراً ما تخطئ الأسرة حين تصطنع محاولات لقمع أشكال التعبير التي يقوم بها الطفل، وتحويله إلى كائن متلقي فقط سواء لأجهزة الإعلام وما تبثه أو تعليمات الوالدين، دون إتاحة أدنى فرصة له للتحدث أو اللعب للتعبير عن أفكاره واحتياجاته.

ولكي يتحقق ذلك يجب على الأسرة القيام ببعض الإجراءات منها:

أ – إشراك الطفل في جلسات أسرية للتحدث معه حول ما يشغله وتبسيط بعض المعلومات له بحيث يمكنه فهمها. فهذه اللقاءات بالإضافة إلى تأثيرها النفسي على إحساس الطفل بالأمان في حالة وجوده مع أفراد أسرته من الناحية النفسية.. فإنها أيضاً تنمى قدرته على التفكير.

ب– تقبل أسئلة الطفل وتشجيعه عليها: بحيث نغطى ما يدور في ذهنه حتى يبنى نظاماً معرفياً، ليس ذلك فقط بل إن تشجيعه على طرح الأسئلة وصياغتها يمده بنوع من الثقة بالنفس، والمبادأة، وبالطبع يزيد من ذلك اهتمام الأسرة بالإجابة على أسئلته.

ج- وضع الطفل في موقف "الراوي" أو "المتحدث": بحيث يلقى هو على الأسرة فكرة ما أو موضوع ما، حتى ولو كانت كلماته قليلة وتستغرق لحظات، فهذا أيضاً يشعره بالثقة ويمنحه القدرة على التحدث أمام الآخرين. كما يمكننا تدريجياً نقل ذلك إلى نطاقات أوسع فتكون أمام أفراد العائلة الأكبر أو أصدقاء الأسرة.

2- السعي لاكتشاف ميول الطفل ومواهبه

فكل طفل لديه بعض المواهب أو الاستعداد لموهبة أو قدرة ما، بحيث إذا ما أتيحت له فرصة للتدريب عليها أصبحت مهارة.

فالميول هي استعدادات يجب صقلها، وأهمية هذه الميول أو الاستعدادات والتدريب عليها تكمن في أنها تشعر الطفل بالتميز وتدفعه معنوياً للانشغال بعدة مجالات.

3- مساعدة الطفل وتوجيهه للاعتماد على النفس

فاعتماد الطفل على نفسه بصورة تدريجية يمكنه من استثارة كافة إمكاناته، باعتبار أن الحاجة أم الاختراع.

وإذا ما شعر الطفل أن عليه مسؤولية فسوف يستنفر كل طاقته لتأديتها، فقد أثبتت معظم الدراسات التي أجريت على الأطفال في الأسر المختلفة أن الأطفال في الأسر التي تفرض نوع من الحماية الزائدة على أطفالها، فتقضى هي لهم كافة الطلبات، دون أدنى اعتماد على النفس، أقل مهارة في كافة الجوانب من هؤلاء الأطفال في الأسر التي تحمل أطفالها بعض المسؤولية في قضاء احتياجاتهم بما يتناسب مع مرحلتهم العمرية.

4- الاهتمام بالدعم النفسي والوجداني للطفل من خلال تشجيعه

وذلك بالاهتمام بإيجابياته وإبرازها، ودفعه لتحقيق طموحه، شريطة أن يكون طموحه هو، وبما يتناسب مع قدراته.

فكثيراً ما تخطئ بعض الأسر حينما تعتبر طفلها وسيلة لتحقيق طموحاتها هي، ويكون تشجيعها ودفعها لهذا الطفل مشروطاً بسيره في طريق تحقيق طموح الأسرة، فتشجعه وتدفعه حينما يفعل ما تريد وما تطمح وليس ما يطمح هو... فاحترام رغبات الطفل واهتماماته جزء من إعداده وتكوين هويته...

5- تدريب الطفل منذ الصغر على وضع هدف والتخطيط لتحقيقه

فالتخطيط يدرِّب الطفل على التوقع، وعلى شحذ إمكاناته كذلك إدارة الوقت بحيث يمكنه من الاستفادة منه على نحو مناسب.

فنبدأ بتدريبه على وضع هدف بسيط، ثم نعلَّمه أن يحدد الإجراءات العملية لتحقيق هذا الهدف في ترتيب حدوثها، وكذلك تحديد الوقت المتطلب لتحقيق كل إجراءات بحيث يصبح ذلك نظام للحياة يتبعه في كل هدف يسعى لتحقيقه مهما بدا بسيطاً.

6- الاهتمام بالجانب الجسمي والصحي للطفل

فالإنسان منظومة واحدة تتكامل لتكوين شخصية الفرد المتفردة، لا يمكن فيها عزل الجانب النفسي عن الاجتماعي عن الجسمي، فسلامة الجسم وصحته أساس للتكوين عليه أو البناء من خلاله، ويمكن تحقيق ذلك من خلال وضع الغذاء المناسب، والاهتمام بممارسة الرياضة، وهذه الأخيرة (الرياضة) لا تهدف فقط لتحسين حالته الصحية ولكنها تكسبه نوعاً من الهدوء النفسي والتحكم في الطاقة الجسمية وتنظيم احتياجاته.

7- الاهتمام بتكوين الجانب القيمي والروحي والأخلاقي لدى الطفل

وقد أخرتها لتكون أخر نقطة نوجهها للأهل، لأنها لا تحتاج إلى خطوات إجرائية محددة.. فهي تحتاج إلى نظام حياة.

فالطفل يتعلم دون أن ندرى، بالمحاكاة، والقدوة، وعلى هذا فلا يمكن أن نضع خطوات محددة لتعليمه الصدق ونحن لانفعل، ولا يمكننا أن نصطنع مواقف لتعليمه الأمانة، وهو يرانا لا نحافظ عليها.

ولهذا فإن تنمية الجانب الروحي والأخلاقي والقيمي.. يحتاج أن يعيش الطفل في بيئة تذكى هذه القيم وتعمل بها وترتكز عليها.

وأخيرًا.. نذكر بأن القيادة يمكن التدريب عليها، والإسلام يعطينا المثل.. حينما عين الرسول ﷺ أسامة بن زيد قائداً على أئمة ومشايخ كبار الصحابة، وهو لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره.

أخطاء تقع فيها أسرة الطفل وتؤثر على تكوينه الشخصي:

هناك بعض الأخطاء التي تقع فيها أسرة الطفل وتؤثر على تكوينه الشخصي، وعلى قدراته المستقبلية في أن يصبح قائداً، ومنها:

1- الاهتمام بالكم على حساب الكيف

في كثير من الأحيان تهتم الأسر بكم المهارات والمهمات التي يستطيع الطفل القيام بها، وخاصة في الجانب الدراسي.. فمن المهم أن يقوم بكثير من الواجبات وعدد كبير من الساعات في المذاكرة، أو غيرها مما تلزمه به الأسرة.

وهذا ما يشعر الطفل بكثير من التقييد.. ويوجهه إلى السطحية في النظر للأمور، فيهتم بكم ما يفعل وليس بجودتها. وهنا يتوقف تفكيره في الأجود أو الأحسن.

2- تصنيف الطفل

كثيراً ما تقوم الأسرة بتصنيف الطفل تحت فئة معينة.. وذلك منذ الصغر.. وكثيراً أيضاً ما تكون هذه التصنيفات سلبية.. فهو إما عنيد أو كسول أو شقي أو غبي أو بطئ أو انطوائي أو ثرثار أو لا يسمع الكلام أو تنقصه الثقة بذاته.

وهذه ما يطلق عليها (الرسائل السلبية) التي توجه سلوك الطفل.. فقد أثبتت الدراسات أننا نستقبل مابين 50-150 ألف رسالة سلبية إلى عمر 18 سنة، مقابل 400-600 رسالة إيجابية.

فهذه الرسائل تعطى للطفل انطباع عن نفسه.. وتجعله يشعره طول الوقت.. فقد صنف له منذ الصغر

ومادامت الرسائل تؤثر.. فيجب علينا أن نمنح أطفالنا رسائل إيجابية تؤثر عليهم بالإيجاب وتزيد من ثقتهم في ذاتهم.

فلا مانع من أن تقول لابنك الصغر.. سوف تصبح قائد أو أنت واثق من نفسك أو بك صفات الشجعان أو فهذا ما يترسخ لديه ويوجه سلوكياته حتى دون أن يدرى.. ويسعى جاهداً ليكون هذا الذي تتحدث عنه.

3- عدم إشراك الطفل في اتخاذ القرار

اعتقاداً منها في أن الطفل دائماً لا يفهم، ولا يعرف ولا يستطيع ولا يستوعب ولا يدرك فإننا غالباً ما نبعده عن اتخاذ أبسط القرارات.. حتى فيما يخصه.. على الرغم من أن اتخاذ القرار من الأشياء المهمة.. ليس فقط في القيادة.. ولكن أيضاً في الحياة ومناحيها بوجه عام كما أن اتخاذ القرارات من الأمور التي يتم التدريب عليها.. وتبدأ من اتخاذ القرار في الأمور البسيطة.. بداية من اختيار الملبس أثناء الخروج.. والاشتراك في اختيار بعض الأماكن التي تتنزه فيها الأسرة.. فيسهم في الاختيار.. ثم تحمُّل مسؤولية اختياره وقراره.

وهذا ما ينمِّى لديه الشعور بالمسؤولية وتحمُّل قراراته ويمرنه على اتخاذا القرار المناسب في الوقت المناسب.

هذه الأمور قد تؤثر على إدراك الطفل لذاته.. وتعامله مع الواقع الخارجي.. وتوافقه مع قدراته وإدارتها بما يمكنه من القيادة في المستقبل. ويبقى السؤال الأخير: هل القادة العظام في المجالات المختلفة: الحربية والعلمية والثقافية والتجارية والصناعية وغيرها من المجالات الأخرى كانوا أطفالاً قادة أم اكتسبوا صفات القيادة في الكبر؟. وسوف يجيب الفصل التالي عن هذا السؤال؛ بعرض نماذج لقادة في المجالات المختلفة؛ لنكتشف طفولتهم.

الفصل السابع

هل كانوا قادة في طفولتهم؟

ويشتمل على القادة:

- أسامة بن زيد
- الخوارزمي
- أبو بكر الرازي
- جابر بن حيان
- ابن البيطار
- أبو الطيب المتنبي
- توماس أديسون
- هيلين كيلر
- طه حسين
- تاكيو أوساهيرا
- عُقبة بن نافع
- أبو الريحان البيروني
- ابن سينا
- ابن الهيثم
- الفارابي
- أسحق نيوتن
- ليونارد دافنشي
- مارى كوري
- عبد اللطيف أبو هيف
- بل جيتس

الفصل السابع

هل كانوا قادة في طفولتهم؟

سيعرض في هذا الفصل نماذج متنوعة لقادة في مجالات عديدة ومن عصور مختلفة. كل ذلك كي نجيب على التساؤل التالي: هل القيادة في الكبر هي امتداد لقيادة في الصغر؟. بمعنى أن القائد الكبير هل كان قائداً في مرحلة طفولته؟

1- أسامة بن زيد (القائد الصغير)

يرْوي التاريخُ أنَّ هذا الصحابيّ الجليل كان ذَكِياً جدًا، وشُجاعاً خارِقَ الشجاعة، حكيماً يضَعُ الأمور في مواضعها، عفيفاً يأنفُ من الدنايا، آلِفاً مألوفاً يُحِبُّهُ الناس، تَقِياً وَرِعاً يُحِبُّهُ الله. فقد ولَّى النبي ﷺ أسامة قيادة جيش المسلمين المتوجه لغزو الروم في الشام وكان عمره يقترب من العشرين تقريباً، قال الواقدي في المغازي: لم يزل رسول الله ﷺ يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه ووجد عليهم وجدًا شديداً، فلما كان يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر رسول الله ﷺ الناس بالتهيؤ لغزو الروم، وأمرهم بالانكماش في غزوهم فتفرق المسلمون من عند رسول الله ﷺ، وهم مجدِّون في الجهاد فلما أصبح رسول الله ﷺ من الغد يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر دعا أسامة بن زيد فقال: «يا أسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك، فأوطئهم الخيل، فقد وليتك على هذا الجيش".

فلما كان يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر بدي برسول الله ﷺ فصدع وحمّ. فلما أصبح يوم الخميس لليلة بقيت من صفر عقد له رسول الله ﷺ بيده لواء ثم قال: «يا

أسامة اغز باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا تمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم".

ثم قال رسول الله ﷺ لأسامة: «امض على اسم الله»، فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي، فخرج به إلى بيت أسامة، وأمر رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجرف وضرب عسكره في سقاية سليمان.

خط سير حملة أسامة بن زيد

وقال رجال عدة من المهاجرين والأنصار قتادة بن النعمان، وسلمة بن أسلم بن حريش. وكان أشدهم في ذلك قولا عياش بن أبي ربيعة: «يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين؟»، فكثرت القالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب ﷺ بعض ذلك القول فرده على من تكلم به وجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقول من قال؛ فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد يا أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة بن زيد؟ والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي".

ولقد أثبت أسامة ﷺ في قيادة جيشه إلى الشام أنه ذو جَلَدٍ على تحمل المشاق، وذو شجاعة فائقة، وعقيدة راسخة، وعقلية راجحة متبصرة بالأحداث والنتائج، ما أكسبه سمعة عالية، وصيتا وشهرة كبيرة بين الصحابة، فقدَّروه وأحبوه، ولمسوا بأنفسهم مدى إصابة الحق في اختيار النبي ﷺله في الإمارة.

2- عقبة بن نافع (أسد الفتوحات الإسلامية)

هو عقبة بن نافع بن عبد القيس من القادة العرب والفاتحين لبلاد الله في صدر الإسلام وخاصة بلاد المغرب العربي. نشأ عقبة بن نافع تحت شمس الصحراء المحرقة، وفي جوها اللافح الذي يشبُّ فيها الرجال أقوياء. وأبوه نافع بن عبد القيس الفهري، أحد أشراف مكة وأبطالها المعدودين، وقد أطلق أبوه عليه اسم عقبة في طفولته لأن هذا الاسم كان يُطلق على عدد قليل من الفرسان الشجعان؛ فأراد الأب لابنه منذ طفولته أن يكون قائداً حتى في اختيار اسمه. إن عقبة بن نافع ﷺ كان مثالاً في العبادة والأخلاق والورع والشجاعة والحزم، والعقلية العسكرية الاستراتيجية الفذَّة، والقدرة الفائقة على القيادة بورع وإيمان وتقوى وتوكُّل تامٍّ على الله –عز وجل– فأحبَّه رجالُه وأحبَّه أمراء المؤمنين، وكان مستجاب الدعوة، مظفَّر الراية، فلم يُهزم في معركة قط، طبَّق في حروبه أحدث الأساليب العسكرية والجديدة في تكتيكات القتال؛ مثل مبدأ المباغتة، وتحشيد القوَّات، وإقامة الحاميات، وتأمين خطوط المواصلات، واستخدام سلاح الاستطلاع.

مسجد عقبة بن نافع بالقيروان

إن البطل عقبة بن نافع قد حقَّق أعمالاً عسكرية باهرة، بلغت حدَّ الروعة والكمال، وأنجز في وقت قليل ما لا يُصَدِّقه عقلٌ عند دراسته من الناحية العسكرية البحتة، وترك باستشهاده أثرًا كبيرًا في نفوس البربر، وأصبح من يومها يُلَقَّب بـ "سيدي عقبة".

3- الخوارزمي.. أول من اخترع الصفر

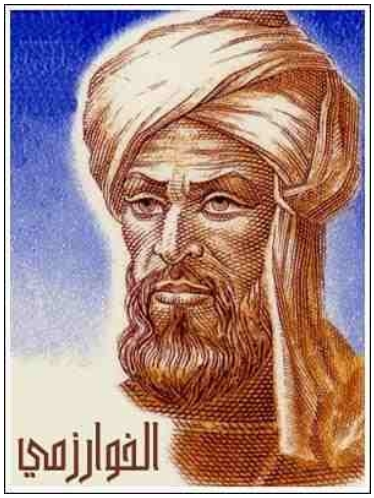

كان من أوائل علماء الرياضيات المسلمين حيث أسهمت أعماله بدور كبير في تقدم الرياضيات في عصره. أسس علم الجبر واللوغرتمات وبرع في الفلك والجغرافيا وتظهر عبقريته في الجدول الفلكي الذي صنعه. تعلَّم الغرب منه كتابة الأعداد والحساب، وانتشرت بسبه الأرقام العربية التسعة يتقدمها الصفر في كل أنحاء أوروبا ارتبط اسمه بمصطلح الخوارزميات. (اللوغاريثمات).

إن العالم مدين للخوارزمي بعلم الجبر كما أوردت ذلك إحدى موسوعات لاروس الفرنسية.

ويمكن القول أن نهضة أوروبا في العلوم الرياضية انطلقت ممّا أخذه عنه، ولولاه لكانت تأخرت هذه النهضة وتأخرت المدنية.

4- أبو الريحان البيروني.. فارس العلم والمعرفة

أشهر شخصية علمية على مر العصور ومن أعظم من أنجبتهم الحضارة الإسلامية نبغ في ميادين مختلفة من فروع العلم والمعرفة له أبحاث في علم الفلك والفيزياء والتعدين والصيدلة والجغرافيا، والجيولوجيا ففي مجال الفلك قال بوجود قوى للجاذبية بين الأجسام قبل أن يكتشفها "نيوتن"

وضع نظرية لحساب محيط الأرض لا تزال تعرف باسمه حتى الآن في الكتب المدرسية.

أنشأت جمهورية أوزبكستان جامعة باسمه، وأقيم له في المتحف الجيولوجي بجامعة موسكو تمثال يخلد ذكراه، باعتباره أحد عمالقة علماء الجيولوجيا في العالم على مر العصور.

قال عنه المستشرق سخاو: "إن البيروني أكبر عقلية في التاريخ"، ويصفه عالم آخر بقوله: "من المستحيل أن يكتمل أي بحث في التاريخ أو الجغرافيا دون الإشادة بأعمال هذا العالم المبدع. "

لمكانته العلمية وبحوثه الرائدة في علوم الفضاء اختير من بين (18) عالمًا إسلاميًّا، أطلقت أسماؤه على بعض معالم سطح القمر.

5- أبو بكر الرازي .. فيلسوف الطب

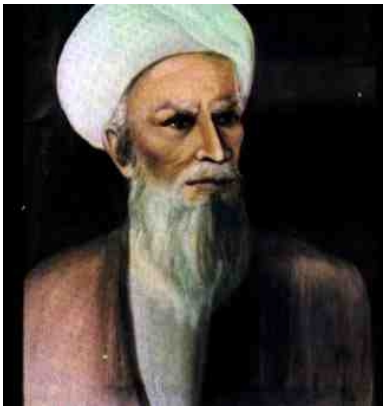

كتب في كل فروع الطب والمعرفة، وقد تُرجم بعضها إلى اللاتينية هو أول من ابتكر صنع المراهم وخيوط الجراحة المصنوعة من الأمعاء في خياطة الجروح.. وهي نفس الطريقة التي يستخدمها الجراحون في عصرنا الحاضر أبرز ما توصل إليه علاج الحمى، والوصف الدقيق لتشريح أعضاء الجسم ونالت رسالته عن (الجدري والحصبة) شهرة واسعة.. وأُعيد نشرها في أوروبا أكثر من أربعين مرة كما برز في الطب النفسي.. كذلك كان أمهر أطباء العيون الذين عرفتهم البشرية.

وابتكر جهازاً لقياس كثافة السوائل وبرع في استخدام النباتات الدوائية.. وأجرى العديد من الأبحاث التي عززت اسمه بين العلماء الأفذاذ الذين أفادوا البشرية. (أبى الكيمياء الحديثة) و(رائد الطب) و(جالينوس العرب).

6- ابن سينا.. موسوعة الشرق والغرب

أول من كتب عن الطبّ في العالم من أعلام جبابرة الفكر بشتى مظاهره، عالم موسوعي في علوم الطب والرياضيات والطبيعيات والفلك والموسيقي والفلسفة والمنطق، سماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث كشف وبدقة متناهية السرطان ووصفه بأنه الورم الذي ينتقل من عضو إلى عضو، وحدد السبيل لعلاجه بالجراحة المبكرة. ومؤلفاته الطبية جعلته من عباقرة التاريخ الخالدين، وقد فاق كتابة "القانون في الطب" كتب (جالينوس وأبقراط). واعتمدت دراسته في جميع كليات الطب في الجامعات الأوروبية حتى مطلع العصر الحديث.

إنَّ كتاب القانون عاش مدة أطول من أي كتاب آخر (Osler) (يقول (أوسلر ككتابٍ مقدس أوحد في الطب.

7-جابر بن حيان.. رائد الكيمياء

من أعظم علماء القرون الوسطى درس الأوربيون كتبه، واستفادوا من تجاربه، وبنوا حضارتهم على جهده العلمي الوافر توصل إلى اكتشاف العديد من طرق تنقية المعادن ودبغ الجلود كما تمكن من صنع ورق غير قابل للاحتراق وتوصل إلى نوع من الطلاء يمنع الحديد من الصدأ، وغيرها من الاكتشافات التي لازالت موضع إعجاب العالم كله ولا تخلو أية مكتبة شهيرة في أوروبا من مؤلفاته ويوجد في مكتبة باريس أكثر من 50 كتابًا له لقب "بالأستاذ الكبير" و"شيخ الكيميائيين المسلمين" و"أبو الكيمياء" و"القديس السامي المتصوف".

8- ابن الهيثم.. رائد النور والبصريات

وضع أسس علم الضوء وتوصل إلى نتائج وضعته على قمة عالية في المجال العلمي، وصار بها أحد المؤسسين لعلوم غيّرت من نظرة العلماء لأمور كثيرة في هذا المجال ونسف نظرية بطليموس في الرؤية. قال المؤرخ الغربي "أرنولد" عنه:

إن علم البصريات وصل إلى الأوج بظهور ابن الهيثم، أما سارطون فقال: إن ابن الهيثم أعظم عالم ظهر عند المسلمين في علم الطبيعة، بل أعظم

علماء الطبيعة في القرون الوسطى، ومن أعظم علماء البصريات القليلين المشهورين في كل زمن، أما دائرة المعارف البريطانية فقد وصفته بأنه رائد علم البصريات بعد بطليموس وأنه كان أيضاً فلكياً، ورياضياً، وطبيباً ألَّف في الهندسة والطبيعيات، والفلك، والحساب والمنطق.

أرسى أساسيات علم العدسات وشرّح العين تشريحاً كاملاً وهو تاريخياً أول من قام بتجارب الكاميرا.

9- ابن البيطار.. عبقري العرب

أسهم في استقرار المصطلح الطبي العربي وأثرى معجمه الذي أصبح من بعده مصدرا ثريا لكل أطباء أوروبا والغرب تخصص في علم النبات والكيمياء والصيدلة يقول عنه ماكس مايرهوف: "إنه أعظم كاتب عربي خلّد في علم النبات ويعترف المستشرق روسكا بأهمية كتاب الجامع وقيمته وأثره الكبير في تقدم علم النبات وكان له أثره البالغ في أوروبا وكان من أهم العوامل في تقدم علم النبات عند الغربيين والباحثة الألمانية "زيغريد هونكه" تقول: إن ابن البيطار من أعظم عباقرة العرب في علم النبات فقد حوى كتابه الجامع كل علوم عصره وكان تحفة رائعة تنم عن عقل علمي حي.

ترجم كتابه إلى عدة لغات وكان يُدرَّس في معظم الجامعات الأوروبية، حتى عهود متأخرة ترك لنا علماً مميزاً سطعت أضواءه على عتمة الغرب فأنارت لهم دروبهم المظلمة.

10- الفارابي... الأستاذ الأول

أكبر فلاسفة المسلمين على الإطلاق أول من وضع منهجاً لدائرة معارف إنسانية، أرسى قواعد الفلسفة الإسلامية، بل أصبحت في الشرق أم العلوم فمن الفلسفة انطلق الفارابي لعلوم الحساب والفيزياء والطب، وابتكر في الموسيقى وأضاف في السياسة.

أول مَن تكَّلم عن نظرية العقد الاجتماعي، وسبق بذلك المفكر الفرنسي "جان جاك روسو" بعدة قرون وقد ذكر الفارابي نظرية في الجاذبية الأرضية سبق بها العالم "نيوتن "بألف عام، مما أدهش علماء الغرب وجعلهم يتساءلون عن سر هذا التشابه بين آراء الفارابي العربى ونيوتن الغربى.

11- أبو الطيب المتنبى.. الشاعر الطموح

هو أحمد بن الحسين، ولد المتنبي بالكوفة وكانت أسرته رقيقة الحال، ولعل رقة حال أسرته كانت دافعا قوياً إلى تكسبه بالمدح وإثبات ذاته المتفوقة، المتطلعة إلى الأفضل دائماً.

أما عن سبب تسميته بالمتنبي: فقد قيل أنه ادعى النبوة، وتبعه خلق كثير من البدو، فخرج إليه "لولو" أمير حمص فسجنه، ولما طال على أبو الطيب سجنه استتاب من ذنبه وأرسل قصيدة يستعطف فيها الأمير فأطلق سراحه.

وصف المتنبي بأنه كان رجلا ملء العين، تام الخلقة، لا يخلو من جفاء وخشونة، ومن مشهور قوله خطابه لنفسه:

ردي حياض الردى يا نفس واتركي
حياض خوف الردى للشاء والنَّعَم
الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

إن من أبرز صفات المتنبي منذ طفولته - التي انعكس أثرها على أخلاقه - هي طموحه، طموح لا تحده حدود، طموح جعله لا يدري ما يريد من الأيام: فتارة يطمح في ولاية يديرها فيكون له عزٌّ وجاه وسلطان، وأخرى يطمح في مجهول لا يستطيع له تحديداً. اشتهر المتنبي بالحكمة وذهب كثير من أقواله مجرى الأمثال، لأنه يتصل بالنفس الإنسانية، ويردد نوازعها وآلامها، ومن حكمه ونظراته للحياة قوله:

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام

وقال أيضاً:

يهون علينا أن تصاب جسومنا
وتسلم أعراض لنا وعقول.

12- إسحق نيوتن.. ثورة علمية

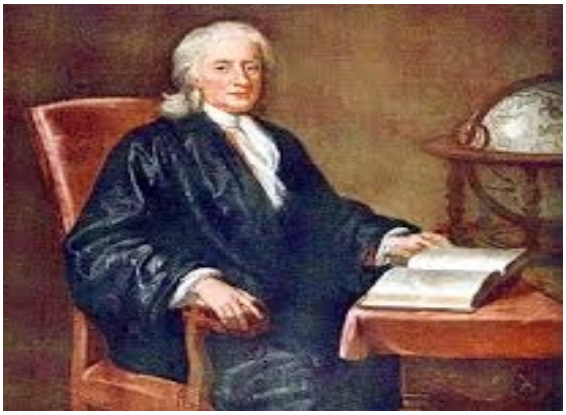

قدّم نيوتن ورقة علمية وصف فيها قوة الجاذبية الكونية ومهَّد الطريق لعلم الميكانيكا الكلاسيكية عن طريق قوانين الحركة. يشارك نيوتن ليبنيز الحق في تطوير علم الحسبان التفاضلي والمتفرع من الرياضيات.

ومن إنجازاته: نيوتن كان الأول في برهنة أن الحركة الأرضية وحركة الأجرام السماوية تُحكم من قبل القوانين الطبيعية، كما يرتبط اسم العالم نيوتن بالثورة العلمية. ويرجع الفضل لنيوتن بتزويد القوانين الرياضية لإثبات نظريات كيبلر والمتعلقة بحركة الكواكب.

قام بالتوسع في إثباتاته وتطرَّق إلى إن مدار المذنّبات ليس بالضرورة بيضاوي. ويرجع الفضل لنيوتن في إثباته أن الضوء الأبيض هو مزيج من أضواء متعددة وأن الضوء يتكون من جسيمات صغيرة. كان يتميز بالتأمل والصبر والاستنتاج العلمي المنطقي.

13- توماس أديسون.. مصباح العلم

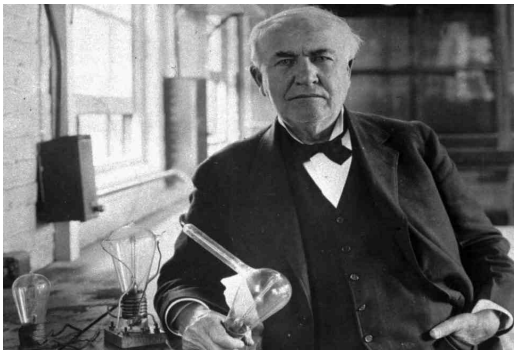

توماس أديسون ولد سنة 1847 في مدينة بولاية أوهايو الأمريكية ولم يتعلم في مدارسها الابتدائية إلا ثلاثة أشهر؛ فقد وجده ناظر المدرسة طفلاً بليداً متخلفاً عقلياً!! فتم طرده من المدرسة ولم يسمح له بمواصلة الدراسة فيها.

إن هذا الطفل البليد الذي حكم عليه التفكير المدرسي بالبلادة والعجز والتخلف قد سجل (10093) براءة اختراع، ومازال هذا الرقم هو الرقم القياسي المسجَّل لدى مكتب براءات الاختراع في الولايات المتحدة الأمريكية.

حين حرمته المدرسة من مواصلة التعليم أدركت أمه أن حكم المدرسة على ابنها كان حكما جائراً وخاطئاً، فعلَّمته بالمنزل فأظهر شغفاً شديداً بالمعرفة وأبدى نضجاً واضحاً أديسون كان أكثر نضجاً وأنفذ بصيرة من المدرسة بمديرها ومعلميها الذين ضاقوا بكثرة أسئلته فاستنتجوا بأن كثرة الأسئلة دليل على قصور الفهم، وأنه برهان على الغباء رغم أن العكس هو الصحيح؛ فكثرة الأسئلة تدل على يقظة العقل واستقلال التفكير،

ورغم أنه سجل أكثر من ألف اختراع وهو رقم قياسي لم يسجله أحد قبله ولا بعده، إلا أن الفتح الأكبر كان اختراعه المصباح الكهربائي وإقدامه على إنشاء محطة لتوليد الكهرباء وإقامة شبكة لتوزيعه على المنازل والمحلات، فلقد كان الناس في كل الدنيا منذ وجودهم على هذه الأرض يعيشون ليلاً في ظلام حالك، وبهذا الاختراع تحولت المدن والبيوت والمحلات إلى أنوار ساطعة، وقد فسر أديسون سر نجاحه (بأن اثنين بالمائة من وحي الإلهام وثماني وتسعين بالمائة جهد واجتهاد) لذا استحق أن يسجل اسمه كواحد من أبرز الخالدين في التاريخ فقط لأنه لم يستسلم لليأس يوما!!.

14- ليوناردو دافنشي.. الباحث عن الكمال

كان ليوناردو عبقرياً حقيقياً، نابغاً منذ طفولته. بدأ حياته بدراسة التصوير التشكيلي حتى أصبح فنانا متميزاً، ثم عاد إلى فلورنسا وطُلب منه أن يزين مبنى مجلس المدينة بمناظر تخلِّد تاريخ المدينة، فاختار تصوير معركة "أنجياري" التي فازت فيها فلورنسا على ميلانو، وأثناء عمله في تصوير هذه المعركة صوَّر أشهر أعماله وهي " الموناليزا" والتي تسمى كذلك " الجيو كندا".

استطاع ليوناردو أن يضيف تجديدات عديدة في الأساليب المتبعة في التصوير التشكيلي وفي تنفيذ التصوير الجصي، ولم يكن يقلد الأساليب القديمة، بل كان يبحث دائماً عن أساليب جديدة، وقد كلفه بحثه هذا كثيراً، لأن بعض لوحاته الجصية الضخمة كانت تتساقط ألوانها قبل أن يكملها. وقد كان أثر العلماء العرب والمسلمين واضحاً في أعمال دافنشي ومعاصريه خاصة في علمي الفلك والجيولوجيا، وقد اعترف دافنشي بأنه استقى معلوماته عن الأحجار والأحافير من الكتب العظيمة لابن سينا.

وضع ليوناردو عدداً من تصاميمه في دفتر كبير لا يزال موجوداً، وكان من بين المخترعات التي سبق بها عصره تصميم الطائرة المروحية وتصميم المنطاد والغواصة، وعلى الرغم من أنه لم يكمل تنفيذ واحد من هذه المخترعات إلا أنه قد تركها شبه مكتملة، وسهَّل ذلك لمن تبعه كل الصعاب، ولم يترك لهم إلا موضوع التنفيذ، وعدم إكمال الأعمال كانت ظاهرة لازمته في كل إنتاجه.

15- هيلين كيلر... التحدي العجيب

ولدت هيلين كيلر في مدينة (تسكمبيا) بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1880 وقبل أن تبلغ الثانية من عمرها أصيبت بمرض أفقدها السمع والبصر، وبالتالي عجزت عن الكلام لانعدام السمع.

سعت والدتها إلى تعليمها باستعمال يديها في عمل إشارات تفصح بها جزئياً عما تود قوله، ثم وضعها والدها في معهد لفاقدى البصر، وطلب من رئيس القسم أن يرشدها إلى معلمة لها، فأرشدها إلى "آن سوليفان" التي كانت قد أصيبت أول عمرها بمرض أفقدها بصرها، ودخلت هذا المعهد في الرابعة عشرة من عمرها، وبعد حين عاد إليها بصرها جزئياً.

وقد التقت بعد انتهاء دراستها "بهيلين كيلر" لتبدأ معها رحلة طويلة مثيرة هي أشبه بالأعجوبة وتمثل في الحقيقة أروع إنجاز تم في حقل تأهيل المعوقين.

رحبت أسرة كيلر بالمعلمة سوليفان ترحيبا حاراً، وكانت هيلين آنذاك في حوالي السادسة من عمرها، بدأت سوليفان تعلمها الحروف الأبجدية بكتابتها على كفها بأصابعها واستعملت كذلك قطعا من الكرتون عليها أحرف، كانت هيلين تلمسها بيديها وتدريجيا بدأت تؤلف الكلمات والجمل بنفسها.

وبدأت المعلمة الجديدة مهمة تعليمها الكلام، بوضع يديها على فمها أثناء حديثها لتحس بطريقة تأليف الكلمات باللسان والشفتين.

وانقضت فترة طويلة قبل أن يصبح باستطاعة أحد أن يفهم الأصوات التي كانت هيلين تصدره، ولقد اتقنت هيلين الكتابة وكان خطها جميلاً مرتباً.

ثم التحقت هيلين بمعهد كمبردج للفتيات، وكانت الآنسة سوليفان ترافقها وتجلس بقربها في الصف لتنقل لها المحاضرات التي كانت تلقى وأمكنها أن تتخرج في الجامعة عام 1940م وهى حاصلة على بكالوريوس علوم في سن الرابعة والعشرين.

ذاعت شهرة هيلين كيلر فراحت تنهال عليها الطلبات لإلقاء المحاضرات وكتابة المقالات في الصحف والمجلات. بعد تخرجها من الجامعة عزمت على تكريس كل جهودها للعمل من أجل المكفوفين، وشاركت في التعليم وكتابة الكتب ومحاولة مساعدة هؤلاء المعاقين قدر الإمكان. وفي أوقات فراغها كانت هيلين تخيط وتطرز وتقرأ كثيرا، وأمكنها أن تتعلم السباحة والغوص وقيادة المركبة ذات الحصانين، ثم قفزت قفزة هائلة بحصولها على شهادة الدكتوراه في العلوم والدكتوراه في الفلسفة.

في الثلاثينيات من هذا القرن قامت هيلين بجولات متكررة في مختلف أرجاء العالم في رحلة دعائية لصالح المعوقين للحديث عنهم وجمع الأموال اللازمة لمساعدتهم، كما عملت على إنشاء كلية لتعليم المعوقين وتأهليهم، وراحت الدرجات الفخرية والأوسمة تتدفق عليها من مختلف البلدان، وانتخبت من أهم عشر سيدات في العالم.

من أقوالها: "لا تحني رأسك لمشاكلك ولكن أبقها عالية، وحينها سترى العالم مستقيماً أمامك".

16- ماري كوري.. حاصدة نوبل

عالمة فيزياء وكيمياء بولندية المولد، اكتسبت الجنسية الفرنسية فيما بعد. ولدت ماري سكودوفسكا كوري يوم السابع من شهر نوفمبر عام 1867 كأصغر أخواتها بين خمسة أولاد، وأبوها هو برونيسواف سكودوفسكي وأمها فواديسوافا سكودوفسكا حيث كان

والداها معلمين قاما بتربية أطفالهما على احترام العلم وإدراك قيمته في الحياة.

تعد من رواد فيزياء الإشعاع وأول من حصل على جائزة نوبل مرتين (مرة في الفيزياء وأخرى في الكيمياء)، وهي أول امرأة تتبوأ منصب الأستاذية في جامعة باريس. اكتشفت مع زوجها بيير كوري عنصري البولونيوم والراديوم وليحصلا مشاركةً على جائزة نوبل في الفيزياء، كما حصلت على جائزة نوبل في الكيمياء عام 1911 بمفردها، وهي تعد أول امرأة تحصل على جائزة نوبل، والمرأة الوحيدة التي حصلت على الجائزة في مجالين مختلفين. وقد اقتسمت ابنتها إيرين جوليو-كوري وزوج ابنتها فردريك جوليو-كوري أيضًا جائزة نوبل لعام1935 م.

17- طه حسين.. قاهر الظلام

هو عميد الأدب العربي وكان من كتابته كتاب الأيام الذي نشره عام 1929، ويعتبر من أبرز الشخصيات في الحركة العربية الأدبية الحديثة والبعض الآخر يعتبره من أبرز دعاة التنوير في العالم العربي.

ولد طه حسين 15 نوفمبر عام 1829 وهو سابع أولاد أبيه حسين، ولم يمر على عين الطفل إلا 4 أعوام حتى أصيبتا بالرمد وهو ما أطفأ النور فيهما إلى الأبد، ولكن عوضه الله ببصيرة نافذة ، وذهن صافٍ ،وفؤاد ذكى ، وعقل متفتح منذ صغره.

وفى سنة 1902 دخل طه الأزهر للدراسة الدينية فحصل فيه على ما تيسر من الثقافة ونال شهادته التي تحوله للتخصص في الجامعة، وأول ما فتحت الجامعة المصرية أبوابها كان طه حسين هو أول المنتسبين إليها فدرس العلوم العصرية ، والحضارة الإسلامية، والتاريخ، والجغرافيا، وعدد من اللغات الشرقية كالحبشية، العبرية السربانية وفي عام 1914 نال شهادة الدكتوراه في موضوع الأطروحة، وفي العام نفسه أرسلته الجامعة المصرية إلى مونبيلية بفرنسا للاستزادة من فروع المعرفة والعلوم العصرية فدرس في جامعتها الفرنسية الأدب وعلم النفس والتاريخ الحديث، وفي عام 1915 كانت عودته إلى مصر وأقام فيها حوالي 3 أشهر. وفى عام 1918 أضاف إلى إنجازه دبلوم الدراسات العليا في القانون الروماني والنجاح فيه بدرجة الامتياز. وفي خلال هذه الأعوام تزوج من سوزان بريسو الفرنسية السويسرية التي ساعدته على الاطلاع أكثر فأكثر بالفرنسية واللاتينية؛ فتمكن من الثقافة الغربية إلى حد بعيد، لُقِّب بعميد الأدب العربي.

18- عبد اللطيف أبو هيف.. سبَّاح القرن

ولد في 30 يناير عام 1929م بحى الأنفوشى بمدينة الإسكندرية بمصر، عشق أبو هيف السباحة منذ الصغر وبدأ ممارستها وهو عمره 10 سنوات، وتمكن من الحصول على بطولة الإسكندرية وهو مازال صغيرًا، ثم توالت نجاحاته وبطولاته ليتوج بطلاً محليًا لمدة عشر سنوات وبطلاً عالميًا لمدة خمسة وعشرين عاماً.

حقق أبو هيف العديد من الإنجازات على مدار تاريخه الرياضى الحافل، ومن إنجازاته نذكر فوزه بأكثر من عشرين سباقًا دوليًا، وحصوله على بطولة العالم في السباحة خمس مرات، وتمكنه من تحدى المانش وعبوره مرتين، كما حطم الرقم القياسى في عام 1953م. في عام 1955م تمكن أبو هيف من تحقيق المركز الأول في السباق الدولي للمانش متفوقًا على أشهر وأسرع السباحين العالميين، واحتل المركز الأول أيضًا في أطول

سباق للسباحة الطويلة حول العالم في عام 1963م، هذا السباق الذي استمر لمدة 36ساعة في بحيرة ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية، وكانت المسافة المقرر قطعها 135 كيلومترًا. في سباق مونتريال الدولى بكندا عام 1965م وهو إحدى سباقات التتابع بمعنى أن يتناوب سبَّاحون كل ساعة، أصر أبو هيف على الاستمرار بالسباحة بمفرده وذلك بعد أن مرض رفيقه الإيطالى؛ بسبب البرودة الشديدة، واضطر لمغادرة السباق مبكرًا، حيث استمر أبو هيف بالسباحة لمدة 29 ساعة ونصف الساعة، وحصل على المركز الأول، وكان هذا السباق هو أحد الأسباب التي دفعت الاتحاد الدولي لإعلانه أعظم سباح في التاريخ في المسافات الطويلة، كما كان له دور في فوزه بلقب سبَّاح القرن.

19-تاكيو أوساهيرا.. محرك التحدي

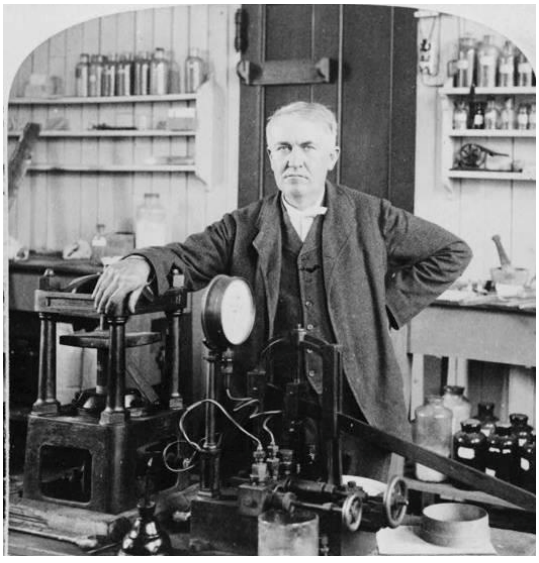

هو الشاب "تاكيو أوساهيرا" الذي خرج من اليابان مسافراً مع بعثةٍ تحوي مجموعة من أصحابه وأقرانه متجهين إلى ألمانيا، وصل إلى ألمانيا ووصل معه الحلم الذي كان يصبو إليه، ويراه بعينيه ذلك الحلم هو أن ينجح في صناعة محرك يكون أول محرك كامل الصّنع يحمل شعار صُنع في اليابان ذلك حلمه. بدأ يدرس ويدرس بجد أكثر، وعزيمة أكثر، مضت السنوات سراعاً كان أساتذته الألمان يوحون إليه بأن نجاحك الحقيقي هو من خلال حصولك على شهادة الدكتوراه في هندسة الميكانيكا ، كان يقاوم تلك الفكرة ويعرف أن نجاحه الحقيقي هو أن يتمكَّن من صناعة محرك ، بعد أن أنهى دراسته وجد نفسه عاجزاً عن معرفة ذلك اللغز ينظر إلى المحرك ولازال يراه أمراً مذهلاً في صنعه غامضاً في تركيبه لا يستطيع أن يفكِّك رموزه.

جاءت الفكرة مرة أخرى ليحلق من خلالها في خياله، وليمضي من خلال خياله نحو عزيمة تملكته ، تلك الفكرة هي: (لابد الآن أن أتَّخذ خطوة جادة من خلالها أكتشف كيف يمكن أن أصنع المحرك؟).

تلك الفكرة مضى ذلك الشاب ليحققها ، فحضر معرضاً لبيع المحركات الايطالية، اشترى محركاً بكل ما يملك من نقوده ، أخذ المحرك إلى غرفته ، بدأ يفكك قطع المحرك قطعةً قطعة ، بدأ يرسم كل قطعة يفكِّكها، ويحاول أن يفهم لماذا وُضعت في هذا المكان وليس في غيره ، بعد ما انتهى من تفكيك المحرك قطعة قطعة ، بدأ بتجميعه مرة أخرى ، استغرقت العملية ثلاثة أيام من العمل المتواصل لم يكن لينام خلالها أكثر من ثلاث ساعات يومياً كان يعمل بجدٍّ ودأب ، في اليوم الثالث استطاع أن يعيد تركيب المحرك وأن يعيد تشغيله مرة أخرى فرح كثيراً.

أخذ المحرك ، ذهب يقفز فرحاً نحو أستاذه ، نحو مسئول البعثة ورئيسها: استطعت أن أعيد تشغيل المحرك ، بعدما أعدت تجميع القطع قطعة قطعة ، تنفس الصعداء ، شعر بالراحة: الآن نجحتُ ، ولكن أشار عليه أستاذه أن يعيد الكرّةَ مرة أخرى على محرك آخر لا يعمل؛فبدأ يجد ويجتهد حتى يكتشف العطل، ويعيد تركيب المحرك، وبعد فترة عمل سريعاً على تجميع باقي القطع بعد أن اكتشف الخلل واستطاع أن يصلح القطعة ركَّب المحرك من جديد ، بعد عشرة أيام من العمل المتواصل ، عشرة أيام من الجد لم ينم خلالها إلا القليل من الساعات ، في اليوم العاشر ، طربت أذنه بسماع صوت المحرك وهو يعمل من جديد ، حمل المحرك سريعاً وذهب إلى رئيس البعثة: الآن نجحت ، بعدما نجح رجع ذلك الشاب إلى اليابان ، تلقّى مباشرة رسالة من إمبراطور اليابان يقول له فيها: أريد لقاءك ومقابلتك شخصياً على جهدك الرائع وشكرك على ما قمت به.

20- بيل جيتس..... أغنى رجال العالم

يعتبر بيل جيتس مؤسس مايكروسوفت من أشهر وأغنى الرجال في العالم، وتعد شركته من أشهر الشركات في إنتاج برامج الكمبيوتر، وكالعديد من الشركات تأسست مايكروسوفت من فكرة لكن هذه الفكرة كانت بمثابة حلم أو رؤية بعيدة المدى؛ فقد كان الكمبيوتر غير معروف في أواسط السبعينات، وقد ولد بيل جيتس في سياتل في الولايات المتحدة، من عائلة غنية ولكنه رفض أن يستخدم دولاراً واحداً في بناء نفسه وإمبراطوريته وكان شغوفاً بالرياضيات والعلوم، أرسله أهله إلى مدرسة ليك ساید وكانت مدرسة خاصة بالذكور.

في عام 1968 اتخذت المدرسة قراراً غير مجرى حياة بيل جيتس البالغ من العمر حينها 13 عاماً، فقد تم جمع تبرعات خاصة من الأهالي وذلك لتتمكن المدرسة من شراء جهاز كمبيوتر مع برنامج معالج البيانات، وقد كان ثلاثة من الطلاب الأكثر اهتماماً به وهم: بيل غيتس وايفانس وبول ألن الذي كان أكبر من جيتس بسنتين وأسس معه بعد ذلك مايكروسوفت، وكان الثلاثة يجلسون مبهورين أمام الكمبيوتر في أوقات فراغهم، حتى أنهم أصبحوا يفهمون بالكمبيوتر أكثر من أساتذتهم مما سبَّب لهم مشكلات عدة مع الأساتذة، وكانوا يهملون دراستهم بسبب هذه الآلة الجديدة.

انغمس بيل في عالم الكمبيوتر أكثر فأكثر، وكان يعمل لساعات طويلة ويبدأ نهاره الساعة الرابعة فجراً، وقد جاءت نقطة التحول لعصر الكمبيوتر الشخصي حين انكب بيل غيتس وزميله بول آلن لمد 8 أسابيع على تصميم برنامج basic فكان هذا الأمر نقطة تحول

بالنسبة إلى عالم الكمبيوتر الشخصي، وهو السبب الرئيسي لولادة شركة Microsoft التي كان شعارها (اعمل بكد وجهد، طور في منتجاتك، واربح).

قرر بيل جيتس وشريكه أن ينقلا مكاتب الشركة إلى مكان أكبر لاستيعاب العمل المتزايد، وكان قدوة لكل الموظفين في العمل الجاد والمتواصل، وكان يعتقد بأن أي صفقة أفضل من لا صفقة أبداً، والويندوز الذي بين أيدينا الآن استغرق اختراعه عامين كاملين متواصلين من العمل الشاق ليل نهار، ورغم الإخفاقات التي تعرض لها بيل جيتس ومجموعته إلا أنه لم ييأس، ولو فعل واستسلم لما كنَّا الآن نحظى بهذا الاختراع المدهش الذي وفَّر علينا الكثير من الوقت والجهد وكان بيل يتصدر لائحة الرجال الأكثر ثراءً في العالم.

بعد العرض السابق نستطيع أن نقول أن الله خصَّ بعض البشر بمواهب وإمكانات تميزهم عن غيرهم، وخواص فريدة تؤهلهم لأن يتفوقوا وأن يبدعوا وأن يكونوا قادة في مجالهم، وكما لاحظنا منذ القدم وحتى الوقت الذي نعيشه، بدت قدرة الله تعالى واضحة، في براعم اصطفاهم بقدرات خارقة، ومواهب متفردة، نمت وترعرت وتوهجت، عندما وجدت تربة خصبة، وأجواء ملائمة ترحب بالطفل الذي يحمل سمات القيادة وتعظِّم من شأنه، كما أن منها من لم تمنعه ظروف الحياة الصعبة والقاسية والإعاقة الجسدية، من البزوغ والظهور بقوة متحدية أمواج الحياة المتلاطمة.

ويبقى دور المؤسسة التعليمية في إعداد الطفل القائد من أهم الأدوار على الإطلاق، لذا صار ضرورياً أن تسعى كل مؤسسة تعليمية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المختلفة في وضع خطة لاكتشاف الطفل القائد من جهة، ثمَّ وضع برنامج لتنمية مهاراته واحتضانه بأحدث الأساليب العلمية، كي يصبح في المستقبل مثل أحد الأفذاذ الذين ذكرناهم آنفاً.
وفى النهاية ننصح كل مؤسسة تعليمية أن تربى أبنائها على هذه الكلمات والمواقف:

- إن مفتاح الفشل هو محاولة إرضاء كل فرد نعرفه.

- إن كل ما نراه عظيماً في الحياة بدأ بفكرة صغيرة
- عندما نلوم الآخرين والظروف والمواقف فإننا نعطيهم القوة لقهرنا، لذا يجب علينا أن نتوقف عن لوم الآخرين وأن نتحمل مسؤولية حياتنا.
- أن من أكثر اللحظات سعادة في الحياة هي عندما نحقق أشياءً يقول الناس عنها - أننا لن نستطيع تحقيقها.
- أن الطموحات لا تتحقق دون معاناة.
- من أكثر الأسلحة الفعَّالة التي يملكها الإنسان هي الوقت والصبر.
- هناك طريقتان ليكون لدينا أعلى مبنى.. إما أن ندمر كل المباني من حولنا، أو أن نبني أعلى من غيرنا.. فلابد أن نختر دائماً أن نبني أعلى من غيرنا.
- من أجمل الأحاسيس هو الشعور من داخلنا بأننا قمنا بالخطوة الصحيحة حتى لو عادانا العالم أجمع.

📖 **دكتور أحمد زويل** الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء عام 1999، كان يكتب على دفاتره وباب غرفته الدكتور وهو لا يزال طالباً في المراحل الأولى، وكان والده يناديه بالدكتور/ أحمد.

📖 **الرسام العالمي ليونارد دافنشي** عندما كان صغيراً عاماً قطع على نفسه عهداً قائلاً: سأصبح واحداً من أعظم فناني العالم ويوماً ما سأعيش بين الملوك. وأمشي جنبا إلى جنب الأمراء.

📖 **توماس أديسون** طرده مدير المدرسة لأنه متخلف وبليد، لكن أمه آمنت بقدراته، فأنار هذا البليد الدنيا بأسرها من ظلام الليل واخترع الكهرباء.. أديسون ظل يحاول أكثر من 1000 محاوله لاكتشاف مصباحه الكهربائي.

📖 **محمد الفاتح** يروى أنه كان ينام على خرائط الحرب وهو يخطط لغزو القسطنطينية.

فهل عرفنا الآن كيف نعد أطفالنا كي يكونوا قادة؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

أحمد حسن اللقانى:المواد الاجتماعية وتنمية الفكر،القاهرة:عالم،الكتب،1992.

أحمد زكى صالح: معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980.

انطونيوس كرم، "العرب أمام تحديات التكنولوجيا"، سلسلة عالم المعرفة العدد 59، نوفمبر 1982م.

بحوث مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل، جامعة حلوان كلية التربية، أبريل 1987.

البنك الدولي: مستوى التعليم في العالم العربي متخلف ،عرض منى مراد بتاريخ 31 يناير 2009 م، على الرابط الإلكتروني http: //www. 2lex. com/archives/25159

البوابة التعليمية:الكمبيوتر التعليمي (التوجيهات الفنية لنشاط الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات) استراتجيات التعليم والتعلم 2014-2015.

تغريد عمران وآخرون المهارات الحياتية، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2001

التوجيه العام رياض الأطفال (2000). تقرير عن إعداد معلمة رياض الأطفال، وزارة التربية، الشويخ، دولة الكويت.

التوجيه الفني لرياض الأطفال (2001). الألفية الثالثة، وزارة التربية، مطبعة الوزارة، الكويت.

توفيق مرعي، (1983). الكفايات التعليمية في ضوء النظم، دار الفرقان للنشر والتوزيع، اليرموك: الأردن.

جاسم محمد التمار، (1996). بناء بطاقة لتقويم الكفايات التدريسية لمعلمي الرياضيات في مراحل التعليم العام بدولة الكويت، مجلة مستقبل التربية العربية، ع6، 7، مج2، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة، أبريل/ يوليو 1996.

جودت عزت عطيوي. الإدارة المدرسية الحديثة. عمان: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع 2001.

جون بلوستاين، ترجمة أميرة نبيل: هكذا يصبح الطفل قائداً، مركز الخبرات المهنية للإدارة (بميك)، الجيزة، 2007.

حافظ بطرس، (2000). القدرات النفسية اللغوية وعلاقتها ببعض جوانب النمو العقلي المعرفي وغير المعرفي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة الطفولة، 2، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

حسن شحاتة:تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق،القاهرة،دار المصرية اللبنانية، 1993.

حمدى أحمد محمود وآخرون: تعليم التفكير، رؤى تنظيرية ومسارات تطبيقيه، ط(1)، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014م.

حمدى أحمد محمود: التعلم القائم على المشكلة مع تطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية، ط(1)، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013م.

حياة المجادي، وفرماوي فرماوي (2001). مناهج وبرامج التربية في الرياض، مكتبة الفلاح، دولة الكويت.

خالد محسن ثابت الجرادي، رؤية مستقبلية لإنشاء جامعة مفتوحة في الجمهورية اليمنية،رسالة دكتوراه 2005م، موقع المركز الوطني للمعلومات اليمني على الرابط www. yemen-nic. info/contents/studies/detail. php?ID

رشدي لبيب :معلم العلوم،القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية،1985.

سامي سلطي عريفج. الإدارة التربوية المعاصرة. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع 2001.

سامية أبو النصر: من هو الطفل. القائد ؟، الأهرام اليومي، القاهرة، 13/ 10/ 2009.

سعد الهاشل: «التربية الحياتية في المرحلة الابتدائية» مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، العدد (1)، المجلد (13) 1405.

سعد الهاشل: دراسة لآراء مدرسي ومدرسات المرحلة المتوسطة حول مدى تحقق أهداف التربية الحياتية،مجلة دراسات السلسة أ: العلوم الإنسانية»،عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية، العدد (1) المجلد 21 «أ»

سعد رياض: اكتشف عبقرية طفلك، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2007.

سلوى جوهر، (2006). اتجاهات معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت نحو استخدام قراءة كتب القصص للأطفال كأسلوب للتعلم المبكر للقراءة والكتابة، المجلة التربوية، جامعة الكويت، الكويت.

سلوى جوهر، وعبير الهولي. (2005). اتجاهات معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت نحو الأسلوب المطور. مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.

سلوى جوهر، وعبير الهولي، (2005). تقويم برنامج رياض الأطفال في ضوء أهدافه. من وجهة نظر الطالبات المعلمات، مجلة المنهج العلمي والسلوك، جامعة طنطا، مصر.

سمير يونس أحمد صلاح وسعد أمحمد الرشيدى: التدريس العام وتدريس باللغة العربية، الكويت : مكتبة الفلاح،1999.

سهام الصويغ، (1997). دراسة عن المنهج المطور "التعلم الذاتي" والتفكير الابتكاري لدى طفل ما قبل المدرسة. مجلة دراسات نفسية، 7 (1)، القاهرة.

صالح هاشم الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية، التعليم العالي في الوطن العربي الواقع والطموحات، على الرابط: www. uaecultural-jo. org/2. ppt

صباح حسن عبد الزبيدي، البحث العلمي احد مهمات الأستاذ الجامعي العربي،بحث مقدم إلى مؤتمر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السابع، الأفاق المستقبلية للتعليم العالي في العراق. (2004)م.

صباح حسن عبد الزبيدي، دور الجامعة والأستاذ الجامعي في تذليل المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتطور التكنولوجي في العراق وسبل التطوير، بحث مقدم للمؤتمر الرابع بعنوان (آفاق البحث العلمي والتطور التكنولوجي في الوطن العربي) في الفترة 11-14/ 12/ 2006م في الجمهورية العربية السورية. على الرابط الإلكتروني:

http://ar.qantara.de/webcom/show_article.php/_c-345/_nr-9/_p-2/i.html

عامر عبد الله الشهرانى وسعيد محمد السعيد: تدريس العلوم في التعليم العام، الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية،2004.

عبد الشافي رحاب، (1994). العلاقة بين نمو الكفايات التدريسية وقلق التدريس لدى الطلاب المعلمين في أثناء فترة التربية الميدانية، مجلة العلوم التربوية، 7، القاهرة.

عبد العزيز عبد العزيز،، وآخرون (1990). أثر عاملي الخبرة والمؤهل في الكفايات التدريسية لدى المعلمين، المؤتمر العلمي الثاني للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الثاني للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس "إعداد المعلم التراكمات والتحديات، الإسكندرية.

عبدالعزيز بن عثمان التويجري، التعليم العربي الواقع والمستقبل ، 2003م.:

عبير الهولي، وسلوى جوهر(2004). مدى فاعلية استخدام إستراتيجية مقترحة في تنمية الجوانب المعرفية عند أطفال الرياض: دراسة تجريبية. مجلة مستقبل التربية العربية، 39. جامعة القاهرة. جمهورية مصر العربية.

عبير الهولي، وسلوى جوهر. (2006). الأركان التعليمية في رياض الأطفال. بناء وتكوين شخصية الطفل. الكويت، دار الكتاب الحديث

عزة جرادات، (1978). التأهيل التربوي وفق مبدأ الكفايات، مجلة رسالة المعلم، 21 (16)، عمان.

عزة جرادات، وآخرون (1984). التدريس الفعال، ط3، مطابع وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية، عمان.

العمايرة محمد حسن: مبادئ الإدارة المدرسية، ط (1)، دار المسيرة، عمان، الأردن، 1999م.

فهيم مصطفى:الطفل والمهارات الحياتية فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، القاهرة: دار الفكر العربى،2005.

كوثر حسين كوجك: القضايا والمفاهيم في المناهج الدراسية،القاهرة:مركز تطوير المناهج، 2000.

المؤتمر السنوي الثاني للطفل المصري تنشئته ورعايته، جامعة عين شمس، مركز الدراسات والبحوث، المجلد الثاني، القاهرة، 1989.

محمد الرصاعي، التعليم الجامعي التحديات والاستراتيجيات، من الرابط:

http: //www. jafwinfo. org/look/article.tpl?IdLanguage/17&IdPublication/2 &NrArticle/448&NrIssue/1&NrSection/3

محمد الكرش، (1990). بعض الكفايات التعليمية المتطلبة لمعلمات رياض الأطفال، المؤتمر العلمي الثاني للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الثاني للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس "إعداد المعلم التراكمات والتحديات، الإسكندرية.

محمد أمين المفتى: منظومة المدرسة الفعّالة، المؤتمر العربي الخامس "المدخل المنظومي في التدريس والتعلم"، مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس القاهرة، إبريل 2005م.

محمد جاد النادي (1987). الكفايات الأدائية الأساسية ومدى توافرها في معلمات رياض الأطفال، دراسات الطفولة، القاهرة.

محمد راتب النابلسي :رجال حول الرسول (أسامة بن زيد) الدرس 10-50،1992.

محمد ساحل، معهد العلوم الاقتصادية بالمركز الجامعي خميس مليانة، مجلة العلم والإيمان (العدد 32)، على الرابط الإلكتروني:

http: //www. kiu. com. sa/forum/showthread. php?t/1531

محمد سعيد عبد المجيد، قانون تنظيم الجامعات وجودة التعليم، دراسة ميدانية مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني لقسم علم النفس سلوك الإنسان وتحديات العصر، 18-20/ 4/ 2006م ، جمهورية مصر العربية،جامعة المنيا، كلية الآداب. من الرابط: - www. Manhal. Net.

مرتضى، سلوى، المكانة الاجتماعية لمعلمة الروضة، مجلة الطفولة العربية، المجلد الثاني العدد الثامن، 2001 م.

مصباح الحاج عيسى،، وعبد الكريم الخياط (1987). مكانة وسائل الاتصال التعليمية في قائمة دارسون للكفايات التدريسية قبل وبعد تقنيتها، المجلة التربوية، ع 13، كلية التربية، جامعة الكويت.

مصطفى أبو السعد: التقدير الذاتي للطفل، دار اقرأ للنشر والتوزيع، عَمان، الأردن، 2009.

مصطفى أبو السعد: مهارات الحياة الوجدانية، ط(1)، الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت، 2008.

معايير عناصر العملية التعليمية، الجزء الأول، من إصدار وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية – وكالة التخطيط والتطوير – الإدارة العامة للبحوث، الطبعة الأولى لعام 1429هـ - 2008م.

معايير عناصر العملية التعليمية، الجزء الأول، من إصدار وزارة التربية والتعليم بالمملكة

العربية السعودية – وكالة التخطيط والتطوير – الإدارة العامة للبحوث، الطبعة الأولى لعام 1429 هـ – 2008م .

ملكة حسين صابر(1996). تصور مقترح لزيادة فاعلية معلمة الرياضيات بالمرحلة المتوسطة بالنسبة لكفاية تحضير الدروس، مجلة مستقبل التربية العربية، ع8، مج 2، مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة، ديسمبر 1996.

منصور العور: الطريق إلى رؤيتي: خطوات عملية لتحقيق رؤيتي في التعليم والقيادة والتميز، دار النشر بجامعة حمدان الإلكترونية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2010.

موقع التلفزيون السوداني:
http: //www. sudantv. net/islammag/submagadd. php?yy/1366

موقع الموسوعة العربية من الرابط الإلكتروني
http://ar.wikipedia.org/wiki

موقع قصة الإسلام : قادة لا تنسى (عقبة بن نافع).

نازلى صالح أحمد: حول التعليم العام ونظمه، دراسات مقارنة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984.

نازم محمود ملكاوي، عبد السلام نجادات، تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد4، العدد 2 يونيو 2007م.

نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة العدد 184، أبريل 1994م

نجلاء يوسف حواس :استخدام المنظمات المتقدمة والألعاب التعليمية فى تدريس قواعد اللغة وأثرها في تحصيل المادة والميل نحو المادة وبقاء التعلم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، دكتوراه غير منشورة،كلية التربية، جامعة عين شمس.

هنادى عبد الحميد: دور رياض الأطفال في تنمية السلوك الاجتماعي للطفل: دراسة ميدانية بولاية الخرطوم، جامعة الخرطوم، رسالة ماجستير (غير منشورة)؛ 1999م.

ورقة عمل مقدمة من: هالة طه بخش، كلية التربية، جامعة أم القرى بعنوان الطالب وتحديات المستقبل: رؤية في ظل مفهوم مدرسة المستقبل من الرابط:

Pttp://publications.ksu.edu. sa/IT%20Papers/SmartSchools/hala3. doc

وزارة التربية (2001). محاضرة حول الأسلوب المطور برياض الأطفال في دولة الكويت. توجيه رياض الأطفال. دولة الكويت

وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان :وثيقة منهاج مادة المهارات الحياتية للصفوف (1-12) في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج،2007.

وزارة التربية والتعليم، عمان. سلسلة كتب «شخصيتي الإيجابية».

يحيى أبو حرب (2005). الكفايات التدريسية اللازمة لمعلمات مرحلة ما قبل المدرسة في ضوء تطوير نماذج المنهج للقرن الحادي والعشرين، في مؤتمر الأطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Ackerman, P. (1993). Learning and individual differences: Advances in theory and research. New York: W. H. Freeman Press.

Al-Hooli, Abeer. (2001). Kuwaiti Kindergarten Teachers' Attitudes and Content Knowledge of Teaching Science and Using Children's Literature for Science Instruction. (Doctoral dissertation, University of Virginia, 2001). Dissertation Abstracts International.

Comparative Education Review: Comparative and international Education Society. Vol. 35 nos. 1. 3 1991. U. S. A.

Cooper J. M. , & Weber,W. A. (1973). A competency based systems approach to teacher education: in competency based teacher education: A system approach to program design. Berekly, Mc Publishing Corp.

Good, C. V. (1973). Dictionary of Education. 3rd ed. New York: McGrow Hill.

Quebec Education Program - Preschool Education (2002). Website:

http://www.meq.gouv.qc.ca//virage/publications/prog-form-preschool-a.

Saracho, O. (1993). Preparing teachers for early childhood programs in the United States. In B. Spodek. (Ed.), Handbook of Research on the Education of Young Children (pp. 412-426). New York, NY: MacMillan Publishing Company.

Schickedanz, J. (1995). Early education and care: Beginnings. Journal of Education, 177 (3), 1-7.

http: //www. emoe. org/general/china/education